

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عمار ثليجي - الأغواط
كلية العلوم الاجتماعية
قسم علم الاجتماع والديموغرافية



مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في علم الاجتماع
تخصص علم الاجتماع الإتصال

إدمان مواقع التواصل الاجتماعي وأثره على العزلة الاجتماعية لدى الشباب الجزائري

دراسة حالة ميدانية بمدينة الأغواط

تحت إشراف:

الدكتور مصعب جعفرورة

من إعداد الطالبتين:

- زينب عمارة

- ياسمين بن لحبيب

السنة الجامعية: 2021/2020

الإهداء

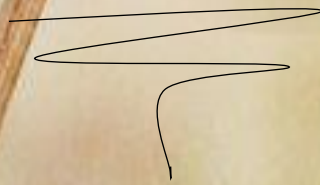
أُمِّي الحبيبة... تحية أبعثها إليك يا هبة الرحمن، يا مَنْ جدت وضحيت لأجلي، تحملت الآلام حتى أشفيت، وكتمت الآلام حتى أسعد، ورقت عظامك حتى أقوى، فكلّ التحية والتقدير لك يا أغلى من في الوجود، يا منبع العطاء والوجود....
والدي العزيز... تتسابق الكلمات وتتراحم العبارات لتنظم عقد الشكر الذي لا يستحقه إلا أنت، إليك يا مَنْ كان له قدم السبق في ركب العلم والتعليم، إليك يا مَنْ بذلت ولم تنتظر العطاء....

تلوح في سماء دوماً نجوم براقته، لا تخفت بريقها عنا لحظة واحدة، تنزّ قب إضاءتها بقلوب ولهائنه، ونسعد بلمعانها في سماء كلّ ساعة، فاستحقت وبكل فخر أن يرفع اسمها في علياننا....
اخوتي واولادها واخوتي وزوجاتهم واولادهم

الى صديقتي رفيقات دربي (سلمى، ياسمين، فاطمة، نزيهة) أعطر التحايا وأطيب المسنى، وكل الاحترام لكن.
الى كل من يحملهم قلبي ولم يذكرهم قلبي...

حقاً سعيتم فكان السعي مشكوراً

توبى عمادة



الإهداء

ألهي لا يطيب لي الليل إلا بشكرك ولا يطيب لي النهار إلا بطاعتك ولا تطيب لي اللحظات إلا بذكرك ولا تطيب لي الآخرة إلا بعفوك. إلى من أنزل الله في طاعتهما قرأنا حين قال "وبالوالدين إحسانا" إلى من بها أكبر وعليها اعتمد إلى بسملة الحياة، وسر الوجود إلى من كان دعاءها سر نجاحي، إلى أمي ثم أمي ثم أمي.

إلى من أحمل اسمه بكل افتخار، إلى من بك أخط وتتسارع خطواتي إلى من علمني العطاء دون انتظار، أطال الله عمر، أبي عزيز.

إلى من أرى التفاؤل بأعينهم، والسعادة في ضيقتهم إلى من تميزوا بالوفاء، إلى من عرفته كيف أجدهم وعلموني ألا اضيعهم، إلى إخوتي وأخواتي إلى من عرفته معهما معنى الصداقة والأخوة صديقاتي ورفيقات دربي زينب. فريالو خديجة إلى كل من يحملهم قلبي ولم يذكرهم قلبي...

حقاً سعيتم فكان السعي مشكوراً

ياسمين بن لحبيب

شكر وتقدير

﴿قال الله تعالى: "لئن شكرتم لأزيدنكم"﴾

براهيم -07-

قبل أن نمضي نقدم أسمى آيات الشكر والامتنان والتقدير والمحبة للذين حملوا أقدس رسالة في الحياة.....

إلى الذين مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة.....

إلى جميع أساتدتنا الأفاضل.....

ونشكر كذلك كل من ساعد في إتمام هذه المذكرة وقدم لنا العون ومد لنا يد المساعدة ونخص بالذكر الأستاذ مصعب جعفرية

كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى أعضاء اللجنة الكرام على قبولهم إثراء هذا العمل.

كما نشكر كل من ساعدنا في إتمام هذا البحث من بعيد أو من قريب.

"كن عالماً... فإن لم تستطع فكن متعلماً، فإن لم تستطع فأحب العلماء، فإن لم تستطع فلا تبغضهم"

ملخص الدراسة

يلخص موضوع هذه الدراسة في دور مواقع التواصل الاجتماعي في العزلة لدى الشباب الجزائري ، وذلك من خلال القيام بدراسة على عينة من مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي بولاية الأغواط ولقد قمنا في هذه الدراسة باختيار أداة الاستبيان كأداة أساسية لجمع البيانات من أفراد العينة ، وتم تقسيم الاستمارة إلى ثلاث محاور ، المحور الأول : البيانات الشخصية العينة الثاني : استخدام مواقع التواصل الاجتماعي ، أما المحور الثالث : العزلة الاجتماعية ، وقد خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أن أغلبية أفراد العينة يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي بشكل يومي و بعدة مرات في اليوم مما أدى إلى إدمانهم على استخدام هذه المواقع وذلك بدافع التعارف والترفيه إلى جانب قلة التواصل الاجتماعي مع مختلف الفئات من الأصدقاء والأقارب وهذا ما يطلق عليه العزلة الاجتماعية، مستخلصين من ذلك أن إدمان مواقع التواصل الاجتماعي هو السبب الرئيسي في ظهور العزلة الاجتماعية لدى الشباب.

الكلمات المفتاحية

- مواقع التواصل الاجتماعي - العزلة - الشباب - العزلة الاجتماعية

Study summary

The topic of this study summarizes the role of social media sites in increasing the isolation among Algerian youth, by conducting a study on a sample of users of social media sites in the state of Laghouat.

In this study, we chose the questionnaire tool as a basic tool for collecting data from the sample individuals, and the questionnaire was divided into three axes: the first axis is : the personal data of the sample, the second: the use of social media sites, and the third axis and lastly : social isolation, and the study was concluded with a set of results. The majority of the sample individuals use social media sites on a daily basis and several times a day, which led to their addiction to using these sites, out of acquaintance and entertainment, in addition to the lack of social communication with different groups of friends and relatives, and this is what is called social isolation. Social media sites are the main reason for the emergence of social isolation among our youth.

Key Words

Social media - Isolation - Young - Addiction

فهرس

المحتويات

الصفحة	الموضوع
I	إهداء
III	كلمات شكر وعرفان
IV	ملخص الدراسة
V	فهرس المحتويات
VIII	فهرس الجداول والأشكال
IX	فهرس الملاحق
أ-ب-ج-د	مقدمة
	الفصل الأول : البناء المنهجي للدراسة
16	أولا : أسباب اختيار الموضوع وأهميته
16	1. أسباب اختيار الموضوع
17	2. أهمية الموضوع
18	ثانيا : أهداف الدراسة
19	ثالثا : الإشكالية
20	رابعا : فرضيات الدراسة
21	خامسا : تحديد المفاهيم
25	سادسا : الدراسات السابقة
29	سابعا : المقاربة السوسيولوجية للدراسة
	الجانب النظري
	الفصل الثاني : مواقع التواصل الاجتماعي
34	تمهيد
35	المبحث الأول : توصيف مواقع التواصل الاجتماعي
35	أولا : مواقع التواصل الاجتماعي (أسباب النشأة ومراحل التطور التاريخي)
40	ثانيا : أسباب نشأة مواقع التواصل الاجتماعي
42	ثالثا : خصائص مواقع التواصل الاجتماعي، خدماتها وأنواعها
47	رابعا : خدمات وأنواع مواقع التواصل الاجتماعي

52	المبحث الثاني : خصائص مستخدموا مواقع التواصل الاجتماعي ودوافعهم
52	أولا : خصائص مستخدموا مواقع التواصل الاجتماعي
53	ثانيا : دوافع استخدام مواقع التواصل الاجتماعي
56	ثالثا : آثار استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على الأفراد
63	خلاصة
	الفصل الثالث : العزلة الاجتماعية
65	تمهيد
66	المبحث الأول : العزلة الاجتماعية رؤية عامة وعلاقتها بتأثير مواقع التواصل الاجتماعي
66	أولا : رؤية عامة حول مفهوم العزلة
69	ثانيا : أبعاد العزلة الاجتماعية
73	المبحث الثاني : العوامل المؤدية للعزلة الاجتماعية وعلاقتها بالشباب
73	أولا : العوامل الذاتية والاجتماعية
75	ثانيا : علاقة الشباب بالعزلة الاجتماعية
80	المبحث الثالث : وسائل التواصل الإجتماعي والعزلة الاجتماعية
81	أولا : أثر تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة على ظهور أبعاد العزلة الاجتماعية.
84	ثانيا : آليات حماية الشباب من العزلة الاجتماعية في ظل مواقع التواصل الاجتماعي الحديثة
88	خلاصة
	الجانب التطبيقي
	الفصل الرابع : الجانب المنهجي والميداني
90	المبحث الأول : الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية
90	أولا : مجالات الدراسة
90	1 - المجال المكاني
91	2 - المجال الزمني
91	3 -المجال البشري

92	ثانيا : المنهج والأدوات المستخدمة
92	1 - المنهج المستخدم
93	2 - الأدوات المستخدمة في جمع المعطيات
94	ثالثا : العينة وطريقة اختيارها
94	1 - العينة
95	2 - نوع اختيار عينة الدراسة
	الفصل الخامس: عرض وتحليل جداول الفرضيات
99	أولا : تحليل جداول الفرضية الأولى
105	ثانيا : تحليل جداول الفرضية الثانية
115	النتائج العامة للدراسة
116	التوصيات
123	خاتمة
125	قائمة المراجع
	الملاحق
131	الإستبيان

فهرس

الجداول

و الأشكال

فهرس الجداول

96	الجدول رقم 01 يحدّد الفئة العمرية
96	الجدول رقم 02 يحدّد نوع الجنس
97	الجدول رقم 03 يحدّد المستوى التعليمي
97	الجدول رقم 04 الوضع الاقتصادي للأسرة
97	الجدول رقم 05 يحدّد العينة العاملة من عدنها
98	الجدول رقم 06: نوع العمل الذي تعمله العينة المبحوثة العاملة
99	الجدول رقم 07: استخدم مواقع التواصل الاجتماعي
99	الجدول رقم 08: مدة استخدامك مواقع التواصل الاجتماعي
100	الجدول رقم 09: الوقت المقضي في استخدامك لمواقع التواصل الاجتماعي
100	الجدول رقم 10: الغرض من ستخدم مواقع التواصل الاجتماعي
101	الجدول رقم 11: المواقع الأكثر استخداماً من قبلك
101	الجدول رقم 12: الأجهزة الأكثر استخداماً من قبلك أثناء تصفحك لمواقع التواصل الاجتماعي
102	الجدول رقم 13: العلاقة بين الحالة المهنية للمبحوثين ومستوى استخدام مواقع التواصل الاجتماعي
105	الجدول رقم 14: قضاء الوقت الكافي مع العائلة
105	الجدول رقم 15: مناقشة الأمور الشخصية مع عائلتك
106	الجدول رقم 16: التعرض للانتقادات جراء استخدام مواقع التواصل الاجتماعي
106	الجدول رقم 17: أصدقاء الواقع
107	الجدول رقم 18: قلة الإتصال مع أفراد العائلة
107	الجدول رقم 19: قلة الإتصال مع الأصدقاء
108	الجدول رقم 20: قلة الأشخاص المفضلين
108	الجدول رقم 21: الوقت المقضي في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي أكثر من الوقت المقضي مع العائلة
109	الجدول رقم 22: إيجاد صعوبة في التواصل المجتمعي
109	الجدول رقم 23: الأطراف الأكثر تواصلاً معهم
110	الجدول رقم 24: الوقت المفضل لتصفح مواقع التواصل الاجتماعي
111	الجدول رقم 25: إنخفاض التفاعل مع الأسرة

111	الجدول رقم 26: درجة زيارة الأقارب
112	الجدول رقم 27: مواقع التواصل الاجتماعي تسبب العزلة
112	الجدول رقم 28: تأثير مستوى استخدام مواقع التواصل الاجتماعي للمبحوثين على قلة تواصلهم مع الأصدقاء

فهرس الأشكال

117	شكل رقم 01: يوضح تداخل أدوار فروع علم الاجتماع في مكافحة ادمان مواقع التواصل الاجتماعي
-----	--

مقدمة

لم تعد شبكة الأنترنت مجرد شبكة عالمية أو مخزناً هائلاً أو أداة استثنائية للتبادل السريع للمعلومات، بل أصبحت تؤدي اليوم مهاماً استثنائية ذات منعكسات سياسية واقتصادية واجتماعية، وعليه فقد ازداد الاهتمام بدراسات عديدة حول مواقع التواصل الاجتماعي كظاهرة مجتمعية انتشرت بين الأفراد في المجتمعات المختلفة، وربما يرجع ذلك نظراً لتأثيراتها النفسية والاجتماعية والمعرفية.

ظهرت "مواقع التواصل الاجتماعي" وهي ناتج طبيعي نشأ لاحتياج الأشخاص إلى وجود علاقات إنسانية فيما بينهم، وفتحت المجال للحوار التفاعلي بشكل متطور وواسع، وعملت على إعادة العلاقات بين الأفراد سواء كانوا زملاء مدرسة أو جامعة أو لهم صلة ما ببعض، حيث اكتسبت هذه المواقع منذ ظهورها أهمية كبيرة، وتوسعت شهرتها في فترة زمنية قصيرة داخل فضاء الإنترنت، وأضحت استخداماتها مستقرة وروتينية في حياة كل منا، وأحدثت هذه المواقع جملة من التغيرات العميقة على جميع المستويات، سواء على مستوى الفرد أو الأسرة أو المجتمع. وما ساهم في انتشار هذه المواقع هو المميزات الجذابة في شكلها والخدمات المتنوعة في مضمونها؛ حيث أتاحت درجة غير مسبوقة من التفاعلية والانتقائية للمستخدم، كأفراد أو كمؤسسات، فالمؤسسات اتخذت من مواقع التواصل الاجتماعي أداة لها لتسويق منتجاتها وأفكارها، وفي مجال العلاقات العامة والتواصل مع الزبائن... الخ، انطلاقاً من أنها تجمعات بشرية كبيرة. أما على مستوى الأفراد، فاستفاد كل فرد من القدرة الواسعة على التحكم في العملية الاتصالية عبر هذه المواقع، فتحولوا فيها من متلقين للمضامين إلى منتجين لها، وشكلت هذه المواقع لهم ساحة للتواصل بين بعضهم وإبداء آرائهم بكل حرية والنقاش

والمعارضة، ووفرت لهم إمكانية الراحة والترفيه والتسلية بعيدا عن ضغوط الحياة اليومية، وإقامة علاقات جديدة أو المحافظة على العلاقات القديمة، والتعرف والانفتاح على الثقافات المختلفة في توليفة من الاختلاف والتناغم؛ فالجميع هناك متساوون ويملكون نفس الإمكانيات للتعبير عن أنفسهم ومجتمعاتهم. هذه المميزات وأخرى جعلت من مواقع التواصل الاجتماعي مركز اهتمام الأشخاص عبر العالم، أين أصبحت تشكل موضعا مركزيا، لا بل أصبحت تمثل نمطا للحياة وثقافة جديدة، طالت جميع نواحي حياتهم اليومية بطريقة منتظمة. وعلى الرغم من الصورة المشرقة عن تأثير الإعلام الاجتماعي، وفي مقدمتها مواقع التواصل الاجتماعي على الفرد والمجتمع، إلا أن هذه الصورة تشوبها بعض المخاوف التي حذر منها علماء الاجتماع ومن أهمها التأثير السلبي للاستخدام الكثيف لها من طرف الشباب؛ حيث أنها تعزلهم عن محيطهم الاجتماعي والتعامل مع أصدقاء افتراضيين مما جعلهم أكثر عزلة عن أسرهم وغيرها من حالات الابتعاد عن المشاركة الاجتماعية. غير أن مقاومة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي صارت في غاية الصعوبة لسهولة الوصول إليها وتوفر الأجهزة الذكية.

إنّ مفهوم العزلة الاجتماعية والذي تشير إلى كونها ظاهرة اجتماعية ومشكلة إنسانية عامّة وأزمة معاناة للإنسان المعاصر وإن تعددت مصادره، وإذا كانت دراسة العزلة الاجتماعية مهمة بالنسبة لعامة الناس، فإنّها تزداد بالنسبة لفئة الشباب، وذلك لأنّه م في جميع دول العالم محور اهتمام كثير من المفكرين والمؤسسات نظرا للدور الذي يمكن للشباب القيام به في زيادة الإنتاج والإسهام في إنشاء حضارة الدول أساس للعمل، لأنّه م الطاقة المادية والمعنوية الحقيقية لأي أمة.

تعدّ ظاهرة العزلة الاجتماعية من أكثر الظواهر السلبية في العصر الحديث والمعاصر، وقد تبلورت على مدى عقود عديدة واتخذت مظاهر مختلفة في شدتها بين الماضي والوقت الحالي، وازدادت شدتها تبعا للتطور الحضاري المادي الحالي، إذ أنّ هذا التطور أدى إلى تعقّد العلاقات بصورة كبيرة، وهو الأمر الذي يخلف اغتراب الإنسان نتيجة العديد من الأسباب ويتجلى ذلك في مظاهر مختلفة. والاغتراب ظاهرة إنسانية عامة تجعل الفرد يشعر بأنه منفصل عن ذاته أو مجتمعه، تحمل في طياتها الجانب الإيجابي والسلبي وتعتبر ظاهرة شائعة في كثير من المجتمعات، بغض النظر عن النظم الإيديولوجية، المستوى الاقتصادي، التقدم المادي والتكنولوجي، فالإنسان هو المخلوق الوحيد الذي يستطيع أن يفصل عن نفسه كما يستطيع أن يفصل عن مجتمعه وعالمه، ويحمل الاغتراب عدّة دلالات ومؤشرات لدى الأفراد تتمثل في مشاعر وسلوكيات سلبية كالشعور بالعجز، اللامعيارية، اللامعنى، التمرد، الإحباط ، وفقدان الحرية والانفصال عن المحيط الخارجي...الخ.

وعليه فهذه الدراسة تعنى بتأثيرات وسائل الإعلام الحديثة (مواقع التواصل الاجتماعي) والتي تبقى ظاهرة راهنة دائما نظرا للتغيرات المتسارعة والتطور الكبير الذي يحصل في هذا الميدان، وهو ما يفرز وجود تأثيرات مستحدثة وأكثر تعقيدا من ذي قبل في كل مرحلة من مراحل هذا التطور، ورغم كثرة الدراسات في مختلف الجامعات والمراكز البحثية التي تتمحور حول أثر وسائل الاتصال الحديثة بشكل خاص، إلا أنّ هذا المجال لا يمكن الفصل في نتائجه للسبب المذكور سابقا. ومن أجل تحقيق أهداف الدراسة قمنا بتقسيمها كما هو موضح تاليا:

الفصل الأول: ويمثل البناء المنهجي والنظري للدراسة، وينقسم إلى سبعة نقاط، الأول يتعلق بأسباب اختيار الموضوع وأهميته والثاني الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها الدراسة وثالثا اشكالية الدراسة والتساؤلات التي انبثقت عن التساؤل الرئيسي، ورابعا الفرضيات، وخامسا تحديد المفاهيم المتعلقة بالدراسة، وسادسا المقاربة السوسيولوجية للدراسة، انتهاءً إلى الدراسات السابقة.

الفصل الثاني: ويتضمن محورين أساسيين، الأول عبارة عن توصيف لمواقع التواصل الاجتماعي وجاء فيه أسباب النشأة ومراحل التطور التاريخي، وخصائص مواقع التواصل الاجتماعي، خدماتها وأنواعها. ثم خصائص مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي ودوافعهم. والآثار الايجابية والسلبية لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي. أما المحور الثاني فتعلق بالتطرق إلى المفاهيم المتعلقة بالعزلة الاجتماعية والمفاهيم المتداخلة معها مروراً بأبعاد وأسباب العزلة الاجتماعية، وأخيرا علاقة الشباب بالعزلة الاجتماعية وما مدى تأثير وسائل التواصل الاجتماعي على ذلك.

الفصل الثالث: ويمثل الدراسة التطبيقية حيث تم عرض النتائج ومناقشتها وتضمن محورين، الأول يمثل عرض للنتائج ومناقشتها حسب تساؤلات الدراسة والثاني عرض للنتائج ومناقشتها حسب فرضيات الدراسة وأخيرا تم إيراد النتائج العامة للدراسة، لننهي دراستنا بخاتمة تحوصل النتيجة النهائية التي تم استخلاصها حول الموضوع.

الفصل الأول

الإطار المنهجي النظري للدراسة

أولاً: أسباب اختيار الموضوع وأهميته

1. أسباب اختيار الموضوع

2. أهمية الموضوع

ثانياً: أهداف الدراسة

ثالثاً: الإشكالية

رابعاً: فرضيات الدراسة

خامساً: تحديد المفاهيم

سادساً: الدراسات السابقة

سابعاً: المقاربة السوسيولوجية للدراسة

أولاً: أسباب اختيار الموضوع وأهميته

1. أسباب اختيار الموضوع

يواجه الباحث عدّة صعوبات ولكن من أصعب مراحل البحث التي يتلقاها هو إيجاد موضوع بحث يساهم في إثراء المجال المعرفي، نتيجة التراكمات العلمية المتنوعة في الدراسات السابقة، لكن هذا لا يمنع من محاولة الإحاطة بموضوع ما من الدراسة من زاوية جديدة ووفق متغيرات مغايرة لما سبق، وهناك مجموعة من الأسباب التي دفعتنا إلى اختيار هذا الموضوع وهي:

الأسباب الذاتية:

- محاولة التعرف على مدى استخدام الشباب لمواقع التواصل الاجتماعي وكذا مدى أهميتها في حياة الفرد.
- التعرف على أثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على الشباب وتحديد نوع هذا التأثير على مستويات منها النفسية والاجتماعية، حيث يلاحظ أنّ الأفراد يعتمدون اعتماداً كلياً على مواقع التواصل الاجتماعي في حياتهم اليومية.
- الإحساس بوجود مشكلة العزلة الاجتماعية بين الشباب الجزائري على اعتبار أن كل الشباب من حولي يستخدمون خاصة موقع الفايسبوك بصفة دائمة، كما يلاحظ تفشي العزلة الاجتماعية كشعور لدى الشباب الذين يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي، انطلاقاً من عدّة مؤشرات كتفضيل الشباب العزلة الاجتماعية وحدث تفكك في العلاقات الأسرية والاجتماعية، نتيجة قلة الاتصال المباشر بين الأفراد إضافة إلى شعور الشباب بالإحباط والإحساس باللاجدوى تجاه كل ما يحيط بهم...إلخ.

الأسباب الموضوعية:

- موضوع الدراسة هو موضوع راهن على اعتبار أن مواقع التواصل الاجتماعي هي نتاج ثورة تكنولوجية معاصرة لازالت قيد الدراسة من كل الجوانب، ولذلك نحاول أن نسلط الضوء على الآثار السلبية للاعتماد المكثف على مواقع التواصل الاجتماعي من طرف الشباب خاصة موقع " الفيسبوك".

2. أهمية الموضوع

تتبع أهمية الدراسة من أهمية التكنولوجيات العصرية وعلى رأسها تقنيات الاتصال والإعلام التي تشمل مواقع التواصل الاجتماعي، التي نالت اهتمام الباحثين في علوم الإعلام والاتصال على كل المستويات، الايجابية منها أو السلبية حيث جنحوا إلى دراسة إفرازات وتأثيرات هذه المواقع الاجتماعية بمختلف الطرق وبشتى المناهج المختلفة، وأيضا ربط مواقع التواصل الاجتماعي بمختلف القضايا والظواهر السياسية والاجتماعية...الخ¹، وما يزيد من أهمية مثل هذه الدراسات التي تتمحور حول هذه الظاهرة -ظاهرة المواقع الاتصالية الاجتماعية- أنها مازالت قيد النمو والتطور ولم تكتمل بعد، أي أنها تفرض على الباحث الفضول العلمي من أجل استكشاف ما ستنبأ عنه في المستقبل حول نتائجها الاجتماعية والنفسية على الأفراد، إذ أصبحت تشكل جزءا أساسيا من حياة الأفراد على كل المستويات من أجل تلبية عدة إشباكات "كإقامة العلاقات الاجتماعية والترفيه والاتصال بالعالم الخارجي والتعرف على مختلف الثقافات...، ولذلك أصبحت لهذه المواقع قوة لجذب الأفراد خاصة منهم الشباب، ومن جانب آخر تبرز أهمية هذا البحث من أهمية الشباب والتي تتمحور حول سببين. الأول يتمثل في أنهم يمثلون شريحة كبيرة جدا في المجتمع الجزائري. أما الثاني يتمثل دورهم في الحياة كونهم يتميزون

¹ أسعد بن سعد الناصر، أثر وسائل التواصل الاجتماعي على سلوكيات وقيم الشباب من منظور التربية الإسلامية، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد 169، الجزء 3، 2016، ص 326.

بالطاقة والقدرة على العمل...، حيث تتوقف عليهم عملية التنمية والتحديث والتطوير، فهم بناء المستقبل، وانطلاقاً منهما وجب الاهتمام بالشباب وبمشكلاته ومسائله التي تفرض نفسها على جميع الأبعاد الديمغرافية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وذلك بغية التعرف على هذه الفئة ومشكلاتها محاولة في ذلك للوصول إلى حلول تمكن وتساعد على الاستفادة من قدراتهم وإمكانياتهم، أو على الأقل الخروج بفهم للظواهر السلبية التي يعاني منها الشباب، من أجل فتح المجال لإيجاد حلول لها، ويعتبر الاغتراب أحد أهم المشكلات التي يعاني منها الشباب خاصة في الوطن العربي؛ فلقد رصدت الباحثتان كم كبير من الدراسات حوله (سواء عربية أو أجنبية) في محاولة لتسليط الضوء على مشكلة العزلة الاجتماعية، لا بل أكثر من ذلك، وهو السعي إلى إيجاد حلول قد تنفّ منه على الأقل. وقد جاءت دراستنا أيضاً في هذا المنحى؛ وبذلك يمكن توعية الشباب بمخاطر العزلة الاجتماعية والآثار المترتبة عنها، فهي تؤدي إلى عزوفهم عن المشاركة الاجتماعية وإلى انهيار القيم والمعايير الاجتماعية، التي تعتبر الركيزة الأساسية في بناء الأمم والمجتمعات.

ثانياً: أهداف الدراسة

تختلف الأهداف في مجال البحث العلمي باختلاف معطياته ومنطلقات الفكرية والموضوعاتية، حيث يهدف أي باحث لسد الفضول العلمي الذي يلزمه، ومحاولة كشف وتوضيح الغموض الذي يكتنف بحثه، وعليه فإننا نهدف من خلال دراستنا لموضوع العلاقة بين استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بظاهرة العزلة الاجتماعية لدى الشباب الجزائري إلى تحقيق مجموعة من الأهداف وتتمثل فيما يلي:

- عادات وأنماط الاستخدام لدى الشباب الجزائري لمواقع التواصل الاجتماعي.
- أسباب الاستخدام المكثف لمواقع التواصل الاجتماعي من قبل الشباب الجزائري.

- التعرف على أهم الإشباكات المحققة من استخدام مواقع التواصل الاجتماعي من طرف الشباب الجزائري.
- الكشف عن الفروق الفردية في عادات وأنماط ودوافع وإشاعات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وفق متغيرات الدراسة، الجنس، السن، المستوى التعليمي.
- تحديد أسباب العزلة الاجتماعية الأكثر بروزا لدى الشباب الجزائري وعلاقتها باستخدام مواقع التواصل الاجتماعي.

ثالثا: الإشكالية

يعتبر التطور التكنولوجي الهائل في جميع جوانب الحياة الثقافية والاجتماعية وحتى الفكرية دليل على فتح آفاق وتطلعات مستقبلية جديدة وذلك بتحول العالم من قرية صغيرة محدودة المعالم دون اعتبار للحوازر الزمنية والمكانية ، وهذا ما تتميز به بدايات القرن العشرين ببروز الأنترنت وتوابعها ، ومن مظاهر التطور التكنولوجي كما قلنا الأنترنت التي تعدّ من أهم وأبرز مظاهر التكنولوجيا الحديثة ، حيث ساهمت بشكل كبير في التأثير على كافة أنماط الاتصال الإنساني بنقل انشغالات الأفراد وأفكار بعضهم البعض وهذا كله يتم عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي التي أصبحت سلاحا ذو حدين.

هذه مواقع التواصل الاجتماعي التي نجحت بشكل كبير في استقطاب الجماهير لكونها مست كل الفئات العمرية خاصة فئة الشباب التي فرضت نفسها وكونت سلوكيات خاصة بها فأخذت بذلك سلوك الانطواء والانعزال. ومن المعروف أيضا ان الإدمان بشكل عام يعمل على عزلة الفرد عن مجتمعه وعن كل المحيطين به، وهذا ما ينطبق على ادمان الانترنت او مواقع التواصل الاجتماعي بشكل عام، فيجد الفرد كل يبحث عنه داخل هذه المواقع مثل الفايسبوك، تويتر، الانستغرام...الخ. ان الداعي منه تجنب مواجهة العالم الخارجي، مكتفيا بالتواصل مع أصدقائه ومعرفة كل ما هو جديد في

كل المجالات من سياسة، اقتصاد، فن مما يشعر الفرد بأنه مواكب للأحداث المختلفة، ومن ضمن هذه المعطيات وجب طرح الإشكالية التالية:

هل يؤدي ادمان استخدام مواقع التواصل الاجتماعي إلى العزلة الاجتماعية لدى الشباب الجزائري؟

• التساؤلات الفرعية

أما التساؤلات الفرعية نطرحها كالآتي:

1 / هل يعاني الشباب من إدمان مواقع التواصل الاجتماعي وماهي أسباب هذه الإدمان؟

2 / هل هناك علاقة بين إدمان استخدام مواقع التواصل الاجتماعي والعزلة الاجتماعية لدى الشباب؟

رابعاً: فرضيات الدراسة

- الفرضية العامة:

يؤدي إدمان استخدام مواقع التواصل الاجتماعي إلى العزلة الاجتماعية لدى الشباب الجزائري.

الفرضيات الفرعية:

1) يعاني الشباب الجزائري من ادمان مواقع التواصل الاجتماعي بسبب ظروفه الاجتماعية والاقتصادية والثقافية.

2) توجد علاقة بين إدمان مواقع التواصل الاجتماعي والعزلة لدى الشباب الجزائري.

خامساً: تحديد المفاهيم

إن تحديد مفاهيم البحث تحديداً دقيقاً هو خطوة أساسية لاستكمال الدراسات العلمية، خاصة عند تضمن الدراسة المفاهيم ذات الدلالات الغامضة أو المطاطة أو المتشابهة أو المتداخلة، وهو بذلك يحصر مفهومه في المعاني التي يراها مناسبة لبحثه، ونورد مجموعة من المفاهيم التي تستدعي البحث في مفهومها وتحديده تحديداً دقيقاً، وهي كما يلي:

1 - العزلة الاجتماعية

لغويًا: عَزَلَة: (اسم)

الجمع: عَزَلَات وعَزَلَات

العَزْلَةُ: الانْعِزَالُ، ابتعاد عن الآخرين، وحدة، انقطاع عن العالم

عَزَلَ: (فعل) عَزَلَ يَعْزِلُ ، عَزْلًا ، فهو عازِلٌ ، والمفعول مَعْزُولٌ ، عَزَلَ الشَّيْءَ عن غيره: فَصَلَهُ عن اتِّحاده مع آخر ، أَفْرَزَهُ، عَزَلَهُ : أَبْعَدَهُ وَنَحَّاهُ¹.

اصطلاحاً : هي حالة يفتقد فيها الفرد للشعور بالانتماء الاجتماعي، ويفتقر إلى التواصل مع الأشخاص الآخرين، ويكون لديه عدد قليل من الأصدقاء والاتصالات الاجتماعية، ولا يقوم بتكوين علاقات أو صداقات جديدة، هناك الكثير من التقديرات والدراسات الجديدة التي تشير إلى انتشار العزلة الاجتماعية بشكل كبير بين البالغين في المجتمعات المحلية وتصل إلى 43%، وقد ثبت أن هذه العزلة الاجتماعية تؤدي إلى التأثير على الصحة بشكل سلبي لدى البالغين وكبار السن بشكل كبير، ولكن إذا تم الكشف عن وجود العزلة الاجتماعية بشكل مبكر يمكن تجنب حدوث مضاعفاتها

¹ - الموقع الرسمي للمعاني : <https://www.almaany.com/ar/dict/ar->

[/ar/%D8%B9%D8%B2%D9%84%D8%A9](https://www.almaany.com/ar/dict/ar-%D8%B9%D8%B2%D9%84%D8%A9)

أو الوفاة في المستقبل، ولكن في معظم الأحيان لا يتم تقييم العزلة الاجتماعية في مراكز الرعاية الصحية بشكل روتيني ولذلك لا يتم اكتشافها مبكرًا .

- تعريف بايناك : هي انعزال الفرد عن الآخرين وعدم الاتصال بهم وعدم الانضمام لهم والبقاء في اغلب الأوقات منفردا وحيدًا ، والإحساس بعدم الارتباط بمعايير المجتمع وثقافته ¹.

- التعريف الإجرائي للعزلة الاجتماعية: هي تجنب المجتمع والابتعاد عن التواصل مع الآخرين والانغلاق على الذات والتوجه إلى وسائل أخرى تشبع حاجاتهم التواصلية غير الوسائل المعروفة، وهي الظاهرة المراد دراستها من خلال هذه الورقة البحثية، إذ تسعى الباحثة إلى معرفة مدى زيادة مستوياتها مقارنة مع إدمان الفايبروك لدى المراهق الجزائري.

2 - الإدمان:

- الإدمان لغة: المداومة على الشيء والاعتماد عليه.

- الإدمان اصطلاحاً: من بين التعارف الأكثر أهمية لمصطلح الإدمان ما يلي:

عرفته منظمة الصحة العالمية OMS بأنه حالة نفسية وأحياناً عضوية تنتج عن تفاعل الكائن الحي مع العقار أو المادة من خصائصها استجابات وأنماط سلوك مختلفة تشمل دائماً الرغبة الملحة على التعاطي أو الممارسة بصورة متصلة أو دورية للشعور بآثاره النفسية أو لتجنب الآثار المزعجة التي تنتج عن عدم توفره، وقد يدمن الشخص على أكثر من شيء.

¹ - سامية ابرييم ، ادمان الأنترنت وعلاقته بالعزلة الاجتماعية - دراسة ميدانية لعينة من طلبة جامعة أم البواقي - مجلة العلوم الاجتماعية ، العدد 20 جوان 2015 . ص 235 .

- الإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي:

- **التعريف الاصطلاحي:** يعرّف بأنه الاستخدام المفرط لمواقع التواصل الاجتماعي، غالبا بفقدان الاحساس بالوقت، وإهمال القضايا الأساسية الأخرى مثل: الأكل، النوم، الانسحاب من الحياة الاجتماعية، والذي يرافقه إحساس بالغضب أو التوتر، وهو اضطراب نفسي يتركز حول التعلق والتبعية لأصدقاء مواقع التواصل الاجتماعي.

- **التعريف الإجرائي:** يعرّف إدمان مواقع التواصل الاجتماعي إجرائيا بالدرجة التي يحصل عليها الفرد على مقياس الإدمان على مواقع التواصل الاجتماعي ويحدده بدرجة محددة يحصل عليها الفرد.

3 - مواقع التواصل الاجتماعي:

تعريف التواصل الاجتماعي لغة¹:

الأصل الاشتقاقي لفعل التواصل يعني جعل الشيء مشتركا، فالتواصل يعني عملية انتقال الفرد من وضع فردي إلى وضع اجتماعي وهو ما يفيد فعل اتصال الذي يتضمن الاخبار والتخاطب والإبلاغ، ويتعلق بنقل الوسائل أو الرموز الحاملة للدلالة، ويمكن للتواصل كنشاط تبادلي أن يتم بواسطة الأصوات والاشارات أو صورة أو علامات مكتوبة.

¹ مرجع سبق ذكره ص 235

التعريف الاصطلاحي لمواقع التواصل الاجتماعي:

عرفت بأنها منظومة من الشبكات الإلكترونية عبر الأنترنت ، تتيح لمشارك فيها انشاء موقع خاص به ، ومن ثم ربطه من خلال نظام اجتماعي الكتروني مع أعضاء آخرين لديهم نفس الاهتمامات والهوايات ، أو جمعه بأصدقاء الجامعة الثانوية أو غير ذلك¹ .

4 - تعريف الشباب:

- لغة: يعرف الشباب في اللغة على أنه الحداثة والشاب هو الغلام من سن البلوغ إلى سن الثلاثين.

- اصطلاحا : إنّ الاختلاف في مفهوم الشباب بين البلدان والذي ينعكس بوضوح في المعاني المختلفة المقدمة عن هذا المصطلح في مجال الدراسات والبحوث الجارية وهو ما جعل الباحثين في مختلف الدول العالم شريحة الشباب يعرفون شباب بفئات عصرية مختلفة.

- الاتجاه البيولوجي:

أكد على الحتمية البيولوجية لاعتبارها مرحلة عمرية وطور من أطوار الحياة، فيرى أن الشباب يبدأ من 15 - 25 ومنهم من يرى أن هذه الفئة تبدأ من 13 - 30.

- الاتجاه السيكلوجي:

جمع بين النمو البيولوجي وثقافة المجتمع في تحديد الفئة العمرية حيث حدّدها في سن البلوغ الفرد الراشد بين الكبار .

¹ابراهيم بنسالم الصباطي وآخرون ، ادمان الانترنت ودوافع استخدامه في علاقتها بالتفاعل الاجتماعي لدى طلبة . الجامعة،المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل لعلوم النسانية والدارية، المجلد 00 ، السنة 7101 ، ص 9

- الاتجاه السوسيولوجي (الاجتماعي):

عرف الشاب انطلاقا من اعتباره حقيقة اجتماعية وليس ظاهرة بيولوجية فقط ، ورفض هذا الاتجاه تقديم عمر محدود لمرحلة الشباب لتبدأ الشيخوخة ، فالفئات العمرية نتائج اجتماعية تتغير بتغير التاريخ¹ .

- إجرائيا:

يعرف الشباب في هذه الدراسة على أنه الفئة التي تقع بين 18 - 35 سنة وذلك لاعتبارها الفئة الأكثر نشاطا في المجتمع ، والتي بإمكانها أن تخدم هذه الدراسة في كافة جوانبها.

سادسا: الدراسات السابقة

1- الدراسات الجزائرية

- الدراسة الأولى: وكانت بعنوان "إدمان الانترنت والعزلة الاجتماعية دراسة ميدانية لعينة من طلبة جامعة أم البواقي" هدفت الباحثة سامية أبريغم من خلال دراستها المقدمة في جامعة العلوم الاجتماعية سنة 2015 في العدد 20 من مجلة العلوم الاجتماعية إلى بحث العلاقة بين إدمان الانترنت الذي يعد اضطرابا نفسيا والعزلة الاجتماعية عند عينة من طلبة أم البواقي ، إضافة إلى الفرق بين الجنسين في هذا النوع من الإدمان، استخدمت في ذلك مقياسان هما مقياس إدمان الإنترنت والعزلة الاجتماعية، وقد توصلت من خلال دراستها إلى وجود علاقة ارتباطية بين متغيري الدراسة لدى عينة بحثها، كما أن هذا الإدمان كان عند الذكور أكثر من الإناث.

¹ وائل مبارك خضر فضل الله، أثر الفايبروك على المجتمع، مدونة شمس النهضة، سنة 7101 ، ص 01 . عبد الكريم سعودي: ادمان الفايبر بوك وعلاقته بالتوافق الاسري للطلاب الجامعي، دراسة على عينة من طلبة جامعة بشار، مخبر الممارسات النفسية والتربوية، العدد 03 ، ديسمبر 7102

- **الدراسة الثانية:** دراسة مريم نارين نومار (2012) " استخدام الشبكات الاجتماعية وتأثيرها في العلاقات الاجتماعية - دراسة عينة من مستخدمي الفايسبوك في الجزائر ".
هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن أثر مستخدمي مواقع الشبكات الاجتماعية في العلاقات الاجتماعية من خلال مجموعة من الأهداف التي تتمثل في معرفة الدور الكبير الذي تلعبه التكنولوجيا الحديثة للإعلام والاتصال في حياة الأفراد والتعرف على أهم الخدمات التي توفرها مواقع التواصل الاجتماعي ومدى تأثير العلاقات الاجتماعية بسبب استخدام الشبكات الاجتماعية الافتراضية ، والتعرف على أسباب انتشارها على حساب شبكات التواصل الواقعي ، لقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي الملائم لطبيعة الموضوع ، طبقت الدراسة على عينة تكونت من (265) شخصا من مستخدمي الفايسبوك في الجزائر (باتنة - الجزائر - ورقلة) وزعت حسب متغير الجنس ، السن ، استخدمت الباحثة استبيان كأداة للقياس بالإضافة إلى الملاحظة .

توصلت الباحثة إلى النتائج التالية:

- تقضي النسبة الأكبر من العينة أكثر من ثلاثة ساعات في استخدام الفايسبوك، ويفضل أغلبهم خدمة التعليقات والردود بالدرجة الأولى.
- يستخدم أغلب أفراد العينة موقع الفايسبوك للتواصل مع الأهل والأصدقاء إلى جانب البحث.
- أفراد العينة أكثر سنا يتعاملون بنوع من الوعي عند استخدامهم لموقع الفايسبوك.

- **الدراسة الثالثة:** دراسة براك بوخريس (2014)

" إدمان الانترنت والتواصل الاجتماعي عند الطلبة الجامعيين في تبسة - الجزائر "

هدفت الدراسة إلى الكشف عن أهم الخصائص العامة لسلوك إدمان مستخدمي الانترنت وتأثيره في علاقتهم الاجتماعية من خلال معرفة مدى اقبال الشباب الجامعي على استخدام الانترنت ، وأوقات وعدد ساعات الاستخدام ، ومواضيع البرامج، ومجالات المواقع ، والتطبيقات الأكثر استخداما

له ، والتعرف على أهم الفروق الإحصائية في أثر استخدام الأنترنت في العلاقات الاجتماعية حسب بعض الخصائص النوعية لعينة الدراسة واعتمدت الباحثة على منهج المسح الاجتماعي ، وقد تم تطوير استبانة لجمع البيانات وتحليلها إحصائيا ، طبقت على عينة اختيرت قصديا بلغ عددها (325) منها (106) ذكور و(219) اناث موزعين حسب الكليات (219) علوم انسانية و (106) علميين وحسب العمر والمستوى الدراسي والدخل الأسري الشهري .

- تم التوصل إلى النتائج التالية:

أن طلبة السنة الاولى تمثل أقل الفئات التي تستخدم الأنترنت إذ بلغت 32,6 بالمئة من أفراد العينة من الكليات الإنسانية وهي كليات العلوم الاجتماعية وكليات العلوم الإنسانية، بينما بلغت نسبة الطلبة في الكليات العلمية 68,4 بالمئة.

- أهم الخصائص يتم استخدام الأنترنت عن طريق التعلم الذاتي للطلاب الجامعي.

- بينت الخبرة الزمنية أنّ نسبة (37,8) بالمئة أمضوا أكثر من أربع سنوات على استخدام الأنترنت ويدلّ ذلك على إمتلاك الشاب الجامعي مهارات تكنولوجية تواكب العصر.

- تستخدم نسبة (72,9) بالمئة من أفراد العينة أقل من ساعتين يوميا للأنترنت.

- يقضي (73,4) بالمئة من الشباب الجامعي وقتهم أمام الأنترنت بنسبة (32,5) بالمئة.

2- الدراسات الأجنبية:

- **الدراسة الأولى :** دراسة كروات 1981 ، عنوان الدراسة : " أثر استخدام الأنترنت لدى الشباب " ، هدفت هذه الدراسة الطويلة التي دامت عامين إلى معرفة آثار استخدام الأنترنت من قبل الشباب ، وطبقت في ولاية بنسلفانيا الأمريكية على عينة مكونة من (169) شابًا مستخدما للأنترنت ، وقد أشارت النتائج إلى وجود آثار نفسية واجتماعية سلبية لاستخدام

الأنترنت ، كما أظهرت النتائج أنه كلما زاد استعمال الأنترنت كلما انخفض مستوى النشاط الاجتماعي ، وزاد مستوى الشعور بالعزلة الاجتماعية والإكتئاب¹ .

- **الدراسة الثانية :عنونة** علاقة الفايسبوك والوحدة الاجتماعية دراسة مقارنة بين طلبة الثانوية والجامعة "قدمت هذه الدراسة من قبل أنيتا أنغاتير Anita Brá Ingvadóttir بقسم علم النفس مدرسة التجارة سنة 2014 جامعة رايك جافيك ايسلندا، هدفت هذه الدراسة إلى تحديد الفرق بين كل من طلاب المستوى الثانوي والجامعي في التأثير بمضامين الفايسبوك مستخدما في ذلك إستبيانين لكل من الفئتين واحد لطلاب الثانوية يضم 2089 مفردة بين 13 - 16 سنة والآخر لطلاب الجامعة يضم 419 مفردة من نفس الجامعة، الأسئلة المستخدمة في الدراسة قدمت من قبل المركز الايسلاندي للتحاليل والبحوث الاجتماعية icsra، والنتائج تم فحصها باستخدام الإنحدار المتعدد وقد توصلت إلى أن الأفراد يحسون بالعزلة الاجتماعية كلما زاد استخدامهم للفيسبوك، في حين كانت مختلفة بالنسبة للفئتين حيث تزيد مستويات العزلة عند تلاميذ الثانوية مقارنة بطلاب الجامعة عند استخدامهم للفيسبوك.

3- الدراسات العربية:

دراسة حنان بنت شعشوع الشهري 2013 بعنوان " أثر استخدام شبكات التواصل الإلكتروني على العلاقات الاجتماعية " الفايسبوك وتويتر " أنموذجا " .

هدفت الدراسة إلى التعرف على الأسباب التي تدفع إلى الاشتراك في موقعي الفايسبوك والتويتر والتعرف على طبيعة العلاقات الاجتماعية عبر هذه المواقع من أجل تحقيق هذه الأهداف، اعتمدت الدراسة على منهج المسح الاجتماعي، واستخدمت الباحثة أداة الاستبيان لجمع البيانات حيث تم

¹ نايف سالم الطروانة ولمياء سليمان الفنيخ، استخدام الأنترنت وعلاقته بالتحصيل الأكاديمي والتكيف الاجتماعي والاكتئاب لدى طلبة جامعة القصيم"، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، مجلد 20 ، العدد 1 ، جانفي 2012 ، ص 297

تطبيق الدراسة على عينة مكونة من (150) طالبة جامعة الملك عبد العزيز تم اختيارهم بطريقة قصدية.

تم التوصل إلى النتائج التالية:

- من أقوى الأسباب التي تدفع الطالبات لاستخدام الفيسبوك وتويتر هي سهولة التعبير عن آرائهم واتجاهتهن الفكرية التي لا يتسطنّ التعبير عليها صراحة في المجتمع.
- استفادت الطالبات من الموقعين في تعزيز صداقتهن القديمة والبحث عن صداقات جديدة والتواصل مع أقاربهن البعيدين مكانياً.
- استخدام موقعي الفيسبوك والتويتر العديد من الآثار الإيجابية أهمها الإنفتاح الفكري والتبادل الثقافي، كما لها آثار سلبية أهمها قلة التفاعل الأسري.

سابعاً: المقاربة السوسيولوجية للدراسة

يقول "برنار مياج" bernarr miage أنّ علوم الإعلام والاتصال قد ظهرت لأن مجتمع الاتصال يحتاج إلى علم يدرس عمليات الإعلام والاتصال الناجمة عن أعمال منظمة وهادفة، مرتكزة على التقنيات، ومشاركة في أشكال التواصل الاجتماعية والثقافية، وانطلاقاً من العبارة فإن مجال دراستنا لا شك أنه ضمن ما جاء فيها. ويتمحور حول شكل من أشكال الاتصال الحديثة ألا وهي مواقع التواصل الاجتماعي (فيس بوك) والتي غزت حياتنا دفعة واحدة وأضحت أسلوباً نمطياً للاتصال وأفرزت جملة من التفاعلات والتمثيلات ضمن فضاء افتراضي يقترب كثيراً من الفضاء الاجتماعي الواقعي.

إنّ اختيار منهج الدراسة المناسب للقيام بأي دراسة تَضَع دائماً لإشكالية الموضوع الذي يريد الباحث دراسته، وهذا يعني أنّ بعض الدراسات يحتاج موضوعها أو إشكالياتها البحثية إلى إجراء الدراسة الميدانية، بكل وسائلها وإلى الاختبارات الإحصائية...، بينما توجد دراسات أخرى تكفي

بوسيلة أو وسيلتين فقط من البحث الميداني، ومهما كان نوع موضوع البحث فإنّ قيمة النتائج تتوقف على قيمة المناهج المستخدمة، وفي هذه الدراسة الوصفية استعنا بالمنهج المسحي، فهو أحد المناهج الأساسية للدراسات الوصفية، حيث يستخدم في دراسة الظواهر الاجتماعية والسلوكية...الخ، لاسيما في أبحاث الإعلام والاتصال.

الفصل الثاني

مواقع التواصل الاجتماعي

تمهيد

المبحث الأول: توصيف مواقع التواصل الاجتماعي

أولاً: مواقع التواصل الاجتماعي (أسباب النشأة ومراحل التطور التاريخي)

ثانياً: أسباب نشأة مواقع التواصل الاجتماعي

ثالثاً: خصائص مواقع التواصل الاجتماعي، خدماتها وأنواعها

رابعاً: خدمات وأنواع مواقع التواصل الاجتماعي

المبحث الثاني: خصائص مستخدموا مواقع التواصل الاجتماعي ودوافعهم

أولاً: خصائص مستخدموا مواقع التواصل الاجتماعي

ثانياً: دوافع استخدام مواقع التواصل الاجتماعي

ثالثاً: آثار استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على الأفراد

خلاصة

تمهيد :

شكّلت شبكة الانترنت أحد أهم معالم التحولات التكنولوجية والاجتماعية والاقتصادية، التي عاشتها البشرية منذ مطلع القرن الجديد، فبفضل التطورات التقنية التي أحدثتها الشبكة العنكبوتية لم تعد الإنترنت مجرد قناة تتدفق فيها المعلومات، بل أصبحت أداة للتواصل بين المستخدمين وأداة تمكين لهم في الفضاء الافتراضي، وتعد شبكات التواصل الاجتماعي إحدى أبرز نتائج هذا التطور، في ضوء ما نشهد من تطبيقات متعددة ومتنوعة، لتلك الشبكات في التواصل والتسويق والإعلام والإدارة والترويج...إلخ، مما أدى الى تزويد المستخدمين بأنظمة تفاعلية تسمح بمشاركتهم في تفاعل اجتماعي عبر ما يسمى بمواقع التواصل الاجتماعي.

المبحث الأول: توصيف مواقع التواصل الاجتماعي

منذ اختراع صفحات الويب الخاصة بشبكة المعلومات، بدأت تتجه نحو ربط الأفراد من خلال تجمعات افتراضية الكترونية، بدأت بمواقع ضعيفة وتجارب أولية لم يكتب لها النجاح، وقد يرجع ذلك إلى ضعف إمكانات شبكة الويب حينها، وعدم تمتعها بميزات تفاعلية مثل الشات (الدرشة الفورية) أو المحادثات الصوتية أو الفيديو، وقد شهدت هذه المرحلة نشأة المنتديات التي حظيت بشعبية عالية، ومجموعات البريد الإلكتروني مثل (الياهو) (المدونات الشخصية)، وتطورت حتى وصلت لمرحلة مواقع مثل (facebook, yuotube, twiter,) (whats up)¹.

أولاً: مواقع التواصل الاجتماعي (أسباب النشأة ومراحل التطور التاريخي)

مرّت مواقع التواصل الاجتماعي في نشأتها وعملية تقدمها وتطورها بمرحلتين أساسيتين، تتعلق الأولى بمرحلة الجيل الأول من الويب (1.0) ، أمّا المرحلة الثانية هي مرحلة الجيل الثاني من الويب (1.1) ، وتعتبر هذه الأخيرة هي مرحلة شعبية هذه المواقع وتشكيلها لظاهرة التواصل الاجتماعي عن طريق مواقع مختلفة جمعت العالم في شكل مجتمع واحد، إلا أنه أعطي اهتمام كبير للويب (1.1) الذي احتضن مواقع التواصل الاجتماعي، حيث جاء ليسهل التفاعل وإعادة خلق المحتوى من خلال زائري مواقع التواصل الاجتماعي إضافة إلى الكاتب الأصلي، فخلق وإنشاء المواقع الشخصية كان موجودا من قبل، لكنه لم يكن ديناميكيًا، ورجع الصدى على محتويات مواقع التواصل كان يأتي من خلال قنوات أخرى مبدئياً كالإيميل، إن لم يكن مطلقاً أي الشكل الوحيد ، وذهب البعض إلى أن أول بذرة لظهور مواقع التواصل الاجتماعي يرجع إلى أول إميل تم إرساله سنة 1977 ، إلى أن تم

¹ - المرجع نفسه ، ص ص 76 ، 77 .

ربط أول كمبيوترين بجانب بعضهما، وفي سنة 1987 تم تبادل بيانات من خلال خطوط الهاتف بين مستخدم ومستخدم آخر ، وفي نهاية عام (1990 تصافرت ثلاثة شروط سهلت من إطلاق تطبيقات مواقع التواصل الاجتماعي على نطاق واسع، وهي كما يلي¹:

- عدم قدرة النظام الاجتماعي القائم على نص-نص (based text) مثل (Email, Irc,) (.Muds

- وجود عدد كاف ومتنوع من المستخدمين يجعلون من الممكن تبني وانتشار مواقع الويب على نطاق واسع.

- الكفاية والنضوج في الأنظمة الهندسية التي مكنت من ملائمة وتكييف الحاسبات والذاكرة وازديادها تعقيدا.

- تنوع التطبيقات التي تدعم أرضية واسعة في عمليات تبادل وتقديم محتويات في أشكال أخرى، أكثر من مجرد تقديمها في صورة نص صاف، وعند الحديث عن مراحل تطور مواقع التواصل الاجتماعي تجدر الإشارة إلى مرحلتين أساسيتين وهما²:

الفرع الأول: مرحلة النشأة والتأسيس

بدأت هذه المرحلة في صورة مجمعات مباشرة على شبكة الإنترنت، فظهرت ملامحها مع الجيل الأول للويب المعروف بالثبات (static) وكان موقع (theglobe.com) الذي انطلق عام 1994 أول هذه الشبكات، ثم بعده موقع (Geocities.com) ، وفي عام 1995

¹ - إيهاب خليفة، حروب مواقع التواصل الاجتماعي، القاهرة: دار العربي للنشر، 2016 ، ص 21

² - أحمد جمال حسن ،: مواقع تواصل اجتماعي أم مواقع شبكات اجتماعية، متاح على: [http://drgawdat.edutech-](http://drgawdat.edutech-portal.net/archives/14146)

2021/04/14 ، تاريخ الزيارة: /portal.net/archives/14146

انطلق موقع (tripod.com) وجميع هذه المواقع كانت تركز أساسا على العلاقة بين مستخدميها وتوطيد العلاقة بينهم، وخلق جو من التكافل الاجتماعي، وذلك من خلال غرف دردشة جماعية ومشاركة الأفكار والمعلومات الشخصية والأخبار عبر مدوناتهم الخاصة، ثم جاءت موجة أخرى من التعديلات لتقوم بإبراز طابع جديد لهذه الشبكات، عبر ربط المستخدمين والأصدقاء بالبريد الإلكتروني، وكانت أبرزها ما يلي¹:

كانت البداية في سنة 1995 وكان من أوائل المواقع في هذا المجال موقع(classmate.com) للربط بين الزملاء، وكان الهدف منه مساعدة الأصدقاء والزملاء الذين جمعتهم الدراسة في مراحل حياتية معينة وفرقتهم ظروف الحياة العملية في أماكن متباعدة، وهو يلبي رغبة التواصل بين أولئك المنتسبين، وقد أسسه " راندي كونرادز".

ومنهم من يعتبر سنة 1997 بداية لظهور أول موقع اجتماعي وهو موقع الست درجات (Six Degrees) الذي يسمح للمستخدمين بخلق صفحات لمعلوماتهم الشخصية ووضع قائمة أصدقائهم.

وفي 1998 أتاح هذا الموقع ميزة جديدة تمثلت في تفقد قائمة الأصدقاء، هذه الخصائص كانت موجودة في بعض الأشكال قبل موقع (sixdegrees) إذ كانت صفحات المعلومات الشخصية قد وجدت في معظم مواقع التعارف (dating sites) والمواقع الاجتماعية الأخرى، رغم أن قائمة الأصدقاء لم تكن ظاهرة لآخرين، أما موقع (classmate.com) أتاح للمستخدمين إمكانية الانتساب إلى ثانوياتهم أو جامعاتهم، وكذا تصفح الشبكات الخاصة بالآخرين المنتسبين معهم، إلا أن المستخدمين لم يكن باستطاعتهم خلق صفحات للمعلومات الشخصية وتحديد قائمة الأصدقاء إلا في سنوات متأخرة، ولذلك يعتبر موقع

¹ مرجع سبق ذكره، ص 25

(sixdegrees.com) أول موقع جمع بين كل هذه الخصائص والخيارات، إذ روج هذا الموقع عن نفسه أنه أداة لمساعدة الناس على التواصل وإرسال الرسائل لآخرين، غير أنه في الوقت الذي استطاعت فيه هذه الخدمات جذب الملايين من المستخدمين إلا أنها فشلت في أن تدوم، حيث تم إيقاف خدماته عام 2000، ويرى مؤسسو هذا الموقع أنه كان في الصدارة آنذاك. وبعد ذلك ظهرت مجموعة من الشبكات الاجتماعية التي لم تستطع أن تحقق النجاح الكبير بين الأعوام (1999 - 2001)¹.

وزدادت شعبية مواقع التواصل الاجتماعي منذ 1997 وملايين الناس الآن يستخدمونها للاجتماع بأصدقائهم وأداء أعمالهم، وعدة استخدامات أخرى تتوازي واهتمامات المستخدمين، حيث توجد بعض من مواقع التواصل الاجتماعي هي محركات بحث في الوقت نفسه، وتسمح للمستخدم بخلق صفحة اجتماعية له من خلالها، وما بين سنة 1998 إلى غاية 2004 ظهرت كل من مواقع (logs, bodcasts, wikis)، ويعتبر "جاستن هال" أول من بدأ التدوين الشخصي والذي صنف كأول المدونين في 1994 وكانت المدونات المبكرة على شكل تحديثات على المواقع الويب، ومع تطور الأدوات التي تسهل الإنتاج وحفظ المواد على الويب في ترتيب زمني منظم، جعل من عملية النشر أمرا ممكنا لفئات أكثر عرضا مثل " brus alibson " الذي أطلق مدونة "يوميّات مفتوحة" في سنة 1998 وهي أول مدونة سمحت للقراء أن يضيفوا تعليقات على المدونة، وفي مارس 1999 بدأ " brad fitzpatrick " بمدونة أخبار مباشرة (live journal).

¹ - أمانى مجاهد، الشبكات الاجتماعية في تقديم خدمات مكتبية متطورة، مجلة دراسات المعلومات، العدد 10، جامعة المتوفية، 2011، ص 10.

الفرع الثاني: مرحلة الاكتمال مرحلة ظهور الجيل الثاني للويب (1.1)

ظهرت في هذه الفترة عدد من المواقع بين 1999 إلى 2002 ولكنها لم تحقق نجاحا يذكر واستمر ذلك حتى ظهر واحد من أكبر مواقع التواصل الاجتماعي وهو (my space) عام 2003، ويعد هذا الموقع البداية القوية لما نراه اليوم في عالم الشبكات الاجتماعية، ويرجع السبب في نجاحه إلى جانب أنه شبكة للتفاعل بين الأصدقاء، فقد أضاف خدمات أخرى مهمة كالمدونات ونشر الصور والموسيقى ومقاطع الفيديو وملفات التعريف الشخصية للأعضاء... ولا زال يحظى بشعبية قوية رغم المنافسة الشديدة.¹

وفي هذه الفترة راجت صناعة مواقع الإنترنت التي تقوم على تزويد مستخدميها بما يبحثون عليه من محتويات عبر شبكة بث من مواقع انترنت (مرسلة)، وعدد كبير من الملايين من متصفحات الإنترنت حول العالم تستقبل هذا البث، وبعد ذلك بالتدرج استطاع مطورو الإنترنت أن يستخدموا متصفحات لإرسال البيانات في نفس الوقت بدلا من دوره الأصلي كمستقبل أعمى للبيانات، فظهر في هذه المرحلة مصطلح الويب (0,2) الذي ارتبط ب "مؤتمر تيم أوريلي" للإعلام الجديد في 2004 ، هذا المصطلح أشار إلى نسخة جديدة من شبكة الإنترنت، ولو أنه لم يحل إلى أي تحديثات على أي تقنيات خاصة، بل هو تغيرات تراكمية في طرق تطوير البرامج، ومواقع التواصل الاجتماعي التي تحمل خصائص التواصل تركز على "مشاركة المحتوى"، هي مثال مهم على تطبيقات الويب (0.2) فهذا الأخير استحدث من أجل مواقع التواصل التي تقوم على "إنتاج المحتوى" من طرف المستخدمين أكثر منه من طرف المصممين أو مطوري البرامج، حيث يشمل جميع مواقع التواصل الاجتماعي، خصوصا تلك

¹ محمد سيد ريان، مرجع سبق ذكره، ص 08 .

المواقع التي تركز على إنتاج المحتوى أو المعلومات لجمهور عريض من المستخدمين، وليس لقائمة الأصدقاء الشخصية فقط¹.

وقد ساهمت العديد من العوامل في التطور السريع لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي، بداية من العوامل التكنولوجية مثل تطور الإنترنت السريع، وتطور البرمجيات، وخاصة تطور الأجهزة التكنولوجية التي تمثلت في الحواسيب والأجهزة المحمولة الذكية، هذه الأخيرة لعبت الدور الأساسي في انتشار مثل هذه المواقع نظرا لانخفاض أسعارها وكونها في متناول الجميع حتى بالنسبة لمنخفضي الدخل وكذا تدني قيمة اشتراكات الإنترنت تدريجيا. كما أن انتشار التعليم سهل للجميع التعامل مع الأجهزة الالكترونية والتي انتشرت بسرعة النار في الهشيم وسمحت لهذه المستحدثات بأن تجول العالم كله².

ثانيا: أسباب نشأة مواقع التواصل الاجتماعي

لا شك أنه لكل اكتشاف تكنولوجي يكون وراءه سبب ما، وتعتبر الحاجة إلى تحقيق المنفعة هو أساس كل هذا التطور التكنولوجي والحضاري. وعليه يرجع البعض أسباب نشأة مواقع التواصل الاجتماعي إلى سببين رئيسيين هما³:

¹ عباس مصطفى صادق، الإعلام الجديد - المفاهيم والوسائل والتطبيقات - ، عمان: دار الشروق، 2008، ص ص 157 ، 158 .

² - خديجة عبد العزيز ، واقع استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في العملية التعليمية بجامعة صعيد مصر، مجلة العلوم التربوية، العدد 03. القاهرة، 2014 ، ص 429 .

³ - أيهاب خليفة ، مرجع سبق ذكره ، ص ص ، 40 ، 41 .

الفرع الأول: أسباب إيديولوجية

فهي تعكس الفكر الليبرالي الذي يرمي إلى حرية التعبير والانفتاح على الثقافات المختلفة في ظل عولمة الأفكار والثقافات، فنجد أن الحكومات التي تقوم بإغلاق مواقع التواصل الاجتماعي يواجهها الرأي العام الدولي باستهجان تام، ويطالبها برفع القبضة الأمنية على الشبكات الاجتماعية وإتاحة الحرية للأفراد للتواصل عبر هذه الشبكات، تدعيما لمبدأ الحرية الفردية وحرية الرأي.

الفرع الثاني: أسباب براغماتية¹

تتمثل في الرغبة في تكوين صداقات والحفاظ على الصداقات القديمة، بالتغلب على عوائق المكان فكان السبب الرئيسي لإنشاء موقع facebook مثلا، هو توف مؤسسها "مارك زوكربيرغ" من أن يفقد أصدقائه بعد الانتهاء من الدراسة الجامعية، بالإضافة إلى أن الشبكات الاجتماعية تمثل متنفسا للأفراد بعيدا عن الواقع التقليدي إلى واقع افتراضي، يجد فيه الفرد مزيدا من الحرية، فضلا عما تقدّمه من خدمات خاصة بإنشاء الصفحات الشخصية والتجارية ومشاركة الملفات وتنظيم الفعاليات...إلخ، وقد ساهم التوجه التجاري لهذه الشبكات في زيادة نشاطها وتطوير خدماتها فأصبحت بمثابة سوق افتراضية لمشتريها.

¹ ايهاب خليفة ، مرجع سبق ذكره ، ص ص ، 42

ثالثا: خصائص مواقع التواصل الاجتماعي، خدماتها وأنواعها

يمكن الحديث عن خصائص وسائل الاتصال الرقمية والتي من بينها مواقع التواصل الاجتماعي، من خلال الإشارة إلى أهم سمتين تتوفران فيه، حيث تتمثل السمة الأولى في كون المحتوى ينتجه الجمهور وينشرونه عبر الانترنت، وهذه الممارسة في حد ذاتها جوهر فكرة تطبيقات الإعلام الاجتماعي التي تقوم على مبدأ تحوّل الفرد العادي في عملية الاتصال من متلق إلى مستخدم إلى منتج، وهو ما أصبح يطلق عليه مصطلح (Prosume) وهو مصطلح ناتج عن الدمج بين لفظي مستهلك (consomer) (ومنتج (producer) ، أي أنه وصل إلى أعلى درجات النشاط الاتصالي. أما السمة الثانية، فتتلخص في عملية التفاعل المفتوح والتشارك المستمر، التي تتم عبر هذه التطبيقات والتي ترتبط ارتباطا وثيقا بإنتاج واستخدام المحتوى الموجود فيها، وتقوم الفكرة الرئيسية للشبكات الاجتماعية على جمع بيانات الأعضاء المشتركين في الشبكة، ويتم نشر هذه البيانات علنا على الشبكة حتى يتجمع ذوو المصالح المشتركة، والذين يبحثون عن الملفات والصور اعتمادا على صلاحيات الخصوصية التي تمنحها للزوار¹، وانطلاقا من هذين السمتين تتبع كل خصائص المواقع الاجتماعية جميعا. وتتشترك مواقع التواصل الاجتماعي في الخصائص التالية:

- المشاركة: فهي تشجع وتقرب الإعلام بالجمهور.
- الانفتاح: خدمات شبكات التواصل الاجتماعي مفتوحة ويستفيد منها جميع الأفراد، بحيث تشجع انتقال المعلومات المشتركة والتعليقات، لكن نادرا ما نجد حدود وفواصل للدخول.
- المحادثة: تعتبر مواقع التواصل الاجتماعي أحسن وسيلة للمحادثة.

¹ شيرين كدواني، التوظيف السياسي لشبكات التواصل الاجتماعي على الإنترنت في مصر، المجلة العلمية لكلية الآداب، جامعة أسيوط ، القاهرة، 2014 ، ص 499 .

- الجماعات: تسمح بتشكيل الجماعات بصورة سريعة، ولهذه الجماعات اهتمامات مشتركة في عدة قضايا ذات مضامين محددة.

- الاتصال: أغلب أنواع شبكات التواصل الاجتماعي تتطور من خلال الاتصال بمختلف المواقع.

- التفاعلية: فالفرد من خلالها يصبح مستقبلاً وقارئاً، فهو مرسل وكاتب ومشارك.

وإذا ما تحدثنا عن مميزات مواقع التواصل الاجتماعي، فإن أهم ما يميزها هو الطابع الافتراضي لعلاقات الأعضاء، بحيث تتيح لهم الاشتراك في نفس أنشطة المجتمع الواقعي كالمحادثة، التعبير عن الآراء والمعتقدات، تكوين صداقات جديدة، طرح أسئلة، المشاركة في الأفكار والمعرفة، لكن الفرق يكمن فقط في أن المجتمع الافتراضي يمارس هذه الأنشطة عبر شبكة الإنترنت.

وعموماً تتميز شبكات التواصل الاجتماعي بمجموعة من الخصائص، تجعل من التواصل من خلالها يختلف إلى حد بعيد عن التواصل التقليدي، ويمكن حصر أهم هذه الخصائص والمميزات انطلاقاً من المقارنة بين الواقع الحقيقي والواقع الافتراضي في النقاط التالية:

- تسمح شبكات التواصل الاجتماعي للفرد بأن يتفاعل مع عدد أكبر من الأفراد المشابهين له، وأولئك الذين يشاركونهم نفس الميول والاهتمامات، والذين يمكن أن لا يتواجدوا في نفس العدد في الجماعة التقليدية التي ينتمي إليها¹.

¹شيرين كدواني، مرجع سبق ذكره ، 500

- يحس الأفراد الذين يتواصلون فيما بينهم من خلال شبكات التواصل الاجتماعي بحرية أكبر في التعبير عن مواقفهم وآرائهم إزاء القضايا المختلفة موضوع النقاش.
- في شبكات التواصل الاجتماعي لا يقتصر دور المشارك فيها على تلقي المعلومات، بل يمتد هذا الدور إلى المساهمة والإثراء.
- يتميز التواصل عبر شبكات التواصل الاجتماعي بالفورية والسرعة الفائقة، مقارنة بالتواصل التقليدي بين الأفراد والجماعات¹.

وهناك تصنيف آخر لمميزات مواقع التواصل الاجتماعي:

- التعريف بالذات: إن القاعدة الأساسية للدخول إلى مواقع الت واصل الاجتماعي هي خلق صفحة شخصية، يطورها المستخدم بالطريقة التي يريد أن يظهر بها، من خلال النصوص الصور والموسيقى والفيديو وخصائص أخرى.
- المعلومات الخارجية: أغلب مواقع التواصل الاجتماعي تسمح لأعضائها لعرض شبكة اتصالاتهم وأيضاً في العديد من الحالات تحولهم لهم، والشبكة الخارجية تمكن المستخدمين لأوّل مرة من القدرة على عرض شبكاتهم الخاصة، ومشاركتها بأصدقائهم والجمهور العام، بينما نجد بعض المواقع تدعم التطبيقات التي تسمح للمستخدمين وصف علاقاتهم بينهم وبين الأعضاء الآخرين.

¹سهم قنفي ، علاقة استخدام مواقع التواصل الإلكتروني بالإغتراب الاجتماعي لدى الشباب الجامعي ، أطروحة دكتوراه
الطور الثالث علوم الإعلام والاتصال ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم العلوم الإنسانية ، جامعة بسكرة ،
2010/2019 ، ص 83 .

- طرق جديدة لمجتمع المعلومات: إنّ المجتمعات الافتراضية منذ بداية ظهور تطبيقات (on line) ومواقع التواصل الاجتماعي تدعم طرق جديدة للاتصال بين الأفراد، ومستخدمو هذه المواقع قد يختارون الاتصال من خلال العديد من المعطيات الرقمية.

- ممارسة النشاطات: مواقع التواصل الاجتماعي تقدم أرضية ملائمة يمكن للفرد من خلالها أن يتعاون مع الذين يقاسمونهم نفس القيم والاهتمامات، للقيام بها بشكل فعال وغير مكلف ماديا.

- سهولة الاستخدام: الأغلبية يرجعون شعبية مواقع التواصل الاجتماعي إلى بساطتها، فأى شخص يعرف مهارات الإنترنت الأساسية فقط، يستطيع خلق وإدارة موقع تواصل اجتماعي على الخط (online)، فقبل مواقع التواصل الاجتماعي كان المستخدم يستطيع أن يكون حاضرا على الخط فقط، عن طريق خلق صفحة شخصية. وبالرجوع إلى الوراء كانت هذه الصفحات الشخصية صعبة الإنشاء، وعملية تطوير واستضافة مثل هذه الصفحات مكلفة، والعكس حاليا، فمواقع التواصل الاجتماعي تتميز بالمجانية وهي مفتوحة لأي شخص يود الانضمام.

- إعادة ترتيب جغرافيا الإنترنت: فالأفراد يتحدثون عبرها عن أماكن افتراضية (مدن، عناوين، صفحات شخصية... إلخ)، فحولت هذه المواقع إلى ما يشبه موقع افتراضي إلى موقع شخصي (بروفايلي، مدونات شخصية، صوري...) ¹

هذا إضافة إلى المجانية في إنشاء الحساب إذ تساعد على اشتراك أكبر قدر ممكن من الأفراد في هذه المواقع، حيث أنها لا تتطلب أكثر من وجود الإنترنت وجهاز الاتصال به وهذه المجانية هي التي أتاحت اشتراك للجميع.

¹ سهام قتيبي، مرجع سبق ذكره، ص 84

أما من حيث المحتوى في مواقع التواصل الاجتماعي فإنّ هذا الأخير يتميز بكونه من صنع الزوار والمستخدمون، فصاحب الشبكة الاجتماعية مكلف ببناء بيئة مناسبة وسهلة ليستطيع المستخدمون أن يسكبوا فيها ما يحملوه من معلومات، هذه المنشورات مهما كانت صفتها، فالفرد حر في نشرها ولا يوجد ما يمنعه عن ذلك، فحرية النشر عالية ومن دون خوف أو رقابة.

ورغم المميزات التي تجمع مواقع التواصل الاجتماعي واشتراكهم في العديد من الخصائص أهمها تمكين وتسهيل التواصل الاجتماعي بين الأفراد الذين تجمعهم اهتمامات مشتركة خصوصا، إلا أنه لكل موقع خصوصياته سواء التقنية أو الخدماتية، أو من حيث الهدف والغرض منه، وانطلاقا من هذا نلقي الضوء على بعض الاختلافات بين بعض أشهر مواقع التواصل الاجتماعي على بعض المستويات¹:

ولتكن البداية بموقع (linckedIn) فهو شبكة تواصل اجتماعي مهنية، تسمح للأعضاء لإدخال بيانات حول أنفسهم أو أعمالهم ومهنتهم وتاريخهم التعليمي، من أجل محاولة مساعدتهم للتواصل مع الأشخاص الذين قد يعرفونهم أو قد يساعدونهم في أعمالهم، على عكس أغلب مواقع التواصل الاجتماعي الأخرى، فهو يعزز إقامة اتصالات جديدة من خلال الترويج للأعضاء عن طريق إعلامهم عن وجود أشخاص مسجلين من جامعاتهم أو أماكن عملهم ويقدم معلومات عن وجود اتصالات أو إضافة اتصالات جديدة، كما تقدم شبكة (linkedIn) خدمات مجانية أو مدفوعة مثل الإعلانات أو البحث عن الوظائف، أمّا موقع (face book) هو من المواقع الأكثر شهرة لأنه يعتمد على واجهة بسيطة وفعالة، للتواصل عبر الشبكة مع الأصدقاء، ونموذج هذا الموقع يتمثل في صورة في أعلى الصفحة الشخصية للمستخدم، بجانب

¹ خديجة عبد العزيز ، مرجع سبق ذكره ، ص 341 .

بعض المعلومات الشخصية للمستخدم مثل (الاسم، تاريخ الميلاد، الجنس، الإقامة، الوضعية الاجتماعية) وتحت هذه المعلومات صور لبروفايلات ستة أصدقاء اختيرت من خوارزمية الموقع، من بين مجموعة الأصدقاء الآخرين للمستخدم، كما يستضيف الصور والفيديوهات ويوفر أيضا خاصية تسمى ب (note) وهي تشبه المدونة، ولكنها لا تستخدم بكثرة من طرف المستخدمين، ويسمح بإقامة تجمعات أو مجموعات للتسلية أو للعمل، و يمكن إرسال الرسائل للأفراد عبر رسائل خاصة بين الأعضاء، أو يمكن نشرها على حائط الأصدقاء لتكون عامة... إضافة إلى خاصية (poke) والتي يقرب معناها إلى "التحية"، أو خاصية "تبادل الهدايا" الافتراضية (gifts) أما موقع (myspace) أطلق لربط الأفراد ببعضهم، ثم تطوّر بسرعة ليصبح منصّة موسيقية لها نجاحا باهرا، ولكنها استهوت أكثر فئة المراهقين، وما زاد من نجاح هذا الموقع هو أنه تبنى سياسة ملاحقة احتياجات ومتطلبات المستخدمين¹.

رابعا: خدمات وأنواع مواقع التواصل الاجتماعي

تتعدد الخدمات التي تقدمها مواقع التواصل الاجتماعي عموما، والدلائل على مدى العموم والانتشار، من حيث أعداد الشبكات أو المستخدمين يؤكد على أنها تقدم خدمات تستدعي الاهتمام، ومن أبرز الخدمات التي تقدمها الشبكات الاجتماعية ما يلي²:

- **الملفات الشخصية أو صفحات الويب:** وهي ملفات تمكن من خلالها الفرد من كتابة بياناته الأساسية مثل (الاسم والسن وتاريخ الميلاد والصور الشخصية....)، ويعتبر الملف الشخصي هو بوابة الوصول إلى عالم الشخص.

¹ سهام قتيبي ، مرجع سبق ذكره ، ص 86 .

² ليلي أحمد جرار، الفيس بوك والشباب العربي، ط 1، القاهرة: مكتبة الفلاح، 2012، ص 41 .

- **الأصدقاء أو العلاقات:** وهي الخدمة التي تمكن الفرد من الاتصال بأصدقائه الذين يعرفهم في الواقع، أو الذين يشاركونه نفس الاهتمام في المجتمع الافتراضي، وتمتد علاقة الشخص ليس فقط بأصدقائه، ولكن تفتح الشبكات الاجتماعية فرصة للتعارف مع أصدقاء الأصدقاء بعد موافقة الطرفين.

- **إرسال الرسائل:** تسمح هذه الخدمة بإرسال الرسائل سواء إلى الأصدقاء الذين في قائمة الشخص، أو غير الموجودين ضمن القائمة.

- **ألبومات الصور:** تتيح هذه الخدمة للمستخدمين إنشاء عدد نهائي من الألبومات، ورفع مئات الصور وإتاحة المشاركات لهذه الصور للإطلاع عليها وتحويلها أيضا.

- **المجموعات:** تتيح الشبكات الاجتماعية فرص تكوين مجموعات الاهتمام، بحيث يمكن إنشاء مجموعة بهدف معين أو أهداف محددة، ويوفر موقع الشبكات لمؤسس المجموعة أو المنتسبين والمهتمين بها مساحة من الحرية أشبه

بمنتدى حوار مصغر، كما تتيح فرصة التنسيق بين الأعضاء في الاجتماعات، من خلال ما يعرف باسم (Event)، ودعوة الأعضاء لتلك المجموعات، ومعرفة عدد الحاضرين وأعداد غير الحاضرين أيضا.

- **الصفحات:** ابتدع هذه الفكرة موقع facebook وتم استخدامها على المستوى التجاري بشكل فعال، فتسمح هذه الخدمة بإنشاء حملات إعلانية موجهة، تتيح لأصحاب المنتجات التجارية فرصة عرض السلع أو المنتجات للفئات التي يحدّونها، ويقوم الموقع باستقطاع مبلغ مع كل نقرة يتم التوصل إليها من قبل المستخدم¹.

¹ - شفيق حسنين، مواقع التواصل الاجتماعي، القاهرة، دار فكر وفن، 2014، ص ص 81، 82.

أما ما يخص أنواع مواقع التواصل الاجتماعي فتوجد العديد من التقسيمات التي وضعها الباحثين في هذا المجال، والتي ميّزت بين هذه المواقع انطلاقاً من عدة خصائص:

تقسّم حسب "نوع النشاط" إلى ما يلي:

- الشبكات الاجتماعية الشخصية:

وهنا يتواجد الأشخاص فقط لتبادل المعلومات الشخصية مع أصدقائهم، ومثال ذلك موقع (Nearbie) الذي يتيح لك ولأصدقائك طرح ونشر الأحداث والمناسبات الاجتماعية وربطها بزمان وذلك حفظاً للذكريات.

- الشبكات الاجتماعية المهنية:

هي من أنواع الشبكات الاجتماعية الأكثر أهمية فهي تربط أصدقاء العمل وأصحاب الأعمال والشركات، كما تتضمن أيضاً ملفات شخصية للمستخدمين تحتوي على سيرتهم الذاتية وما قاموا به في سنوات دراستهم وعملهم ومن قام بالعمل معهم، ومن أشهرها موقع (linkedin) الذي يعد مقراً للعديد من شركات التوظيف التي بدورها تقوم بطرح سؤال في مجال احترافي معين، ومن ثم الحصول على إجابة وصاحب الإجابة الأمثل سيصبح صاحب الوظيفة.

- الشبكات الاجتماعية الثقافية:

فهي تستقطب مستخدمين مثقفين من كل أنحاء العالم ومثال ذلك موقع (lmedix)، وهو خاص لكل من يريد الحديث عن الصحة.¹

¹ شفيق حسنين: مواقع التواصل الاجتماعي، القاهرة: دار فكر وفن، 2014، ص 81، ص 82.

تقسم حسب "طريقة التواصل" إلى ما يلي:

- شبكات تتيح التواصل الكتابي.
- شبكات تتيح التواصل الصوتي.
- شبكات تتيح التواصل المرئي.

وفي هذا السياق تتنافس الشبكات الاجتماعية اليوم في توفير أكثر من طريقة للتواصل حتى تلبي حاجات جميع شرائح المجتمع الافتراضي.

وتقسم حسب "المجال البشري" كما يلي:

- شبكات داخلية خاصة:

وتتكون من مجموعة من الناس تمثل مجتمع مغلق أو خاص، يمثل الأفراد داخل شركة أو تجمع ما داخل مؤسسة تعليمية، ويتحكم في دعوة هؤلاء الأشخاص فقط وليس غيرهم للدخول إلى الموقع، مثل موقع (LinkedIn)

- شبكات خارجية عامة:

وهي شبكات متاحة لجميع مستخدمي الانترنت بل صممت خصيصا لجلب المستخدمين للشبكة،

ويسمح فيها للعديد من المستخدمين بالمشاركة في أنشطته بمجرد أن يقوم المستخدم بالتسجيل في الموقع وتقديم نفسه للموقع، مثل (facebook)¹.

¹ شفيق حسنين، مرجع سبق ذكره، ص 82

تقسم حسب "الأهداف " إلى ما يلي:

- شبكات التنشئة الاجتماعية:

وهي الشبكات التي أنشأت من أجل الترفيه والتواصل الاجتماعي بين الأعضاء، وغالبا ما تستخدم للعثور وعرض قوائم الأصدقاء الموجودة على الشبكة مثل موقعي: (facebook) و (myspace)

- شبكات التواصل الاجتماعي:

وهي الشبكات التي تستخدم من أجل إيجاد علاقات جديدة، وتضم عددا كبيرا من أسماء المستخدمين غير معروفة مثل (linckedIn)

- الشبكات الاجتماعية للإبحار:

وهي وسيلة لمساعدة المستخدمين على إيجاد نوع معين من المعلومات أو المصادر، كما تستخدم من أجل نشر قوائم الاتصال، وقوائم توفير سبل الوصول إلى المعلومات والموارد المرتبطة بها مثل موقع (digg) وهو موقع روابط انترنت.

وتعد مواقع التواصل الاجتماعي هي المواقع الالكترونية الأكثر انتشارا على شبكة الانترنت، لما تمتلكه من خصائص تميزها عن المواقع الأخرى الإلكترونية، مما شجع متصفحي الإنترنت من كافة أنحاء العالم على الإقبال المتزايد، عليها بالرغم من الانتقادات الشديدة التي تتعرض لها الشبكات الاجتماعية على الدوام منها تلك الانتقادات حول التأثير السلبي والمباشر على المجتمع الأسري وتفككه، لكن في المقابل هناك من يرى فيها وسيلة للتنامي والالتحام بين المجتمعات وتقريب المفاهيم والرؤى لآخر، والإطلاع والتعرف على

ثقافات الشعوب المختلفة، إضافة إلى دورها الفاعل والمتميز كوسيلة اتصال ناجعة في الانتفاضات الشعبية¹.

المبحث الثاني: خصائص مستخدموا مواقع التواصل الاجتماعي ودوافعهم

أولاً: خصائص مستخدموا مواقع التواصل الاجتماعي

نجمت معلومات عن دراسات وأبحاث عربية وغربية حول رواد مواقع التواصل وطباعهم، أفادت أن غالبية مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي وأكثرهم بقاء عليه هم الإناث، فقد تبين أنهم يشكلون النسبة الأكثر في الدراسات المختلفة التي أجريت حيث أغلبها تناولت موقع facebook، إذ تراوحت بين (52 - 61 %) ، وأنّ أنشط رواد هذه المواقع وأكثرهم فاعلية هم من الإناث أيضاً. وأرجعت الأسباب إلى طبيعة الأنثى المحبة للتواصل أكثر من الرجال، وكذلك لطول أوقات فراغها خاصة في دول العالم الثالث والدول العربية².

وحسب دراسة أجريت على مجموعة من الدول العربية، ميّزت بين خمسة فئات من رواد مواقع التواصل الاجتماعي حسب نشاطاتهم:

- **ناشطون اجتماعياً:** يتميزون بكونهم اجتماعيون وينخرطون ضمن مجموعات متعددة، ولديهم شبكة علاقات كبيرة من الأصدقاء.

- **مستكشفون:** وأهم صفاتهم السعي المتواصل للتعرف على كل جديد والسرعة في تعلم الأشياء الجديدة.

¹ نهى بلعيد، تطور استخدامات مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي، مجلة الإذاعات العربية، تونس، 2016، ص 12.

² كلية محمد بن راشد للإدارة الحكومية: تقرير وسائل التواصل الاجتماعي في العالم العربي 2015، مرجع سابق، ص ص 15، 16.

- **مؤثرون:** ينظر إليهم أنهم قادة، فهم أشخاص طموحون ويتطلعون لتحقيق الأفضل في الحياة، كما أنهم نشطون للغاية وينخرطون في العديد من الأنظمة، سواء كانت اجتماعية أو ثقافية أو مهنية، وهم أشخاص لديهم شغف لتحسين معارفهم ويسعون للحصول على البراهين والحجج المنطقية.

- **واقعيون:** لا يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي إلا عند الضرورة، وعندما تكون ذات فائدة، كما أنهم يتبعون الاتجاهات السائدة ولا يستخدمون إلا القنوات الأكثر شعبية.

- **هاربون من الواقع:** يسعون إلى الحياة الاجتماعية، وبالرغم من ذلك ليس لديهم دائرة كبيرة من الأصدقاء، فهم حساسون ويثقون كثيرا بالأشخاص.

ثانيا: دوافع استخدام مواقع التواصل الاجتماعي

إن الدراسات حول مواقع التواصل الاجتماعي تقول إن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي مبدئيا، يكون من أجل البقاء على اتصال بالمحيطين بهم، وبعض المستخدمين للقاء أصدقاء جدد، وفي 2008 في دراسة قام بها (بويد وإيلسون) أقرت أن الباحثين مازالوا لم يفهموا من يستخدم ومن لا يستخدم هذه المواقع، ولماذا ولأي هدف يتم الاستخدام، وهو الأمر الذي يوحى إلى تعدد الاستخدامات حسب مجموعة من الحاجات المختلفة التي تقوم أساسا على مواقف ظرفية وليست دائمة.

وبالرغم من أن دوافع استخدام الإنترنت والشبكات الاجتماعية بصفة خاصة، قد تتنوع وسط الأفراد المستعملين والوضعيات والمحركات الإعلامية، إلا أن معظم دراسات الاستخدامات

والإشباعات تبحث انطلاقاً من بعض أو كل الأبعاد التالية: الاسترخاء، المرافقة، العادة، تمضية الوقت، الترفيه والتفاعل الاجتماعي، المراقبة الإعلامية، الإثارة... إلخ.¹

وفي تقرير عن رواد مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي شملت 7000 فرد من الوطن العربي (18) دولة قسمت هذه الدراسة المستخدمين لمواقع التواصل الاجتماعي، إلى خمسة فئات وذلك حسب نشاطاتهم عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وكذا انطلاقاً من أسباب ودوافع استخدامهم لمواقع التواصل الاجتماعي، وتمثلت هذه الفئات في:

- **ناشطون اجتماعياً:** وكانت أسباب الاستخدام بالنسبة لهذه الفئة ما يلي:

- الترفيه: مثل متابعة أخبار الأصدقاء والعائلة، ومشاهدة الأفلام ومقاطع الفيديو المسلية والاستماع إلى الموسيقى وقراءة المواضيع... إلخ.

- الاتصال والتواصل: حيث اعتبروها أدوات مذهلة لجمع شمل الأصدقاء الذين فقدوا اتصالهم ببعض، تكوين صداقات جديدة، التفاعل والبقاء على تواصل مع الأصدقاء وأفراد العائلة.

- **واقعيون:** وتمثلت دوافعهم في:

- الفائدة الوظيفية للتواصل في أغلب الأحيان واكتساب المعرفة.

- **مؤثرون:** وكانت دوافعهم ما يلي:

- الديناميكية والتفاعلية: يشيدون بديناميكية وسائل التواصل الاجتماعي فهم قادرون على استقبال ومشاركة الأخبار على الفور، إضافة إلى أنها تتيح لهم التفاعل مع المواد التي تمت مشاركتها ومع المستخدمين الآخرين أكثر من وسيلة أخرى.¹

¹ سهام قنفي، مرجع سبق ذكره ، ص 91 .

- هاربون من الواقع: ودوافعهم هي:
 - دعم التواصل: إذ تتيح لهم التواصل الاجتماعي لهؤلاء الأشخاص التواصل بسهولة مع الآخرين دون الشعور بالخجل، فهي تعمل كدرع واق يساعدهم على مواجهة الآخرين بسهولة.
 - مستكشفون: وتمثلت دوافعهم في:
 - المعرفة والاستكشاف: فهم يعتبرونها أداة لتعلم واستكشاف الأشياء الجديدة، وقد يكون ذلك عبر قراءة المقالات أو الأخبار أو استكشاف أماكن جديدة.
- وخلصت دراسة (باديس لونيس، 2008)² حول استخدامات وإشبعات طلبة جامعة قسنطينة إلى أنّ دوافع استخدام الطلبة للإنترنت، هي دوافع تتمثل في طلب المعرفة، ثم محاولة معرفة ما يحصل في محيطهم من أحداث ومعلومات، ثم يليها الدوافع الدينية التي تتمثل في طلب معارف دينية. أمّا "فتيحة البلوشي" فتصنف دوافع الأفراد للتواصل طبقاً لنوع الدافع، فهذا الأخير قد يكون دينياً، أخلاقياً، سياسياً، تجارياً، تعليمياً، ترفيهياً، أدبياً، نفسياً واجتماعياً أو عاطفياً، وبالنسبة لـ "smok" فإن ملايين الأشخاص من الذين يقبلون على صفحات التواصل الاجتماعي، إنما يكون دافعهم طبقاً للهدف من وراء ذلك، وبالتالي فإنه قد يكون للتسلية والاسترخاء، تبادل المعلومات والأفكار والآراء، الهروب من الواقع أو ومجارة الموضة، الصحة وتكوين صداقات جديدة، شغل وقت الفراغ، التعليم والتطوير المهني، وفي دراسة (عبد الرزاق الدليمي، 2013)³ حول استخدامات الشباب الأردني لمواقع التواصل الاجتماعي وإشبعاتها خلص إلى أن الدوافع هي مرتبة كما يلي: الت واصل مع الأقارب، الترفيه والتسلية، أغراض

¹ جمال العيفة ، الاتصال الشخصي في عصر شبكات التواصل الاجتماعي (ضرورة اجتماعية في عالم متغير) مجلة علوم

الإنسان والمجتمع، العدد 01 ، جامعة عنابة، 2014 ، ص 12

² باديس لونيس ، جمهور الطلبة الجزائريين والإنترنت - دراسة في الاستخدامات والإشبعات - ، رسالة ماجستير، قسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة قسنطينة، 2008 ، ص 462 .

³ - المرجع نفسه ، ص 463 .

دراسية، البحث عن أصدقاء الطفولة، معرفة الأخبار السياسية، معرفة الأخبار الفنية، إقامة علاقات اجتماعية جديدة، نقل الصورة الحقيقية للأوضاع في المملكة الأردنية ومعرفة أماكن عقد الأنشطة الاجتماعية، ثم معرفة الأخبار الرياضية والاقتصادية، دوافع التسوق، التعبير عن الآراء السياسية بحرية، وأخيرا الترويج والإعلان للأعمال التجارية الخاصة.

وتشمل الدوافع الأخرى التي خلص إليها الباحثون لاستخدام شبكات التواصل الاجتماعي تقليل الشعور بالوحدة وذلك في حالة القيام بأنشطة مثل الكتابة على صفحات الأصدقاء والتعليق وإبداء الإعجاب، وهو ما لا يتحقق إذا كان الاستخدام سلبيا، ويقتصر على متابعة ما ينشره الآخرون دون فعل من المستخدم، بل أن هذا قد يزيد الشعور بالوحدة ويقلل رأس المال الاجتماعي، وقد صنّف (هيو، 2011) دوافع استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في تسع فئات، أهمها الحفاظ على العلاقات القائمة، التعبير عن الذات، اكتساب الشهرة والسمعة الطيبة بين الرفاق¹.

ويمكن حصر أهم الحاجات التي تدفع الأفراد لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي في الآتي²: اكتشاف الذات، التيسير الاجتماعي، التعلم وتوسيع المعارف، استكشاف الهوية ولعب الأدوار، تحقيق الانتماء الاجتماعي، التحرر العاطفي، الاسترخاء والتخلص من الإحباط الحصول على المعلومات، الانتماء والمرافقة، تمضية الوقت.

ثالثا: آثار استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على الأفراد

الفرع الأول: التأثيرات السلبية لمواقع التواصل الاجتماعي

أوضح علماء ألمان أن استخدام شبكات التواصل الاجتماعي عبر الإنترنت يجعل المستخدم أكثر انفتاحا وصراحة، وتصبح لديه بعد عام قدرة نفسية أكبر على المصارحة الذاتية

1 - سهام قنفي، مرجع سبق ذكره ، ص 95 .

2 - جمال العيفة ، مرجع سبق ذكره ، ص 19 .

وأكدوا أن الأشخاص الذين يدلون بالمزيد من المعلومات عن أنفسهم في صفحات التواصل الاجتماعي يجمعون أصدقاء أكثر، غير أن هذه الصداقات قلما تكونت منها صداقات حميمة أما الصداقات الحقيقية فما تزال تتم وتستمر بعيدا عن الإنترنت، ورغم أن الهدف الأساسي لمواقع التواصل الاجتماعي كان إيجاد وسيلة للتواصل بين الأفراد، فإن استخدامها امتد ليشمل مختلف المجالات، حتى أنها باتت تهدد الاستقرار الاجتماعي بعد أن أضحت -مثلا- سلاحا تستعمله الحركات الإسلامية لنشر الفكر المتطرف، مثلما صارت تهدد القيم الاجتماعية باعتبارها أساس المجتمع، واستعملها البعض كأداة لنشر الإشاعات والأخبار الزائفة، وفي هذا الصدد يؤكد "صادق الحامي" أن وسائل الإعلام ليست مجرد وسائل أو محامل للمضامين والأفكار، بل هي تأثيرات نفسية واجتماعية وحاملة لتجاربنا، تعكسها وتساهم في تشكيلها"¹ ويمكن تعداد الآثار السلبية لمواقع التواصل الاجتماعي تحت التصنيف الآتي:

أولا- الآثار الاجتماعية

- الإدمان والعزلة الاجتماعية:

فالاستخدام المفرط لمواقع التواصل الاجتماعي يؤدي إلى الإدمان، الذي يقود إلى العزلة التي تكسب مستخدميها نوعا من الإنطوائية، وتعطيهم فرصة للهروب من مجتمعهم، حيث أن المستخدمين يتعاملون مع عالم افتراضي ومع أشخاص غير حقيقيين، أو على الأقل لا يدخلون في نطاق دائرة المعارف أو الأقارب، ولا يستطيعون أن يرؤهم في نطاق مجتمعهم، فهم غرباء لا يستطيع أن يتعامل معهم بشكل مباشر، وهو ما يسميه البعض العيش في عالم الأحلام والرومانسية الزائفة...، ومع مرور الوقت تتفاقم مشاعر الوحدة لدى هؤلاء ويفصلون عن عالم الواقع شيئا فشيئا، مما يزيد شعورهم بالاكئاب وعدم الرغبة في المشاركة في الحياة، بالإضافة

¹ جمال العيفة ، مرجع سبق ذكره ، ص ص 294 - 295 .

إلى زيادة الشعور بعدم الثقة بالنفس، وهذه العزلة تزداد مع مرور الزمن لتنتقل من العزلة عن المجتمع إلى العزلة عن أسرة الفرد نفسها.

- التفكك الأسري:

إنّ التفكك الأسري يرافقه تزعزع في العلاقات والصلات الإنسانية والاجتماعية والتربوية الذي تفتت عنه ظاهرة الطلاق وهجر الزوجات وإهمال الأبناء وتدهور القدرات المهنية، فلقد أجمع كثير من علماء الاجتماع والنفس على أن خطورة مواقع التواصل الاجتماعي امتدت إلى مؤسسة الزواج، وتسببت في وقوع كثير من حالات الطلاق نتيجة انشغال أحد الطرفين بمواقع التواصل الاجتماعي أو غيره الزوجة من صديقات زوجها على (Facebook) ولفت "المعتصم" إلى أن أكثر المشكلات السلوكية الحالية ناجمة عن وجود نوع من الإدمان بين الشباب والأطفال على مواقع شبكات التواصل الاجتماعي، إذ يقضي بعضهم ما يقرب من ثماني ساعات يوميا أمام أجهزتهم، مبينا أنه لا يمكن لوم الأطفال والشباب على ذلك مع فقدان ثقافة الانضباط داخل المنزل¹.

- ضعف العلاقات الاجتماعية:

أمام الاستخدام المفرط لمواقع التواصل الاجتماعي أصبح المستخدمون يميلون إلى قضاء وقتهم في عالم افتراضي يوازي عالمهم الفيزيائي، الأمر إلى دفعهم إلى الانقطاع عن العديد من النشاطات الاجتماعية والتقليل من العلاقات الاجتماعية التقليدية...، وفي هذا السياق لم يتردد الكثير من علماء النفس في تقديم تشخيص سوداوي غالبا ما يتجلى في السلوك الانطوائي وذلك من خلال ملاحظة أن الاستخدام المكثف لمواقع التواصل الاجتماعي يميل إلى فصل المستخدم عن الحياة الفعلية، فالعلاقات التي تتيحها تلك المواقع للفرد تبدو اصطناعية على عكس الروابط

¹ - عمر بيومي، أكاديميون يحذرون من ظاهرة الخرس الاجتماعي، متاح

على: <http://www.emaratalyoun.com/local> ، تاريخ الزيارة 2021/04/28

الاجتماعية والعلاقات الإنسانية الحقيقية، والهوية الافتراضية التي تمنحها مواقع التواصل الاجتماعي للمستخدم تبدو ك وهم لا علاقة له بهويته وشخصيته الفعلية¹.

- ضعف مهارات التواصل :

تعتبر من أهم الآثار التي قد تشكل خطرا على مستخدمي الشبكات الاجتماعية، خاصة الشباب والمراهقين، فقضاء الوقت الطويل أمام شاشة الكمبيوتر وهدره في تصفح المواقع يؤدي إلى عزلهم عن واقعهم الأسري وعن مشاركتهم في الفعاليات التي يقيمها المجتمع، وبما أن التواصل بين الناس بشكل مباشر يؤدي إلى تطوير المهارات التي تساعد الشباب في مجالات الاتصال الإنساني، حيث تنمي لديهم الحس بالمسؤولية تجاه الغير وتقوي سرعة البديهة، لديهم فيستطيعون التعامل مع المواقف بحذاقة وحكمة، لذلك فإن إدمان الشباب على التواصل الإلكتروني يؤدي بهم إلى العزلة الاجتماعية، وفقد مهارة التواصل المباشر مع المجتمع . وفي هذا الصدد كشفت دراسة علمية حديثة أجراها باحثون أمريكيون أن قيام المراهقين بكتابة الرسائل النصية القصيرة يؤثر سلبا على إمكاناتهم اللغوية والنطق بشكل سليم².

ثانيا - الآثار الثقافية:

- ظهور لغة جديدة بين الشباب:

تتميز هذه اللغة بأنها مصطلحات خاصة لا يعرفها إلا من يعاشرهم باستمرار وهو الأمر الذي يهدد اللغة العربية، حيث تحولت حروفا إلى رموزا مثل الحاء أصبحت رقم 7 أو الهمزة رقم 2 والعين رقم 3 ولا يخفى أن مواقع التواصل الاجتماعي خاصة facebook قد ضرب بتقاليدنا عرض الحائط، كونه موقع لا يخضع للرقابة، وفضاء حر للتعبير عن كل ما هو في الخاطر لكن نتحدث هنا من الناحية السلبية. ويقول محمد منصور: "...إن مستخدمي هذه المواقع

¹ سهام قنيفي ، مرجع سبق ذكره ، ص 99 .

² نهى بلعيد ، مرجع سبق ذكره، ص ص 20 ، 21 .

يهدرون وقتا كثيرا في عالم غير واقعي ويتحدثون ساعات طويلة...، وما يزيد ذلك تعقيدا هو أن البعض لا يرى أية ايجابيات في المحادثات التي تجري على الانترنت. بل العكس أنها تعزل الفرد عن مجتمعه الحقيقي وأسرته وعالمة كله، إلى غاية إمكانية تعلم وتبني أفعال خطيرة نتيجة الاحتكاك مع كل الأشخاص¹.

- الجرائم الإلكترونية:

تنامت الجرائم الإلكترونية وقد تنوعت بصورة كبيرة فأصبح منها جرائم مالية وثقافية وسياسية واقتصادية وجنسية، مثل الاحتيال والنصب عبر هذه الوسائل، من خلال تقمص شخصيات وهمية...إلخ.²

الفرع الثاني: الآثار الايجابية لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي

تكتسي تكنولوجيايات الإعلام والاتصال أهمية كبيرة في مجتمعاتنا؛ فلقد سهلت من الحياة وقربت العالم وأزالت العزلة الاجتماعية والجغرافية لتجمع البشرية في فضاء واحد، وتأتي هذه الأهمية من جملة المزايا والوظائف التي تقوم بها، ونذكر منها ما يلي:

أولا- التنفيس العاطفي:

حيث يطلق الأفراد العنان لانفعالاتهم ويعبرون بحرية عن مشاعرهم ويبوحون بكل ما كانوا يخفونه ويتسترون عليه، ويتعاضد دورها خاصة في المجتمعات المنغلقة والمحافظة على الصعيد الاجتماعي والثقافي أو المنغلقة على الصعيد السياسي.

¹ سهام قنيفي ، مرجع سبق ذكره ، ص 101 .

² المرجع نفسه ، ص 102 .

ثانيا - اكتشاف الذات:

بمعنى البحث عن كيفية رد فعل الآخرين خاصة عند الإناث وكيف يظهر في عيون الناس، وهذا بفضل السرية التي يتميز بها استعمال الإنترنت، مما يدفع المستعملين إلى الكشف عن بعض مظاهر ذواتهم، لأن عواقب هذا الكشف منعدمة أو محدودة.

ثالثا - التعويض الاجتماعي:

أي تجاوز الخجل ونقائص الشخصية عموما وخاصة عند الإناث والمنطويين نفسيا، فلأن هذا النوع من الأشخاص يجد نفسه يتعامل مع آلة فقط، وبذلك يكون تعامله غير مباشر مع الأشخاص، وهو ما يفرز الكشف عن القدرات ومكامن شخصيته، هذا الأمر بدوره يؤدي إلى تجاوز الخجل والانطواء تدريجيا ليصبح قادرا على المشاركة.

طرح "شيري توركل" مقولة لخصت ما نعيشه اليوم من تقارب هو أقرب إلى البعد، وهي حجة مقنعة للمناقشة والتي تبدو متناقضة في نفس الوقت، والقائلة " كلما ازدادت اتصالا كلما ازداد شعورك بالعزلة" ، فمما لاشك فيه أن العلاقات الاجتماعية قد تأثرت وبطريقة ما للتطورات الهائلة المتتالية التي حدثت في المجتمعات في ظل الثورة التكنولوجية، خاصة فيما يتعلق بتكنولوجيا المعلومات وتقنية الانترنت، وهو ما يهيئ الفرصة لتغيرات قد تكون جذرية في المجالين المادي والمعنوي، الذي تتخذه وتتشكل في إطار مختلف أنماط العلاقات الاجتماعية.

وتكرس الانترنت عزلة روادها ومستعمليها، فالعزلة التفاعلية تنطوي على مفارقة، هي نفسها المفارقة التي يكرسها الانترنت، فهي تقيد في شيئين متناقضين، فهي من جهة تركز التفاعل ومن جهة أخرى لا يفيد هذا التفاعل الذي تمنحه الانترنت في إخراج روادها من عزلتهم، وعليه فإن الإنترنت ولوج إلى العزلة التفاعلية، حيث أصبح الأفراد في مجتمعات الاتصال متحررين

من كثير من أشكال الإكراه، ولكنهم بالمقابل صاروا محاصرين في زواياهم المنعزلة وفقدوا حس الاتصال مع الآخرين، كما تعترضهم صعوبات في عقد علاقات اجتماعية¹.

¹ بلمولاي بدر الدين، استعمال تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة في العلاقات الاجتماعية (دراسة ميدانية)، رسالة ماجستير، علوم الإعلام والاتصال، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر - بسكرة، 2012، ص 28 .

خلاصة

الشبكات الاجتماعية اليوم أصبحت جزءا لا يتجزأ من حياتنا الاجتماعية، ولا يكاد يمر يوم على أغلبية سكان الكرة الأرضية دون استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والهواتف الخلوية للتواصل مع الآخرين أو كتابة أو مشاهدة أو قراءة مساهمات متنوعة، وقد عملت على إحداث تغيير مفاجئ على السلوك الإنساني. وبرغم اتفاق جميع الباحثين على أن المستقبل سيشهد تطورات نوعية فارقة، سواء على صعيد وسائل التواصل الاجتماعي، أو على صعيد التأثيرات التي تفرزها هذه الوسائل على مختلف المستويات، فإن هناك تباينات واضحة في بناء توقعات أو بلورة سيناريوهات للمستقبل.

فأصبحت تكنولوجيات الإعلام والاتصال وفي مقدمتها مواقع التواصل الاجتماعي تكتسي أهمية كبيرة في عالمنا المعاصر، حيث باتت متعددة ومتنوعة الاستخدامات للأفراد مع اختلاف خصائصهم، ولا يمكن إنكار ما لهذه المواقع من مميزات وإيجابيات سهلت الحياة وربطت العالم على شكل مدينة واحدة وفتحت الآفاق للجميع، لكن جاءت جملة من التغيرات الاجتماعية والثقافية وحتى النفسية والاقتصادية مع بروز تلك المواقع، فأجبرت الدارسين والمهتمين بهذا المجال إلى دراسة علاقتها مع مختلف المتغيرات الاجتماعية والثقافية والنفسية، من أجل تشخيص واقعها أو تحديد علاقتها بمختلف الظواهر.

وأبرزت مواقع التواصل ما يسمى بالفردانية، فالأفراد حاليا مندمجون في مواقع التواصل الاجتماعي، سواء كانوا في منازلهم أو في الخارج، وفي أي وقت يسمح لهم بذلك، وفي كل الظروف. وهو ما يخلق مشكلة حينما نود التواصل مع هؤلاء الأشخاص، وحوالي مليارين من البشر الآن متصلون عبر شبكات التواصل الاجتماعي المختلفة، ويتوقع بحلول عام 2022 أن يرتفع إلى (5 مليار) حول العالم، ليصبحوا بذلك متصلين من خلال مواقع التواصل الاجتماعي ومن هنا يتم تعزيز الفردانية أكثر، ليصبح الأفراد ذرات منعزلة في مجتمع واحد.

الفصل الثالث

العزلة الاجتماعية

تمهيد

المبحث الأول: العزلة الاجتماعية رؤية عامة وعلاقتها بتأثير مواقع التواصل الاجتماعي

أولاً: رؤية عامة حول مفهوم العزلة

ثانياً: أبعاد العزلة الاجتماعية

المبحث الثاني: العوامل المؤدية للعزلة الاجتماعية وعلاقتها بالشباب

أولاً: العوامل الذاتية والاجتماعية

ثانياً: علاقة الشباب بالعزلة الاجتماعية

المبحث الثالث: وسائل التواصل الاجتماعي والعزلة الاجتماعية

أولاً: أثر تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة على ظهور أبعاد العزلة الاجتماعية

ثانياً: آليات حماية الشباب من العزلة الاجتماعية في ظل مواقع التواصل الاجتماعي الحديثة

خلاصة

تمهيد:

ساهمت تكنولوجيايات الإعلام والاتصال الحديثة في توفير الكثير من الخدمات والتسهيلات للإنسان كل في ميدانه، فلقد ربطت أقصى العالم بأدناه وعملت على كسر الحواجز وسد الفجوات بين الأفراد والمجتمعات، ولقد زامن هذا التطور الكبير في تلك التكنولوجيايات العديد من التغيرات الجذرية على أنماط وأساليب الحياة، أين شهد العالم تحولات عظمية في الأنساق الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والفكرية...الخ. وتعتبر فئة الشباب أكثر الفئات إقبالا على مختلف المستحدثات التكنولوجية الاتصالية لدواعي الفضول والتجربة والمنفعة...، كما أنها الأكثر تأثرا وضعفا أمام التغيرات.

لقد أدت الأنماط الجديدة للاتصال في عصر العولمة إلى جانب المزايا بروز العديد من صعوبات التكيف الاجتماعي مع تلك المخرجات، فلقد تزايدت المشكلات النفسية والاجتماعية والثقافية في الوطن العربي والجزائر وانتقلت مجتمعاتنا إلى مستوى آخر من التحديات كالهوية والقلق والاكتئاب والعزلة...، هذا الأخير أثبتت العديد من الدراسات تفشي مظاهره في مجتمعنا الجزائري غير أن علاقته بالتكنولوجيايات الاتصالية لم يفصل فيها فتباينت النتائج بين وجود العلاقة من عدمها، ولذلك سنحاول في هذا الفصل التعرض لتلك العلاقة سواء في شكلها العام أو الجزئي.

المبحث الأول: العزلة الاجتماعية رؤية عامة وعلاقتها بتأثير مواقع التواصل الاجتماعي

تعتبر ظاهرة العزلة من أخطر الظواهر الاجتماعية التي تسود الحياة المعاصرة، إذ تكشف عن تلك المعاناة التي يتخبط في ظلها الإنسان المعاصر خاصة، وما زادها بروزا هو ذلك التقدم التكنولوجي المبهر في جميع مجالات الحياة، حيث سيطرت تلك الوسائل التقنية على الفرد وحولته إلى عبد لها لا يعيش إلا بها ومن خلالها، وفي المقابل تراجع التقدم الإنساني والقيمي والخلقي، إن هذا الأمر جعل الإنسان يعيش في عالم يتميز بعدم الأمان وعدم الاستقرار والقلق والخوف...، في غياب واندثار العلاقات الحقيقية بين أفرادها والتماسك فيما بينهم والانتماء إلى بعضهم، فجرف الإنسان مع تيار الاغتراب عن الواقع وعن المجتمع وحاصرته تكنولوجيا الاتصالات لتحول الفرد والمجتمع إلى عالم افتراضي وهمي¹.

أولاً: رؤية عامة حول مفهوم العزلة

الواقع أن مصطلح العزلة يعتبر من أكثر المصطلحات تداولاً في الكتابات التي تعالج مشكلات المجتمع الحديث، وبخاصة المجتمع الصناعي المتقدم وبالذات في الدول الرأسمالية وقد ظهر في السنوات الأخيرة مؤلفات كثيرة في اللغات الأجنبية، تتناول مفهوم الاغتراب وتطویر أساليب معالجته في مجالات الفلسفة وفلسفة السياسة والعلوم الاجتماعية والإنسانية وإن لم يظهر في اللغة العربية حتى الآن سوى عدد قليل جداً من الكتب والمقالات، على الرغم من أن العزلة يعتبر في نظر الكثير من المفكرين والكتاب من أهم السمات المميزة للعصر، وإحدى النقاط الجوهرية التي يدور حولها الصراع بين الاتجاهية الماركسي والرأسمالي.

لقد ورد مفهوم العزلة بشكل أو بآخر في الكتابات الفلسفية واللاهوتية القديمة...، إذ تبرز فكرة العزلة في سفر التكوين في الدراما الإنسانية المتعلقة بخلق الإنسان وسقوطه وانفصاله المتمثل في قصة الإنسان والثمرة المحرمة والخروج من جنة عدن ومواجهته الحياة المزدوجة

¹ نهى بلعيد ، مرجع سبق ذكره ، ص 22 .

القائمة على الصراع الدائر بين الجسد والروح، فهذا الموضوع يتمتع بحيوية عالية في الفكر الديني المسيحي، وتشير بعض الدراسات إلى أن الجذور الأولى للعزلة هي جذور يونانية، ويرده الكثير من مؤرخي الفلسفة لكتابات الفيلسوف " أفلاطون"، فهو أول من أسس لفكرة العزلة (الاغتراب) بوعي، حيث يعد فكره بذاته أول اغتراب واع عندما قسم العالم إلى مطلق ووجود والمطلق هو عالم المثل والوجود هو عالم الضلالة والصور المشوشة، ثم كانت جمهوريته تجسيدا لهذه الفكرة الانعزالية¹.

وضمن دراستنا لمفهوم العزلة الاجتماعية هناك بعض المفاهيم ذات العلاقة معها هي كالآتي:

الفرع الأول: الاغتراب والتغريب

حسب "عبد الله أبو هيف" معنى التغريب يفيد في أمرين: الأول، سيادة النزعة الغربية أو الاحتذاء بالغرب (أوروبا وأمريكا)، والثاني، الاستلاب أو الاغتراب أي خلق هوة بين المرء وواقعه، حيث تغلف الذات بمشاعر الغربة والوحشة، الانخلاع والانسلاخ والانتماء بعد ذلك. ويفيد المعنى الاصطلاحي بالنسبة له شعور المرء بأنه مبعد عن البيئة التي ينتمي إليها، فيصبح منقطعا عن نفسه، عبدا لما حوله، يتلقى تأثيره في انجازات الإنسان ومواصفاته ونظم حياته دون فعاليته تذكر، وقد قامت "رغداء زيدان" بجمع مجموعة من المعارف الخاصة بمفهوم التغريب التي وضعها عدد من المفكرين والباحثين في أزمنة متعاقبة، فاعتبروه "الدعوة إلى الأخذ بالغرب ومحاولة تقليده في شتى الأمور من أجل التطور والتقدم"، واعتبر البعض أن هذا المفهوم هو المفهوم الظاهر للتغريب فقط، وأوجدوا لهذا المفهوم تعريفا آخر أظهروا فيه غاية وأهداف هذا التيار الذي دعوته للأخذ عن الغرب، فهو تيار يرمي إلى خلق عقلية جديدة تعتمد على

¹ قيس الفهد : العزلة (اصطلاحا ومفهوما وواقعا)، مجلة عالم الفكر، وزارة الإعلام، المجلد 10 ، العدد 1، الكويت، 1997 ، ص 23 .

تصورات الفكر الغربي ومقاييسه، ثم تحاكم الفكر الإسلامي والمجتمع الإسلامي من خلالها بهدف سيادة الحضارة الغربية

وتسييدها على حضارات الأمم الإسلامية، وبالتالي فإنّ مفهوم التغريب يتقارب مع الاغتراب فأحد معنيي التغريب يعني الاغتراب ويستخدم مصطلح التغريب في حالات الاغتراب الثقافي أي أن الفرد يصبح غريبا عن مجتمعه ثقافيا والاحتذاء بثقافة الغرب، أمّا الاغتراب فهو ظاهرة أشمل من التغريب، فهو يعبر عن جميع أنواع الرفض للمجتمع، بما في ذلك العلاقات الاجتماعية والحياة السياسية وقيم المجتمع والعمل... إلخ¹.

الفرع الثاني: الاغتراب والانتماء

تدلنا المعاجم أن الانتماء من مصدر (انتمى)، فيقال: عرف بانتمائه إلى قبيلة كذا أي انتسابه إليها، وفي (علوم النفس) الانتماء: هو علاقة منطقية بين الفرد والصنف الذي يدخل فيما صدقه. والانتماء: هو شعور الفرد أنه مبعد عن البيئة التي ينتمي إليها. أمّا اصطلاحاً يمثل الانتماء شعور فردي بالثقة، حيث يملأ النفس شعور بأن الإنسان ليس وحيدا وليس ضعيفا ولا يسير منفردا في عالم يجهله، بل يملك السند وأنه (الفرد) جزء من جماعته، يمكن أن تدافع عنه ضد المجهول سواء كان هذا المجهول قوة معادية أو ظروفا قاهرة أو أي شيء آخر. فالانتماء يوفر للإنسان الاستقرار النفسي والطمأنينة التي تجعله لا يشعر بالقلق أو الخوف وتعطيه بالتالي القناعة، وهذا كله يساعد على جعل تفكيره يتجه إلى الأمام ويعمل بشكل ملتزم بمبادئ جماعته وقناعاتها، الأمر الذي يساعده على أن يكون إنسانا منتجا - سواء في مجال الإنتاج الفكري أو المادي - أو عضوا فعالا يسهم في بناء الكيان الذي هو جزء منه.

¹ إيمان نوي: البيئة الرقمية وعلاقتها بالاغتراب الثقافي عند الطلبة الجامعيين - دراسة ميدانية - أطروحة دكتوراه، قسم علم الاجتماع، جامعة محمد خيضر - بسكرة، 2016، ص ص 213، 214.

ثانيا: أبعاد العزلة الاجتماعية

على الرغم من أنه لا يوجد اتفاق تام بين الباحثين على معنى محدد لمفهوم الاغتراب؛ حيث نجد أن "سيمان" قد قسم أبعاد الاغتراب إلى خمسة وهي انعدام القوة، فقدان المعنى، فقدان المعايير، العزلة، غربة الذات.

بينما ذهب (ديفيد، 1995) إلى تبني تقسيم خماسي آخر وهو التمرکز حول الذات، فقدان الثقة، التشاؤم، القلق، الاستياء. أما (محمد عيد، 1983) فقد حدّد أعراض الاغتراب في سبعة أبعاد وهي العزلة الاجتماعية، التشيؤ، اللامعيارية، العجز، اللامعنى، التمرد، اللاهدف، فيما أضاف السهل وآخرون بعد الاغتراب الاجتماعي، وفي هذا المنحى برز ثلاثة اتجاهات تفسّر الاغتراب من خلال القياس:

- اتجاه ينظر إلى الاغتراب على أنه ظاهرة ذات بعد واحد: وتعد "نتلر" (Netler, 1957) خير من تمثل هذا الاتجاه، فهي ترى أن الاغتراب هو الشعور بالانفصال عن المجتمع وهي تسلم بوجود علاقة بين الاغتراب بهذا المعنى وبين الأنوميا أو فقدان المعايير، إلا أنها لا ترى ذلك مبررا للتوحيد بين هذه الظواهر تحت اسم واحد.

أما "كلارك" (Clark, 1959) فحدّد الاغتراب بأنه شعور المرء بعدم القدرة على إزالة التناقض بين الدور الذي يمارسه بالفعل، والدور الذي يعتقد بأنه جدير بممارسته، وذلك في موقف معين، وهو يرفض بعض التسميات مثل الاغتراب عن الثقافة أو الاغتراب عن المجتمع ويرى أن قياس الاغتراب لا يجوز في موقف بعينه لأن درجة اغتراب الفرد الواحد تتلف من موقف لآخر. وينظر "هادجا" (Hadja) إلى الاغتراب على أنه شعور الفرد بالقلق وعدم¹

¹ إيمان نوي، مرجع سبق ذكره، ص 214-215

الراحة، وينعكس ذلك بابتعاد الفرد في المساهمة في الأنظمة الاجتماعية والثقافية، حيث يشعر الفرد بانعدام الألفة بينة وبين الآخرين¹.

- اتجاه ينظر إلى الاغتراب على أنه مجموعة من الأبعاد قد تكون بينها علاقة وتندرج تحت ظاهرة واحدة: وفي هذا الإطار تحدث (Seeman, 1959) عن أبعاد الاغتراب وهي العجز واللامعيارية والعزلة الاجتماعية والاعتراب عن الذات، ولا يعتبر أن هذه الأبعاد تؤلف ظواهر مستقلة ويصفها بأنها معان أو استخدامات مختلفة للاغتراب. أما ميدلتون (Middelton, 1969) فهو يصف الاغتراب ضمن ستة أبعاد هي العجز واللامعيارية والاعتراب الاجتماعي والاعتراب الثقافي واعتراب العمل ويرى أنها أنماط مختلفة للاغتراب².

- اتجاه ينظر إلى الاغتراب أنه يتألف من عدة أبعاد: يرى "دين" (Deen, 1961) أن الاغتراب ظاهرة متكاملة ذات مكونات متعددة كالعجز واللامعيارية والعزلة الاجتماعية، كما أن الاغتراب ليس ظاهرة أحادية البعد بل هو جملة من الأعراض، ويشترك "دافيد" (David, 1955) معه في هذا الرأي، فالمعتراب عنده هو الذي يحصل على درجات مرتفعة في مقياس الاغتراب الذي يقيس خمسة أبعاد، وجد بينها ارتباط عال وهي التمرکز حول الذات، الشك والقلق، التشاؤم والاستياء. ويعرف "شيامرج" (Sciarnberg, 1973) الاغتراب بأنه الوعي بفقدان العلاقة والفشل في تحقيق علاقة ذات مغزى بين الجوانب المختلفة للذات أو بين الذات والبيئة المحيطة، ويرى أن للاغتراب ثلاثة أبعاد هي العجز واللامعنى والعزلة.

¹ محمود عوض: مظاهر الاغتراب النفسي لدى معلمي ومعلمات المدارس الحكومية، رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، 2003. ص 05

² المرجع نفسه، ص 15، 16.

- الشعور باللاهدف (meaningless):

وهو عدم وضوح الأهداف لدى الفرد وأن الحياة تمضي دون هدف أو غاية، ومن ثم يفقد الفرد الهدف من وجوده ومن عمله ومن معنى الاستمرارية في الحياة، ويترتب عن ذلك اضطراب سلوك الفرد وأسلوب حياته.

ويرتبط اللاهدف ارتباطاً وثيقاً باللامعنى، ويقصد به شعور المرء بأن حياته دون وجود هدف أو غاية واضحة، ومن ثم يفقد الهدف من وجود عمله ونشاطه وفق معنى الاستمرار في الحياة، وأشار "نيتشة" إلى أن من لديه سبباً ليعيش غالباً ما يرتقي كيفما يشاء. فمما لا شك فيه أن وجود هدف يسعى الفرد لتحقيقه يحفز قواه الداخلية ويدعم تواصله مع الواقع والآخرين فالإحساس بالوجود الذاتي ينبع من الهدف الذي يكتشفه الفرد ويسعى إليه¹.

- الشعور باللامعيارية: (nomlessness)

وهي غياب نسق منظم للمعايير الاجتماعية، مما يؤدي إلى مغايرة معايير الدين والقانون والعرف وعدم مسايرتها، ويستخدم مصطلح اللامعيارية لمعان ثلاث:

- التفكك الشخصي وخاصة هذا النوع الذي يؤدي إلى وجود من يفتقدون الإرشاد الأخير هو القانون، وذلك ما يهدد البناء والتماسك الاجتماعي.

- الموقف الذي يشهد صراع بين المعايير وبين الجهود التي يبذلها الفرد لمسايرة المعايير.

- الموقف الاجتماعي الذي تغيب فيه المعايير نتيجة التغيرات الاجتماعية والثقافية، إذ تغلب التوقعات السلوكية العادية للفرد.

ففي هذه الحالة يشعر الفرد بعدم وجود قيم أو معايير أخلاقية واحدة للموضوع الواحد، لذا لا يتقبل المعايير الاجتماعية ويسعى للخروج عن الأنظمة بشتى الطرق المتاحة له، كما تظهر اللامعيارية عندما تتضارب القيم التي تسعى إليها المؤسسات المسؤولة عن عملية الضبط

¹ سهام قنفي، مرجع سبق ذكره، ص 157.

الاجتماعي، وحتى الوالدين فيما بينهم بفعل غياب منظومة موحدة بينهم، ما يعطي المجال لمختلف القيم ونقائصها للظهور في نفس الوقت، وهذا ما يسمح بظهور الاضطرابات النفسية والانحرافات السلوكية في المجتمع عند توفر ظروف مناسبة ومنها العزلة¹.

- الشعور بالعزلة الاجتماعية (social isolation):

تعني كلمة الاجتماعية الصلبة والتفاعل مع مجموعة والشعور بالانتماء، أما العزلة فتعني الانفصال عن الآخرين وبقاء الشخص منفردا معظم الوقت، ويبدأ الانفصال عن الآخرين في أغلب الأوقات لأسباب ليست ضمن سيطرة الفرد، ثم يأخذ بالانسحاب بشكل متعمد أكثر فأكثر وتعتبر العزلة عن إخفاق (الأنا) في إقامة العلاقة مع (النحن) والشعور الحاد بالقلق والعزلة الذي ينشأ عن هذا الإخفاق يمهد لنشأة شعور الذات المتزايد بنفسها.

ويقصد بها (العزلة الاجتماعية) شعور الفرد بالوحدة والفراغ النفسي والافتقاد إلى الأمن والعلاقات الاجتماعية الحميمة، والبعد عن الآخرين حتى إن وجد بينهم، كما قد يصاحب العزلة الشعور بالرفض الاجتماعي والانعزال عن الأهداف الثقافية للمجتمع، والانفصال بين أهداف الفرد وقيم المجتمع ومعايير...، فالأشخاص الذين يحيون حياة عزلة واغتراب لا يرون قيمة كبيرة من الأهداف والمفاهيم التي يثمنها أفراد المجتمع، ويبرز هذا الصنف في عدد من المؤشرات منها عدم مشاركة الأفراد المغتربين لبقية الناس في مجتمعهم فيما يثير اهتمامهم من برامج تلفزيونية وإذاعية ونشاطات، وتبدأ بشعور الفرد بأنه يتبنى ثقافة تتلف عن ثقافة المحيطين به، الأمر الذي ينعكس على علاقاته الاجتماعية التي تفتقد القوة والحماس، ومن ثم البعد عن المشاركة الاجتماعية الفعالة مما يؤدي إلى الإحساس بالوحدة والانعزال، والانعزال أو الانزواء (introversion) هو تعبير عن المواقف الاجتماعية المثيرة للقلق عند الفرد، وعلى ذلك فقد يلجأ إلى الابتعاد عن المجتمع بقدر الإمكان لكي يخفف من حدة القلق. فالمجتمع بالنسبة

¹ المرجع نفسه، ص 158.

للشخص المنزوي مليء بالعوامل المثيرة للاضطراب والتعاسة، ولذا فإنه يتجنب مصاحبة الناس ويؤثر الوحدة والانفراد في جميع ألوان نشاطه، أي يتجنب كل احتكاك بالآخرين، والشخص الذي يتخذ هذا الأسلوب هو عادة الشخص الذي تكرر فشله في المواقف الاجتماعية، أي أنه وجد في تعامله مع المجتمع فشلا وإحباطا مستمرين، كما أنه لم ينجح في الأساليب الايجابية التي حاول أن يستخدمها ليعيد التوافق بينه وبين المجتمع¹.

المبحث الثاني: العوامل المؤدية للعزلة الاجتماعية وعلاقتها بالشباب

يرى العديد من الأساتذة والباحثين أنّ أسباب العزلة في جميع المجتمعات تتجسّد في ثلاثة جوانب:

- أسباب خارجية عامة في العال كله، وتتضمن ما يلي: (التيارات الفكرية العالمية، الاستعمار وأثره في الأوضاع العالمية سياسيا واقتصاديا واجتماعيا وثقافيا، فقدان الإيمان وانتشار الإلحاد أثر التكنولوجيا وانتفاء عصر المفاجآت والوعود العلمية).
- أسباب داخلية خاصة بكل مجتمع.
- أسباب خاصة بالأفراد كل على حدا تؤدي إلى الشعور بالغبرة.

أولا: العوامل الذاتية والاجتماعية

تكمن العوامل الذاتية في داخل الفرد الذي توجهه تكويناته واستعداداته وقدراته البدنية والعقلية والنفسية، نحو التكيف والسلوك السوي أو نحو اللاتكيف والعزلة، وهذا ما أكدته وجهة النظر النفسية التي رأت مصدر العزلة هو اختلاف معادلة طموحات الشخص عن معادلة إمكانياته، وأنّ غاية كل إنسان هي السيطرة والتفوق، فإذا لم تمكنه قدراته من تحقيق ذلك فإنه ينعزل، وقد ينطوي على نفسه أو ينحرف ويصاب الفرد بالعزلة أيضا نتيجة للإحباطات التي

¹ محمد بن سليمان، حمادة بن ناصر: العلاقة بين استخدامات الانترنت والاغتراب الاجتماعي لدى الشباب (دراسة ميدانية) ، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 11 ،جامعة الإمام بن سعود، الرياض، 2012 ، ص 195.

تلتف حوله من كل جانب، من جراء التغيرات التي يتعرض لها الشخص بخيبة الأمل ويميل إلى التواري والانعزال أو يسلك سلوكا شاذا في تحد صارخ للمجتمع وكلتا الحالتين يكون منعزلا، وفي هذا السياق تتحدث "هورني" عن أسباب الاغتراب معتبرة أن الضغوط الداخلية للفرد هي السبب حيث يوجه معظم نشاطه نحو الوصول إلى أعلى الدرجات والكمال، حتى يحقق الذاتية المثالية ويصل بنفسه إلى الصورة التي يتصورها.

ومن بين الأسباب الاجتماعية كون الأفراد حينما يولدون يجدون المجتمع بظواهره الاجتماعية دون أن يسهموا في تشكيلها أو خلقها، فعليهم أن يطيعوها وذلك لأنها أسبق في وجودها عنهم، وأقوى في سلطتها منهم، فالإجبار والقهر ينبعثان هنا ويتلازمان مع انتقاء الإرادة الفردية، وعليه الإنسان ملزم بل مجبر على إتباع النظام الاجتماعي القائم، خاصة إذا أدرك أن المجتمع قد حدد جزاءات للخارجين أو المنحرفين عن قواعده ومعاييره، مثل هذه الأمور قد تدفع الفرد إلى الاغتراب عن مجتمعه، الذي يختلف باختلاف الثقافات والأفراد، حيث أن هناك علاقة وثيقة بين الاغتراب والضغوط التي يتعرض لها الفرد في المجتمع، كما يعتبر التغيير الاجتماعي السريع مؤدي إلى الاغتراب من خلال خلق الصراع بين الأجيال، لأنّه يضيف - كما يذكر "السيد"- أن الاختلافات الجوهرية والعامة بين الآباء اختلافات عارضة، تنتج عن اكتساب كل جيل ثقافي متميز، في نفس فكرة الحياة ولا يقتصر على حد أن كل الآباء والأبناء ينتميان في لحظة معينة إلى مراحل مختلفة للنمو، بل إنّ المحتوى الثقافي الذي اكتسبه الآباء وهم صغار، في الحقيقة، محتوى مختلف تماما عما يكتسبه الأبناء عندما يكبرون...، وهو الأمر الذي أطلق عليه "إريكسون" الفجوة بين الأجيال¹.

¹ إيمان نوي ، مرجع سبق ذكره ، ص 217 .

ثانيا: علاقة الشباب بالعزلة الاجتماعية

ومما سبق، إن أسباب العزلة تتعدد وتتنوع وفق الخلفيات الفلسفية والفكرية للمفكرين قد تكون نفسية أو اجتماعية أو حضارية، وقد تتفاعل جميعا مع بعضها لتكون سببا للعزلة. كما أن أسباب العزلة تتلف من فرد لآخر أي باختلاف العوامل الذاتية، كالمعاملة الوالدية وعمليات التنشئة الخاطئة ومشكلات المراهقة، التي بطبيعة الحال تتخذ مظاهر مختلفة عند كل شخص، كما تتلف هذه الأسباب أيضا من مجتمع لآخر؛ ففي العالم المتقدم تتلف عن أسبابه في العالم النامي مثل الاستعمار الذي يميز دول العالم النامي عن غيرها ويعتبر سببا مباشرا للعزلة فيها، في حين يمكن أن تكون عوامل أخرى عامة تص كل المجتمعات كالتردد الحضاري التكنولوجي والتغير الاجتماعي، خاصة في الوقت المعاصر الذي شهد تطور تكنولوجي اتصالي غير مسبوق حول التفاعل الاجتماعي المباشر إلى تفاعل يتم عبر تقنيات وأجهزة فقط، وهو ما أفرز ضعف في العلاقات الاجتماعية والذي بدوره يؤدي إلى سلسلة من الآثار السلبية على الفرد والمجتمع عامة.

فالعلاقة بين الشباب والعزلة الاجتماعية هنا لا بد من التأكيد أن وسائل التواصل الحديثة وفرت كما هائلا من الخدمات والتسهيلات للإنسان كل في ميدانه، فلقد ربطت أقصى العالم بأدناه وعملت على كسر الحواجز وسد الفجوات بين الأفراد والمجتمعات، ولقد زامن هذا التطور الكبير في تلك التكنولوجيات العديد من التغيرات الجذرية على أنماط وأساليب الحياة، أين شهد العالم تحولات عظيمة في الأنساق الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والفكرية... الخ. وتعتبر فئة الشباب أكثر الفئات إقبالا على مختلف المستحدثات التكنولوجية الاتصالية لدواعي الفضول والتجربة والمنفعة...، كما أنها الأكثر تأثرا وضعفا أمام التغيرات. ولقد أدت الأنماط الجديدة للاتصال في عصر العولمة إلى جانب المزايا بروز العديد من صعوبات التكيف الاجتماعي مع تلك المخرجات، فلقد تزايدت المشكلات النفسية والاجتماعية والثقافية في الوطن العربي والجزائر

وانتقلت مجتمعاتنا إلى مستوى آخر من التحديات كالهوية والقلق والاكتئاب والعزلة... هذا الأخير أثبتت العديد من الدراسات تفشي مظاهره في مجتمعنا الجزائري غير أن علاقته بالتكنولوجيات الاتصالية لم يفصل فيها فتباينت النتائج بين وجود العلاقة من عدمها، ولذلك سنحاول في هذا العنصر التعرض للتراث النظري الذي تناول تلك العلاقة سواء في شكلها العام أو الجزئي¹.

الفرع الأول: الشباب "مرحلة التحديات"

أولاً: أهمية الشباب وخصائصه

تشير الأرقام والإحصائيات إلى أنّ غالبية مجتمعاتنا العربية والإسلامية تتشكل من شريحة الشباب، وهذا مما يزيد من أهمية دور الشباب وتأثيرهم في مجريات الأمور في الحاضر والمستقبل...، وتأتي أهمية مرحلة الشباب من أنّها تمثل ذروة في قوّة الإنسان وقدرته على العمل والعطاء، وتكمن أهميته في " التمتع بالصحة والعافية، الذروة في النشاط والعمل، القدرة على تحمل المسؤوليات الكبيرة"...، ويمثل جيل الشباب طاقة كبيرة يجب توظيفها لخدمة أهداف الأمم، وتحقيق تطلعاتها ولدى الشباب من الحماس والرغبة في العمل والعطاء والقدرة على الابتكار والإبداع، ما يمكن أن يكون أساس لانطلاقة الأمم، أما عندما يهمل الشباب أو لا يعطى أدواراً هامشية أو أشغال الشباب في قضايا سطحية وثانوية، فإن ذلك يؤدي إلى تبديد طاقات الشباب. وعموماً فالشباب له العديد من الخصائص تتمثل في:

- الميل الاجتماعي فالشباب اجتماعي بطبعه، وهذا يعني الميل الطبيعي للانتماء لمجموعة اجتماعية يعطيها وتعطيه.

¹ سهام قتيبي ، مرجع سبق ذكره ، ص 176 .

- الديناميكية، وذلك أن الشباب طاقة للتغيير والتشكيل.
- طاقة إنسانية تتميز بالحماسة، الحساسية، الجرأة والاستقلالية وازدياد مشاعر القلق، والمثالية المنزهة عن المصالح والروابط.
- الفضول وحب الاستطلاع فهو يبدو دائم السؤال والاستفسار في محاولة لإدراك ما يدور من حوله والإلمام بأكبر قدر من المعرفة المكتسبة مجتمعياً.
- بروز معالم استقلالية الشخصية والنزوع نحو تأكيد الذات.
- وفترة الشباب عموماً تتميز بالتوتر والقلق ويشوبها الكثير من المشكلات بالنسبة للشباب أو أهله أو المجتمع، فبعد فترة طويلة نسبياً من النمو الهادئ غير الملحوظ والاستقرار الانفعالي - الطفولة- يصبح الفرد غير متزن وغير مستقر، ولا يمكن التنبؤ باتجاهات تصرفاته، فهو غير قابل للانصياع متمرد على طلبات الأسرة ، وفي دراسة أجراها (حسن، 1999) حول قلق الشباب العراقي من خريجي الجامعات، أشارت النتائج إلى شيوع القلق، وخاصة القلق من المستقبل لدى عينة الدراسة، وبصرف النظر عن عوامل الجنس والمستوى الاقتصادي- الاجتماعي، كما ظهر أن شيوع القلق يصاحبه أو يترتب عليه آثار نفسية واجتماعية عديدة منها ضعف اندماج الفرد في مجتمعه وعدم اكتراثه بما يجري فيه، إضافة إلى انتشار الشعور بعدم الأمان كنتيجة للتناقض بين معتقدات الشباب من ناحية وسلوكياتهم من ناحية أخرى، مما أدى إلى ظهور التناحر المعرفي بما يصاحبه أو يترتب عليه من توتر واضطراب¹.

ثانياً: مشكلة الشباب

تلتصق العديد من المشكلات بمرحلة الشباب دون غيرها، نظراً لحساسية هذه المرحلة من عمر الفرد خاصة في ظل الظروف الصعبة التي يعيشونها في مجتمعنا. فمظاهر الصعوبات

¹ علي أحمد الطراح، المشكلات الشخصية والاجتماعية للشباب العربي (دراسة ميدانية) ، مجلة العلوم الانسانية

والاجتماعية، المجلد 19 ، العدد 02 ، الكويت ، 2003 ، ص 12

التي يعانيها الشباب في المنطقة العربية المغاربية آفة تعاطي المخدرات، كآلية دفاعية تساعد الفرد على الهروب من الواقع، جراء هيمنة مشاعر الإحباط والفشل في تحقيق المطامع الشخصية، وهي أحاسيس تتعمق باستمرار كلما مرّت فترة زمنية دون أن تتحسن أحواله، مما يعمق لديه عدم التوازن النفسي ويضطره للبحث عن حلول بديلة، تعيد له ذلك التوازن ولو بكيفية وهمية خيالية، ما لم يستطع أن يحققه في الواقع. في هذه الحالة يتسع لجوء الفرد إلى تعاطي المخدرات، بغرض القطيعة مع الواقع، وهو ما يعمق مشاعر عدم الانتماء والإحساس بالظلم والعجز والحرمان وهيمنة مشاعر الاكتئاب والقلق وفقدان الثقة في الذات وعدم القدرة على التفاعل الإيجابي مع الآخرين.

كل هذه المشكلات توحى بأن الشباب العربي والمغاربي ومن بينهم الجزائريون، تسيطر عليهم مظاهر العزلة نتيجة للواقع المعاش والغير مرغوب فيه مثل "الشعور بالعجز والإحباط والقلق والخوف من المستقبل وفقدان الثقة، العجز، الكسل... إلخ"، إنّ مثل هذه المشاعر والسلوكيات بطبيعة الحال تقود الشباب إلى الانعزال عن المجتمع وعدم الإيمان به والذي يتحول إلى اغتراب اجتماعي، لأنه يحس بالتهميش داخله وأنه شخص عاجز، وبذلك يبحث عن سبل للهروب من الواقع. وهنا تأتي مواقع التواصل الاجتماعي لتصبح ذلك الملاذ الأخير الذي تتجه إليه فئات الشباب، أين تفتح المجال واسعا لممارسة حرياتهم وإسماع أصواتهم والتعبير عن ذواتهم ومكنوناتهم والاختلاط بالثقافات... من أجل تعويض القليل ممّا فقدوه في عالمهم الحقيقي، والذي يؤمن لهم الحميمية والدفء والقبول، وكذا التحلي ببعض الأمل، من خلال ما يمكنهم القيام به عبر ثنايا المجتمع الافتراضي الموازي. ولعل بعض المظاهر التي نلاحظها في الوقت الراهن مثل اليأس الذي بلغ بالشباب إلى حد إحراق الذات والانتحار¹.

¹ جابر نصر الدين، يمينه غسيري، مشكلات الشباب في المجتمع الجزائري بين أزمة الهوية واللامعيارية، ورقة مقدمة إلى الملتقى الدولي حول قضايا الشباب المعاصرة و تنمية روح المواطنة في المجتمع، جامعة الجزائر 2 ،

الفرع الثاني: العزلة متلازمة مرحلة الشباب.

أولاً: علاقة الاغتراب بمرحلة الشباب

يعد عزلة الشباب ظاهرة تكاد تكون عامة في كثير من دول العالم حتى المتقدمة منه ولا شك أن هناك ظروفًا اجتماعية وسياسية واقتصادية خاصة بكل دولة، تجعل هذه الظاهرة لها مظاهرها وأشكالها الخاصة. وقد اهتم "كينستون" بدراسة ظاهرة الاغتراب التي تكاد تكون عالمية حيث نشر بحث حول الموضوع سنة 1968 ، وقد ركز اهتمامه فيها على الطلاب بالجامعات الذين تتميز اتجاهاتهم بالنقد الحاد لثقافتهم، وقد قام بتعريف العزلة على أنه "الرفض الصريح" وتوصل إلى أنه من أهم ما يميز من يشعر بالاغتراب هو النظرة التشاؤمية والاحتقار للسياسة والعمل السياسي، فهم يائسون من أي إصلاح وبرغم نظرهم هذه واتجاهاتهم السلبية، إلا أنهم يؤكدون في داخلهم أهمية المشاعر والتعبير عن خبرات حياتهم وقيمهم الإيجابية، وبذلك فهم يهتمون بالحاضر وتنمية الوعي ويرى "الجماعي" أن اغتراب الطالب الجامعي أو كما يسميه "شباب الجامعة" ما هو إلا ظاهرة اجتماعية ومشكلة إنسانية عامة، تعبر عن أزمة معاناة الإنسان المعاصر، حيث تعددت مصادره وأسبابه. كما تعتبر دراسة الاغتراب مهمة بالنسبة لعامة الناس، ولكن تزداد أهميتها بالنسبة للشباب في جميع دول العالم، نظراً للدور الذي يمكن للشباب القيام به في زيادة الإنتاج والإسهام في إنشاء حضارة الدول، لأنهم يعتبرون الطاقة المادية والمعنوية الحقيقية لأي أمة¹.

ثانياً: تداعيات الشعور بالعزلة على الشباب

يرى أغلب العلماء أن العزلة يمثل أحد أسباب إدمان المخدرات وعدوانية الشباب وتمردهم على النظام وفقدانهم الحس الاجتماعي والهوية والانتماء الوطني، والتباعد واللامبالاة وغيرها من

¹ سهام قنيفة ، مرجع سبق ذكره ، ص 187 .

الأمراض الاجتماعية والنفسية المدمرة، التي تحتاج إلى جهود مخصصة ومتكاملة لعلاجها قبل استفحالها.

ولعل أبرز آثار العزلة في حياتنا المعاصرة، ما تفصح عنه الإحصاءات والدراسات السيكولوجية والاجتماعية، وخاصة في بلدان شمال أوروبا والولايات المتحدة، من زيادة خطيرة في انتشار الأمراض النفسية والانتحار وإدمان الخمر والانحلال الجنسي والدعارة وهجرة العقول، ومن هنا كان الاغتراب مشكلة إنسانية عامة وأزمة للإنسان المعاصر، وإن اختلفت أسبابه ومظاهره ونتائجه من مجتمع لآخر، ومن جيل إلى جيل آخر، فهو يشير إلى شعور الفرد بعدم الانتماء لآخرين وللمجتمع الذي يعيش فيه، أو رفض الآخرين والمجتمع له، ولعل أبرز ذلك ما يبرر انتشار استخدام مفهوم الاغتراب في الموضوعات التي تعالج مشكلات الإنسان المعاصر.

المبحث الثالث: وسائل التواصل الاجتماعي والعزلة الاجتماعية

"...أقلع عن أجهزة تحاصرك... تستنزفك ليلا نهارا... فكلما ازددنا اتصالا وتواصلنا افتراضيا، ازددنا وحدة وعزلة حد الاغتراب!" هذه رسالة لفيلم آسيوي قصير مؤثرة وذات معنى بليغ وهي تقول: أن ندع أجهزتنا جانبا ونجرب الحياة...، والغريب في الأمر أن الجهة التي أنتجت هذا الفيلم القصير هي شركة اتصالات متخصصة ببيع وتشغيل أجيال الاتصالات الجديدة، غير أنها تبنت وعرضت في هذا الفيلم واحدا من أعظم مشكلات إنسان العصر الحديث، وهو ذبول العلاقات الإنسانية بسبب الاغتراب الذي تولده العزلة الاجتماعية عن المحيط. والعزلة هي تلك المشاعر السلبية والسيئة التي تقض على الفرد الانفصال عن المحيطين به وعن مجتمعه وثقافته¹.

¹ 1 سهام قنفي، مرجع سبق ذكره، ص 187-188

أولاً: أثر تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة على ظهور أبعاد العزلة الاجتماعية.

تمثل الوسائل التقنية الحديثة بمختلف تطبيقاتها ومجالاتها إحدى المؤثرات المهمة في السلوك الإنساني بشكل عام، وتشير العديد من الدراسات إلى التأثيرات الواسعة التي أحدثتها تكنولوجيا المعلومات والاتصال، على عملية التفاعل الفردي والجماعي داخل المحيط الأسري وكذلك داخل المحيط الاجتماعي للمجتمع الأكبر، كما أحدثت هذه التكنولوجيات الاتصالية الحديثة تأثيرات في جميع المستويات وفي جميع مناحي الحياة وكافة الفضاءات التي يتحرك ضمنها الفرد المعاصر، حيث أتاحت أنماطاً اتصالية جديدة، إضافة إلى تأثيراتها العميقة في بنية المجتمعات المعاصرة وعلى مستويات كثيرة كتغير أنماط الاتصال السائدة، تغير في القيم في الذهنيات والنفسيات...، أي أعادت تشكيل بنية المجتمع، وعملت على تهديم عادات اجتماعية كانت سائدة كالتواصل الفيزيقي بين الأفراد.....، وحذّر بعض الخبراء من أنّ الاستخدام المفرط للشبكات الاجتماعية هروباً من الواقع الاجتماعي إلى الواقع الافتراضي، قد أدى إلى فقدان المهارات المطلوبة لإقامة علاقات اجتماعية في البيئة المجتمعية الواقعية.

وتراجع الاتصال الشخصي المباشر في مقابل التواصل عبر الشبكات الاجتماعية، الأمر الذي يؤدي إلى جنوح الشباب نحو الاغتراب الاجتماعي، ومن ثم التأثير السلبي على سلوك الفرد داخل المجتمع، بشكل يجعله يميل إلى الانطوائية والتمركز حول الذات والتوقف عن المشاركة في الأنشطة الاجتماعية والرياضية والتلاقي مع أفراد الأسرة، الأمر الذي يؤثر على منظومة القيم الاجتماعية لدى الفرد بتقديمه للقيم الفردية على القيم الاجتماعية، ممّا يقلل من فرص التفاعل الاجتماعي، وخاصة لدى المراهقين الذين تجذبهم المعلومات الخيالية وغير الواقعية، مما يؤثر بشكل سلبي على عادات وتقاليد الأجيال الجديدة¹ ومن ثم الصراع بين الأجيال فضلاً عن التأثير السلبي على العلاقات الأسرية والتواصل الجسدي والنفسي. ويرى

¹ سهام قنيفة ، مرجع سبق ذكره ، ص 188

"جراي كروج" (Gray)(Krug) أن ابتكار الواقع الافتراضي وعوالمه الإلكترونية أدى إلى تفكيك العلاقات الاجتماعية، ويقصد بذلك أن التفاعلات الجديدة قد أثرت على المجتمع سلباً، بتفكيك العلاقات التي تقوم على أساس الوجه بالوجه، ويتفق مع هذا الطرح أيضا "ألبرت بورجمان" (Albert Borgmam) فيرى أن هذا العالم الافتراضي الجديد يبعدنا عن عالمنا الواقعي ووفقا لذلك فإن الاستخدام المفرط والمدمن لوسائل التواصل الاجتماعي سوف يؤثر بلا شك على العلاقات الاجتماعية سلباً، إذ أن هذه الجماعات لا ترتبط بهوية بذاتها أو قومية معينة، ولكنها تجمع بين أفراد ينتمون إلى هويات مختلفة وقوميات متعددة، وكل ما يجمعهم فقط هو اهتمامات مشتركة، ومن ثم فقد أدى هذا النوع الجديد لدى بعض.

ولقد استطاعت شبكات التواصل الاجتماعي أن تستقطب اهتماما وإقبالا متزايدا في العالم العربي، إلى حد أن بعض المحللين أطلق على تطورها السريع والملحوظ في العالم العربي "الهجرة الرقمية"، فغيرت تلك الوسائل الجديدة طبيعة التواصل والمشاركة المجتمعية في مختلف قضايا المجتمع¹.

- التمرد:

لقد وفرت تقنيات الاتصال الحديثة بداية بالانترنت فضاء جديدا يقوم فيها المستخدم بما لا يستطيع فعله على أرض الواقع، فهي ساهمت في تحرير الأشخاص من القيود المختلفة سواء كانت دينية أو مؤسساتية ومجتمعية فمثلا جنح الكثير منهم إلى التعبير بحرية عن آرائهم حتى الشاذة حتى أصبح الخروج عن المألوف والمتداول أمرا اعتياديا.

¹ سهام قتيبي ، مرجع سبق ذكره ، ص 189 .

- التحول من المحلي إلى العالمي:

يتم الحديث في الفترة الحالية عن المواطن العالمي بشدة نتيجة التحولات الاجتماعية والحضارية الناجمة عن التطور التكنولوجي الموهول. حيث أنّ ما تتيحه شبكات التواصل الاجتماعي من الدخول بشخصيات افتراضية تدفع الفرد إلى تقمص ذات أو ذوات مثالية أو "عالمثالية"، كما سماها الباحث "سعد البازعي" وهي هوية تجمع بين الثقافة المحلية من لغة ودين وموروث ثقافي وشعبي وثقافة أجنبية بكل مكوناتها، وهذا ما يبدّد في الأخير هوية الفرد الأصلية من خلال انتمائه للمجتمع الأصلي، مما يطرح في مرحلة ثانية تساؤلا عن مدى شرعية انتمائه لهذا المجتمع التقليدي.

- الوحدة النفسية:

يعرفها (باركهورست وهوبماير 1999) على أنّها إحساس الفرد بالحزن أو الألم من العزلة أي كونه وحيدا أو مقطوعا أو بعيدا عن الآخرين، ويصاحب ذلك شعور الفرد بالحرمان من الاتصال مع الآخرين، بالإضافة إلى رغبته الشديدة في التقرب من الآخرين ومصاحبتهم ويتداخل مفهوم الوحدة النفسية مع مفهوم العزلة الاجتماعية إلا أنّهما مختلفان، حيث أكّد العلماء على ضرورة التفريق بين العزلة الاجتماعية والوحدة النفسية؛ فالعزلة في نظرهم مجرد انفصال الشخص فيزيقيا عن الأفراد الآخرين، وبهذا المعنى قد يعزل الشخص عن الآخرين ولا يشعر في قرارة نفسه بالوحدة، بينما قد تستثار مشاعر الوحدة بدون عزلة حقيقية، فالشعور بالوحدة يتوقف -في طبيعته ومقداره- على افتقاد العدد المناسب من الأصدقاء أو النوعية الملائمة المتفقة مع مزاج الشخص، أو نقصان فرص الالتقاء مع الآخرين.

- الاكتئاب والانسحاب الاجتماعي:¹

¹ سهام قتيبي ، مرجع سبق ذكره ، ص 190 .

يعرف الاكتئاب على أنه اضطراب انفعالي باثولوجي ينطوي على شعور بعدم الكفاية وفقدان الأمل، وفي بعض الأحيان يكون ساحقا ويصعبه عموما انخفاض في النشاط الجسدي النفسي. ويصف "جيمس كالات" الشخص المكتئب بالخوف والتقدير وقلة الحيلة وفقدان الأمل ويكون الأفراد المكتئبون حاملين ويعبرون عن شعورهم بعدم السعادة، ويبدو ذلك في تعبيرات وجوههم، كما أنهم يعانون من اضطراب في النوم، ظهر الاهتمام بالاكتئاب كأحد إفرازات إدمان الإنترنت، حيث يستند هذا الاتجاه على فكرة أن الاستخدام الكثيف للإنترنت يؤدي إلى تبديد الوقت الذي من الممكن للفرد أن يقضيه مع الأسرة والأصدقاء، وهو ما يؤدي إلى الانسحاب الاجتماعي (social withdrawal).

ثانيا: آليات حماية الشباب من العزلة الاجتماعية في ظل مواقع التواصل الاجتماعي الحديثة
إنّ لكل مشكلة حل، وحل كل مشكلة يكمن في جانبان، جانب الوقاية وجانب العلاج والعزلة هي مشكلة من بين أكثر المشاكل شيوعا خاصة في المجتمعات الحديثة، وتتفاقم هذه المشكلة عند الشباب المسلم والعربي خصوصا، نظرا للعديد من المعطيات منها التبعية الاقتصادية والتعليمية والتكنولوجية. وتوجد العديد من الآليات التي تسعد على الوقاية من العزلة الاجتماعية لدى الشباب والتي يمكن أن تعمل جنبا إلى جنب؛ فلا يكفي وسيلة أو اثنين من أجل تحقيق الهدف. وسوف نتناول في هذا الفرع الآليات والسبل المتاحة التي يمكن أن تُقف من العزلة أو على الأقل حدّته لدى الشباب سواء بعد حدوثه أو قبل حدوثه.

الفرع الأول: مؤسسات التنشئة الاجتماعية¹

إنّ التنشئة الاجتماعية هي عملية يتم فيها تشكيل السلوك الإنساني بتكوين المعايير والقيم والمهارات والاتجاهات للأفراد كي تتطابق وتتسق مع دورهم الاجتماعي حتى يسلك كل فرد حسب جنسه (ذكر - أنثى) ودوره المتوقع في المجتمع الذي يعيش فيه حاضرا ومستقبلا.

¹ سهام قنفي ، مرجع سبق ذكره ، ص 190-191

وتسهم هذه المؤسسات بتنمية وتطوير شخصيات الأفراد على إشباع حاجاتهم النفسية، كالشعور بالتقدير والاحترام والعمل على وضوح الهوية الشخصية وإشباع حاجات الانتماء والانتساب، وغالباً ما يؤدي تكامل المؤسسات الاجتماعية المسؤولة عن التربية والتنشئة الاجتماعية إلى تحصين الأفراد من الوقوع والتناقضات والصراعات، التي تنتج عن عوامل خارجية حيث تعمل هذه العوامل على خلق فجوة، بين ما ينشأ عليه الفرد وما يواجهه في واقع الحياة، وكلما زادت الفجوة والهوة بين ما ينشأ عليه الفرد وما يواجهه ضمن واقع الحياة أدى ذلك إلى شعور الفرد بحالة من الانفصال النسبي عن مجتمعه أو ذاته أو كليهما، مما يعوق نمو شخصيته وتطورها ويعرقل تفاعله مع محيطه الاجتماعي، وتصيب حالة الانفصال هذه وعي الفرد بذاته، حيث يبدأ الفرد بعملية البحث عن ذاته، ويترتب على هذه الحالة، أن يسلك الفرد بواقعه أو ينسحب من مجتمعه ويختزل نمو شخصيته أو يتمرد على العادات والتقاليد الاجتماعية، وهذه الحالات هي ما اصطلح على تسميتها بالاغتراب.

إنّ التنشئة الاجتماعية السليمة تعد أهم العمليات الاجتماعية، فهي "العملية الاجتماعية التي يصبح الفرد عن طريقها مندمجاً في جماعة اجتماعية خلال تعلم ثقافتها ومعرفة دوره فيها"، وتقوم التنشئة الاجتماعية على اشتراك الأفراد في العمل معاً للوصول إلى تكوين جماعات ذات أهداف وقيم معينة يحترمها الأفراد ويقدّسونها، ويرون أنّ الحفاظ عليها وبقائها جزءاً من بقائها واستمرارها، لأنها تساعد على تحويل شخص خلق ليعيش لنفسه إلى شخص يشارك الجماعة حياتها¹.

¹ حنان الشهري، أثر استخدام شبكات التواصل الإلكترونية على العلاقات الاجتماعية (دراسة ميدانية)، رسالة ماجستير، جامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية، 2014، ص 37.

الفرع الثاني: مؤسسات الرعاية الشبابية

تتمثل رعاية الشباب في توفير ألوان من النشاط أو الخدمات أو إقامة المؤسسات الرياضية والاجتماعية لشغل وقت الفراغ، بيد أن هذه الرعاية لا تمثل سوى جزء من احتياجات الشباب في ظل ما توفره التكنولوجيا الحديثة من إمكانيات ضخمة يمارس من خلالها الشباب نشاطات مختلفة، تؤثر في سلوكهم وأنماط شخصياتهم، فالسلوك الإنساني عبارة عن العمليات التي تتم بين الفرد بكل مكوناته العقلية والنفسية والاجتماعية والوسط أو البيئة، بكل ما فيها من ظروف ومواقف وعناصر اجتماعية وثقافية، وهو أساس التفاعل بين الأفراد والجماعات والمجتمعات.

إنّ شغل أوقات الفراغ بصورة ايجابية وبطريقة مخططة يساعد كثيرا في تعديل السلوك لدى المستخدمين، ويساعد على تربية الناشئ من جميع جوانبه النفسية والاجتماعية والروحية والسلوكية والعقلية، واستغلال أوقات الفراغ لديهم في الأنشطة المختلفة يحقق ميولهم وذواتهم وتشبع بعض احتياجاتهم النفسية، كالحاجة إلى التقدير والحاجة إلى الحب، والحاجة إلى الانتماء واللعب والمرح وتنمية المهارات والهوايات المختلفة وصقل المواهب، وتحقيق القدرات وتنميتها واكتساب كثير من الخبرات المفيدة¹.

إنّ هذه الغربة التي يقع ضحيتها الشاب العربي، توحى أنّ الوطن العربي وعلى الرغم مما يتمتع به من ميراث حضاري أصيل، وعلى الرغم ممّا يزخر به من إمكانيات وموارد طبيعية وبشرية، ينبئ واقعه عن مدى معاناة معظم بنياته الاجتماعية من تآلف ظل يحكم قبضته على الوطن العربي، وهذا ما تؤكدّه العديد من التقارير. ولذا على المجتمعات العربية عموما والمجتمع الجزائري خاصة، التمسك بالهوية الثقافية، من خلال التمسك باللغة العربية والقيم والتقاليد، من أجل الحفاظ على الهوية وعلى بقائها واستمرارها، ومقاومة كل الغزو الثقافي أو الحضاري الذي يحاول الاستقطاب أو فرض التبعية، وهذا ما حملته العولمة، كما أنه يجب أن تتضافر جهود

¹ سهام قتيبي ، مرجع سبق ذكره ، ص 209 .

المؤسسات الاجتماعية المختلفة، لإشباع حاجات الشباب المتنوعة وحل مشكلاته، كلا حسب موقعه وأهميته في حياة الشاب، ورعاية الشباب على هذا الأساس تعد عملية استثمارية على المدى البعيد، فبقدر ما نهتم ونقدم للشباب سوف يقدمون بدورهم إلى مجتمعاتهم بذلك القدر.

الفرع الثالث: مؤسسات الإعلام

يرى "جمال زروق" أنه إذا كانت الأسرة والمدرسة اضطلعتا بالدور الأكبر في تكوين مدارك الإنسان وثقافته وتشكيل منظومة القيم التي يتمسك بها في السابق، فإن تكنولوجيا الاتصال الحديثة غيرت اليوم من البيئة التي يعيش فيها الشباب¹، فوسائل الإعلام تلعب دورا هاما في بلورة أفكار الأفراد في المجتمع بما لها من تأثير فعال على عقولهم وحواسهم، ونظرا لهذه الفعالية، فإنه يتوجب على تلك الوسائل أن تقدم البرامج ذات الطابع الهادف البناء، الذي يساعد في تنمية مبادئ الفرد ومعاييره الاجتماعية، وتجدر الإشارة إلى أهمية "التربية الإعلامية" والتي تعرف بأنها تكوين القدرة على تفسير وبناء المعنى الشخصي من الرسائل الإعلامية والمقدرة على الاختيار وتوجيه الأسئلة والوعي بما يجري حول الفرد، بدلا من أن يكون سلبيا ومعرضا للاختراق²، وبالتالي فإن التكوين على التربية الإعلامية يضمن القدرة على استخدام التقنيات الإعلامية بصورة فعالة للإطلاع على المضامين وتزنيها، إدراك غايات المواد الإعلامية وآليات إنتاجها، التحليل النقدي للتقنيات والخطابات والرموز التي تستعملها، واستعمال وسائل الإعلام بطريقة إبداعية للتعبير عن الأفكار والآراء ونشر الأخبار³.

¹ نומר مريم نريمان، استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيره في العلاقات الاجتماعية) دراسة على عينة من مستخدمي موقع الفيسبوك في الجزائر ، رسالة ماجستير، قسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2012 ، ص 112 .

² المرجع نفسه ، ص 116 .

³ سهام قينفي ، مرجع سبق ذكره ، ص 212 .

خلاصة

يلعب الشباب الدور المحوري في حياة الشعوب والأمم انطلاقاً خصائصهم القوية، وهذه الفئة بقدر قوتها بقدر هشاشتها تجاه ما يحيط بها فهي سهلة التأثر وعرضة للعديد من المشكلات، من بينها الاغتراب الاجتماعي الذي ورغم وجوده في كل أنحاء العالم إلا أنّ الحديث عنه في بلداننا العربية هو مسألة ملحة أكثر نتيجة العوامل الوفيرة المؤدية للاغتراب، ناهيك عن تكنولوجيات الإعلام والاتصال الذي فتحت لهم العالم ووضعتهم بين أيديهم.

إنّ العزلة فهي ظاهرة عامة تتغذى بعوامل كثيرة قد تكون نفسية أو اجتماعية أو حضارية أو تكنولوجية أو ثقافية وحتى سياسية. هذه الظاهرة رغم اتفاق الباحثين على وجودها إلا أنّ الاختلاف بينهم دائم حول مكوناتها وأسباب ظهورها وكذا العوامل المساهمة في تطورها ومستوياتها، فيتداخل كل مستوى مع الآخر، فالمغترب عن النفس هو مغترب عن الآخرين والعكس صحيح، وذلك انطلاقاً من كون مفهوم الاغتراب مفهوم شامل وعام وبالتالي يصعب تحديده تحديداً دقيقاً. ورغم أن الاغتراب ظاهرة يمكن أن نقول عنها أنها عامة، غير أن الباحثين أثبتوا أنها ملتصقة أكثر بفئة الشباب نظراً لتكوينهم النفسي وتأثرهم بالتغيرات المحيطة بهم.

والعزلة الاجتماعية أحد أهم أنواع العزلة يتجسد في مجموعة أحاسيس تترجم إلى أفعال كالانعزال وعدم الاختلاط بالمجتمع إضافة إلى معارضة الثقافة السائدة في المجتمع والنفور منها والإحساس بانعدام مغزى للحياة... وغيرها من السلوكيات المدمرة للذات الإنسانية، غير أنّ الاغتراب لا يمثل مظاهر سلبية فقط، وإنما قد يحمل في طياته بذوراً إيجابية إذا ما هدف المغترب إلى التغير إلى الأحسن ورفض الأعراف والتقاليد والسلوكيات البالية من خلال اختياره طرقاً إيجابية تعبر عن رفضه.

الفصل الرابع

الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية

أولاً: مجالات الدراسة

1. المجال المكاني
2. المجال الزمني
3. المجال البشري

ثانياً: المنهج والأدوات المستخدمة

1. المنهج المستخدم
2. الأدوات المستخدمة في جمع المعطيات (الإستبيان)

ثالثاً: العينة وطريقة إختيارها

1. العينة
2. طريقة اختيار عينة الدراسة

المبحث الأول : الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية

أولا. مجالات الدراسة:

1. المجال المكاني:

من أهم المسائل التي تشغل بال أي باحث عند قيامه بدراسة موضوع ما تحديد المجال الجغرافي للدراسة وقد قمنا بإجراء الدراسة الميدانية في بلدية الأغواط.

"والأغواط هي إحدى الولايات الجزائرية الثماني والأربعين تحمل الرقم (03) ضمن التقسيم الإداري للبلاد يحدها شمالا ولاية تيارت، غربا ولاية البيض، جنوبا ولاية غرداية وشرقا ولاية الجلفة، وعاصمة الولاية هي مدينة الأغواط، تتوسط بذلك منطقة الأطلس الصحراوي وبالتالي منطقة السهوب. وتبلغ مساحة هذه الولاية 25052 كيلو متر مربع وقدر عدد سكانها في 2016/12/31 بـ: 626.825 نسمة موزعين على كثافة سكانية 25.02/كم²، وتحتوي ولاية الأغواط على 10 دوائر و24 بلدية¹

¹- Direction de la Programmation et suivi Budgétaire, Monographie de la wilaya de Laghouat , Edition 2016, p: 07.

2. المجال الزمني:

من أجل جمع المعطيات التي نحتاجها في دراستنا والتي تهدف إلى تسليط الضوء على موضوع " ادمان مواقع التواصل الاجتماعي في العزلة الاجتماعية لدى الشباب الجزائري " قمنا بالنزول إلى الميدان من أجل القيام بعملية توزيع الاستمارات على الشباب، وقد باشرنا هذه العملية في مطلع شهر جوان 2021 إلى غاية 02 جويلية من عام 2021، واستغرقت منا عملية توزيع الاستمارات على المبحوثين ثم جمعها مدة شهر تقريبا.

3. المجال البشري:

تمثل المجال البشري لهذه الدراسة في فئة الشباب من الجنسين، الذين تتراوح أعمارهم ما بين 18 سنة و 35 سنة والمقيمين ببلدية الأغواط عاصمة الولاية ،وقد قدر عددهم حسب احصاءات 2014¹، ب: 165594 نسمة، وهو يمثل مجموع عدد السكان في ولاية الأغواط في الفئات العمرية ما بين [20 سنة و 34 سنة]، وبالنسبة لعدد السكان لبلدية الأغواط في العمرية ما بين [20 سنة و 34 سنة]، فقد بلغ 50142 نسمة وهذا ما نعتبره مجتمع البحث الأصلي، والذي يعرف بأنه "جميع المفردات أو الوحدات التي تتوفر فيها الخصائص المطلوب دراستها"²

وكان عدد المبحوثين الإجمالي المكون لعينة دراستنا في صورتها النهائية هو 125 مبحوث.

¹- Direction de la Programmation et suivi Budgétaire, Monographie de la wilaya de Laghouat ; Edition 2015. p: 22.

²- علي غربي، أبجديات المنهجية في كتابة الرسائل الجامعية، الجزائر ، مخبر علم الاجتماع الاتصال، جامعة منتوري - قسنطينة، ط2، 2009، ص: 127.

ثانيا. المنهج والأدوات المستخدمة:

1. المنهج المستخدم:

إن المناهج عبارة عن مجموعة من الأسس والقواعد والخطوط المنهجية التي يستعين بها الباحث في تنظيم النشاط الإنساني الذي يقوم به من أجل التقصي عن الحقائق العلمية أو الفحص الدقيق لها. " ويرتبط تحديد الأسلوب أو المنهج العلمي الذي يستخدمه ويطبقه الباحث بدراسة ظاهرة أو مشكلة معينة بموضوع ومحتوى الظاهرة المدروسة بمعنى أن مناهج وأساليب البحث العلمي تختلف باختلاف الظواهر والمشكلات المدروسة.¹

ونظرا لطبيعة بحثنا فقد اعتمدنا على المنهج الوصفي الذي هو دراسة وتحليل وتفسير الظاهرة من خلال تحديد خصائصها وأبعادها وتوصيف العلاقات بينها، بهدف الوصول إلى وصف علمي متكامل لها. "والمنهج الوصفي من المناهج شائعة الاستخدام بين الباحثين وهو يهدف إلى تحديد الوضع الحالي لظاهرة معينة ومن ثم يعمل على وصفها، فهو يعتمد على دراسة الظاهرة كما هي موجودة في الواقع ويهتم بوصفها بدقة. ويعرف المنهج الوصفي بأنه احد اشكال التحليل والتفسير العلمي المنظم كوصف ظاهرة أو مشكلة وتصنيفها وتحليلها واخضاعها للدراسة الدقيقة.²

وهناك من يرى أن المنهج الوصفي " هو الأقرب إلى العلوم الاجتماعية من المناهج الأخرى، فالبحث الوصفي يتكيف مع ظروف الظواهر الاجتماعية المتسمة بعدم الثبات والتغير، وتعدد المؤثرات الفاعلة فيها، فهو يتعامل مع الواقع الاجتماعي كما هو، ومن خلال جزئياته والفاعلين فيه حيث يحيط بكل أبعاد الواقع وبالتالي يشكل فهما أكثر له.

¹ - ربحي مصطفى عليان، عثمان محمد غنيم، مناهج وأساليب البحث العلمي، عمان، دار صفاء، 2000، ص: 33 .

² - علي معمر عبد المومن، البحث في العلوم الاجتماعية (الوجيز في الأساسيات والمناهج والتقنيات)، بنغازي- ليبيا، منشورات جامعة 7 أكتوبر، 2008، ص: 287.

ويعرفه (بيست) Best بالقول: (البحوث الوصفية تهتم بالظروف والعلاقات القائمة والممارسات الشائعة والمعتقدات ووجهات النظر والقيم والاتجاهات عند الناس، والعمليات الجارية والتأثيرات التي يستشعرها الأفراد، والتيارات والاتجاهات الأخذة في النمو، ويهتم البحث الوصفي في بعض الأحيان بدراسة العلاقة بين ما هو كائن وبين بعض الأحداث السابقة، والتي تكون قد أثرت أو تحكمت في تلك الأحداث والظروف).¹

كما تمت الاستعانة بالأسلوب الإحصائي أو المنهج الإحصائي للقيام بجمع المعطيات المتعلقة بموضوع دراستنا والتي هي قابلة للقياس بتطبيقنا عليها الأساليب الإحصائية.

2. الأدوات المستخدمة في جمع المعطيات (الاستبيان):

إنّ أدوات جمع البيانات هي تقنيات يستعين بها الباحث في دراسته من أجل إتمام عملية جمع البيانات والمعلومات التي تمكن من تحقيق الأهداف التي انطلق منها الباحث ومن أجل هذا فقد اعتمدنا بصفة أساسية على الاستبيان.

ويعرف الاستبيان Questionnaire بناءً على جذره في اللغة هو طلب التبيين والتوضيح، وبالنسبة لجذره في اللغة الإنجليزية هو طرح أسئلة محددة للكشف عن جوانب مبهمّة في موضوع ما. وتعرف الاستمارة أو الاستبيان على أنه: "قائمة تتضمن مجموعة من الأسئلة معدة بدقة ترسل إلى عدد من أفراد المجتمع الذين يكونون العينة الخاصة بالبحث"²

ومراعاة منا لتمثيل كافة الشباب بمختلف شرائحه التعليمية والمهنية والعمرية فقد وزعت الاستمارة في أماكن مختلفة، معتمدين في ذلك على مجموعة من الأحياء من بلدية الأغواط.

¹ - إبراهيم أبراش، المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم الاجتماعية، عمان، دار الشروق، عمان، 2009، ص: 151.

² - مروان عبد المجيد إبراهيم، أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية، الأردن، مؤسسة الوراق، 2000،

واحتوت الاستمارة في صورتها النهائية على 28 سؤالاً، وتضم ثلاثة محاور، والتي تتمثل في:

✓ المحور الأول: خاص بالبيانات الشخصية

✓ المحور الثاني: خاص بمواقع التواصل الاجتماعي

✓ المحور الثالث: خاص بالعزلة الاجتماعية

وقد احتوت الاستمارة على أسئلة مغلقة، وأسئلة مركبة وأسئلة مفتوحة.

ثالثاً. العينة وطريقة اختيارها:

1. العينة:

تعتبر هذه المرحلة أساسية في البحث، إذ لا يتسنى للباحث دراسة جميع أفراد مجتمع البحث، لذا يتعين عليه اختيار عينة تمثيلية لإجراء الدراسة عليها "ويمكن تعريف العينة بأنها نموذجاً يشمل جانباً أو جزءاً من وحدات المجتمع الأصل المعني بالبحث، تكون ممثلة له بحيث تحمل صفاته المشتركة، وهذا النموذج أو الجزء يغني الباحث عن دراسة كل وحدات ومفردات المجتمع الأصل خاصة في حالة صعوبة أو استحالة دراسة كل تلك الوحدات"¹. وتتكون عينة دراستنا من 125 مبحوث تتوفر فيهم الشروط التالية:

- السن: ما بين 18 سنة و35 سنة.

- مقيم ببلدية الأغواط.

¹ - عامر إبراهيم قنديجلي، البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات، الأردن، دار اليازوري العلمية، 1999، ص:13.

2. نوع اختيار عينة الدراسة:

نظرا لطبيعة الموضوع فقد تم اختيار العينة باستخدام طريقة العينة القصدية أو (العمدية) المقصودة وهي حسب موريس أنجرس أخذ جزء تمثيلي عمديا من المجتمع الكلي أي قصد الشباب الذين تتوفر فيه شروط الدراسة سابقة الذكر والتي تفي بأهداف البحث وهذا من أجل اختبار الفرضيات المقترحة

واعتمادا على احصاءات 2014¹، فإن حجم مجتمع البحث الأصلي قد قدر بـ: 50142 نسمة، وهو يمثل مجموع عدد السكان في بلدية الأغواط في الفئات العمرية ما بين [18 سنة و 35 سنة]، ومن أجل سحب العينة من المجتمع الأصلي قمنا باختيار نسبة السبر = 0,25% وكانت النتيجة كالاتي:

$$\text{العينة} = \frac{50142}{100} \cdot 0,25 = 125$$

- المجتمع الكلي: 50142 نسمة.
- نسبة السبر = 0.25 %
- حجم العينة: 125 مفردة.

¹- Direction de la Programmation et suivi Budgétaire, Edition 2015,OP CIT,p: 22.

المحور الأول: البيانات الشخصية

الجدول رقم 01 يحدّد الفئة العمرية:

الفئة العمرية	[23 - 18]	[28 - 24]	[35 - 29]	المجموع
التكرار	14	51	60	125
النسبة المئوية %	% 11,2	% 40,8	% 48	%100

التحليل: يشير الجدول رقم 01 إلى توزيع أفراد العينة وفق متغير السن والتي يتراوح عمرها ما بين (29 - 35) قد تصدرت الفئة العمرية بنسبة 48 بالمائة من افراد عينة الدراسة في حين احتلت العينة التي تتراوح أعمارهم ما بين (24 - 28) المرتبة الثانية من حيث النسب بنسبة 40,8 بالمائة من افراد عينة الدراسة وجاءت الفئة العمرية التي يتراوح سنها ما بين (18 - 23) المرتبة الأخيرة من حيث الترتيب بنسبة قدرت 11,2 بالمائة من أفراد عينة الدراسة.

الجدول رقم 02 يحدّد نوع الجنس:

العينة المبحوثة	ذكر	أنثى	المجموع
التكرار	43	82	125
النسبة المئوية	% 34,4	% 65,6	%100

التحليل: يظهر لنا الجدول رقم 02 بيانات توزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس، حيث خلصت النتائج إلى أنّ 65,6 بالمائة من افراد العينة من فئة الإناث، وتشير نسبة 34,4 من أفراد العينة إلى نسبة الذكور، ويبرر هذا الفارق في النسبة إلى العدد المرتفع للإناث وهذا بالمقارنة بعدد الذكور.

الجدول رقم 03 يحدّد المستوى التعليمي:

المجموع	جامعي	ثانوي	متوسط	ابتدائي	المستوى التعليمي
125	75	30	12	08	التكرار
%100	% 60	% 24	% 9,6	% 2,4	النسبة المئوية

التحليل: يتبيّن لنا من خلال إجابة العينة المبحوثة في الجدول رقم 03 أن نسبة 75 % تتكون من فئة الجامعيين وهي نسبة معتبرة، تساعدنا في التعمق والبحث بدقة حول موضوع بحثنا.

الجدول رقم 04 الوضع الاقتصادي للأسرة:

المجموع	متوسط	جيد	ضعيف	الوضع الاقتصادي
125	57	35	33	التكرار
%100	% 45,6	% 28	% 26,4	النسبة المئوية%

التحليل: يتضح لنا من خلال إجابة العينة المبحوثة في الجدول رقم 04 أن هناك تفاوت في الوضع الاقتصادي للعينة، فكانت 26,4 بالمائة ضعيف و28 بالمائة جيد أما الفئة الغالبة كانت متوسط بنسبة 45,6 بالمائة، وهذا ما يجعلنا نقول إن الولوج لمواقع التواصل الاجتماعي لا يتعلق دائماً بالوضع الاقتصادي لأسرة العينة.

الجدول رقم 05 يحدّد العينة العاملة من عدمها:

المجموع	لا أعمل	تعمل	الحالة المهنية
125	101	24	التكرار
%100	% 80,8	% 19,2	النسبة المئوية

التحليل: يتضح لنا من خلال إجابة العينة المبحوثة في الجدول رقم 05 أن العينة التي تستخدم مواقع التواصل الاجتماعي في غالبتها لا تعمل وهذا ما تؤكد نسبة 80,8 بالمائة من الإجابة المؤكدة، وهذا ما يشجعهم على الاتصال طويلا على مواقع التواصل الاجتماعي وتأثيره على التواصل الاجتماعي لهذه الفئة.

الجدول رقم 06: نوع العمل الذي تعمله العينة المبحوثة العاملة

نوع العمل	قطاع خاص	أعمال حرة	موظف عند الدولة	المجموع
التكرار	37	03	14	24
النسبة المئوية	% 29,16	% 12,5	% 58,33	%100

التحليل: يتضح لنا من خلال إجابة العينة الباحثة العاملة في الجدول رقم 06 أن قطاع العمل أو نوعه لا نعتقد أنه يؤثر على استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بقدر ما يسمح لها الوقت التي تقتضيه في نوع العمل الممارس.

الفصل الخامس

عرض وتحليل جداول الفرضيات

أولاً: تحليل جداول الفرضية الأولى

ثانياً: تحليل جداول الفرضية الثانية

النتائج العامة للدراسة

التوصيات

أولاً: تحليل جداول الفرضية الأولى

المحور الثاني: استخدام مواقع التواصل الاجتماعي

الجدول رقم 07: استخدم مواقع التواصل الاجتماعي

استخدم مواقع التواصل الاجتماعي	نعم	لا	المجموع
التكرار	122	03	125
النسبة المئوية	% 97,6	%2,4	%100

التحليل: يتبين لنا من خلال الجدول رقم 07 أننا نجحنا في اختيار العينة المبحوثة من خلال نسبة 97,6 بالمائة أكدت استخدامها المتواصل لمواقع التواصل الاجتماعي، وهذا ما يساعدنا على التحليل الأكثر منطقية وواضحة لموضوع دراستنا.

الجدول رقم 08: مدة استخدامك مواقع التواصل الاجتماعي

مدة استخدامك مواقع التواصل الاجتماعي	عدة مرات في اليوم	مرة واحدة في اليوم	حسب ما يسمح به الوقت في الأسبوع	المجموع
التكرار	109	07	09	125
النسبة المئوية	% 87,2	% 5,6	% 7,2	%100

التحليل: يتضح لنا من خلال إجابة العينة المبحوثة في الجدول رقم 08 أنّ غالبية العينة تستخدم أو تستعمل مواقع التواصل الاجتماعي بشكل يومي وبعده مرات في اليوم، بنسبة 87,2 بالمائة

وهذا ما يؤكد أنّ هناك إيمان حقيقي على هذه المواقع وتأثيرها على جوانب الحياة الأخرى الاجتماعية بالدرجة الأولى.

الجدول رقم 09: الوقت المقتضي في استخدامك لمواقع التواصل الاجتماعي

الوقت المقتضي في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي	كثير	متوسط	قليل	المجموع
التكرار	54	61	10	125
النسبة المئوية	% 43,2	% 48,8	% 8,00	%100

التحليل: كانت إجابة العينة المبحوثة من خلال الجدول رقم 09 متفاوتة بين الاستخدام الكثير والمتوسط لمواقع التواصل الاجتماعي ما بين 43,2 بالمائة (كثير) و48,8 بالمائة (متوسط) وهذا يجعلنا نقول أنّ هناك استخدام لمواقع التواصل الاجتماعي بشكل غير مدروس وغير منتظم ويدخل في مجال الهروب إلى العالم الافتراضي.

الجدول رقم 10: الغرض من استخدام مواقع التواصل الاجتماعي

الغرض من استخدام مواقع التواصل الاجتماعي	الترفيه	أغراض تعليمية ثقافية	العمل	التعارف	أخرى	المجموع
التكرار	44	05	16	60	00	125
النسبة المئوية	% 35,2	% 4	% 12,8	% 48	00	%100

التحليل: يتضح لنا من خلال إجابة العينة المبحوثة في الجدول رقم 10 أنّ غرض استخدام مواقع التواصل الاجتماعي يميل بنسبة 48 بالمائة إلى التعارف، ومن ثمّ إلى الترفيه بنسبة

35,2 بالمائة، وهذا ما يؤكد أنّ لا يوجد هناك أهداف حقيقية تعليمية أو مهنية فالولوج لهذه المواقع بالنسبة للعينة المبحوثة في هذه المجالات قدرت بـ 12,8 بالمائة.

الجدول رقم 11: المواقع الأكثر استخداماً من قبلك

المواقع الأكثر استخداماً	الفايسبوك	انستغرام	تويتر	يوتيوب	أخرى	المجموع
التكرار	72	28	04	21	00	125
النسبة المئوية	% 57,6	% 22,4	% 3,2	% 16,8	00	%100

التحليل: يتبيّن لنا من خلال الجدول رقم 11 أنّ موقع الفايسبوك يبقى الأكثر استخداماً من قبل العينة المبحوثة بنسبة 57,6 بالمائة تليها المواقع الأخرى انستغرام بـ 22,4 بالمائة ويوتيوب 16,8 بالمائة وتويتر الأقل استخداماً بنسبة 3,2 بالمائة، ونعتقد من خلال هذه الإجابة أنّ كل هذه المواقع جاذبة للعينة المبحوثة.

الجدول رقم 12: الأجهزة الأكثر استخداماً من قبلك أثناء تصفحك لمواقع التواصل الاجتماعي

الأجهزة الأكثر استخداماً	الكمبيوتر	Tablette لوحة رقمية	هاتف ذكي	المجموع
التكرار	50	08	67	125
النسبة المئوية	% 40	% 6,4	% 53,6	%100

التحليل: يتضح لنا من خلال الجدول رقم 12 أنّ إجابة العينة المبحوثة حول نوع الجهاز المستعمل بكثرة في الولوج لمواقع التواصل الاجتماعي، فكان الهاتف الذكي بنسبة 53,6 بالمائة لسهولة

استعماله في كل مكان وزمان، وهذا ما ساعد النسبة الأكبر من الولوج لهذه المواقع بشكل يومي ومتعدد.

الجدول رقم 13: الجدول رقم 13: العلاقة بين الحالة المهنية للمبحوثين ومستوى استخدام مواقع التواصل الاجتماعي

الحالة المهنية استخدام مواقع التواصل		يعمل		لا يعمل		المجموع	
		ك	%	ك	%	ك	%
كثير		5	20,83	49	48,51	54	43,2
متوسط		11	45,83	50	49.50	61	48,8
قليل		8	33.33	2	1.98	10	08
المجموع		24	100	101	100	125	100

التحليل: من خلال الجدول السابق و الذي يبين العلاقة بين الحالة المهنية للمبحوثين و مستوى استخدام مواقع التواصل الاجتماعي، أن النسبة الأكبر من المبحوثين قالوا بأن استخدامهم لمواقع التواصل الاجتماعي متوسط بنسبة 48,8% ، وتدعمت هذه النسبة من فئة المبحوثين البطالين بنسبة 49.50 % ، وبالنسبة لفئة المبحوثين الذي صرحوا بأن الوقت المخصص لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي كثير فقد بلغت نسبتهم 43,2% من إجمالي العينة وتدعمت هذه النسبة أساسا من فئة المبحوثين البطالين بنسبة 48,51 % ، وبالنسبة للذين قالوا بان استخدامهم لمواقع التواصل الاجتماعي قليل فقد بلغت نسبتهم 08 % ، وتدعمت هذه النسبة من فئة المبحوثين العمال بنسبة 33.33% .

من خلال البيانات الموضحة في الجدول أعلاه و في التحليل الاحصائي نلاحظ أن هناك علاقة بين الحالة المهنية للمبحوثين و مستوى استخدامهم لمواقع التواصل الاجتماعي، حيث وجدنا أن فئة العمال هي الفئة الأقل استخداما لمواقع التواصل الاجتماعي ، عكس فئة البطالين الذين يبدو أنهم يعيشون حالة من إدمان مواقع التواصل الاجتماعي ولا شك أن هذا راجع إلى حالة التعتل و الفراغ الذي يعيشه هؤلاء الشباب ، وهو الأمر الذي أدى الى الادمان على الانترنت وتحديدًا مواقع التواصل الاجتماعي، بحيث تؤثر البطالة على العلاقات الاجتماعية وتؤدي الى إحباطها، نتيجة لسوء توزيع أو تقسيم العمل الاجتماعي، وسوء توزيع الدخل والثروة، وبالتالي يتضح لنا أيضاً أن البطالة تشكل آفات اقتصادية واجتماعية وأخلاقية معاً ، وجيل الشباب هو جيل العمل والإنتاج، لأنه جيل القوة والطاقة والمهارة والخبرة، و أن تعطيل تلك الطاقة الجسدية بسبب الفراغ، لاسيما بين الشباب يؤدي إلى أن ترتد عليه تلك الطاقة او يشغلها مستخدماً مواقع التواصل الاجتماعي.

تحليل جداول الفرضية الأولى

تبيّن لنا أن عدد أفراد العينة من الذكور والإناث متباعد جدا بنسبة 65 % و 34 % وأنّ أغلبهم لديهم مستوى جامعي بنسبة 60 %، وأن أغلب افراد العينة المدروسة لا تعمل وهذا ما تؤكده نسبة 80,8 % من الإجابة المؤكدة.

وكذلك تبين أن معظم أفراد العينة يستخدمون مواقع التواصل الاجتماعي بنسبة 97 %، وأن مدة استخدامهم لها تستعمل بشكل يومي وبعده مرات في اليوم بنسبة 87,2 %.

وأشارت النتائج إلى أنّ أغلبية المبحوثين الذين يتحكمون في استخدامهم لمواقع التواصل كانت متفاوتة بين الاستخدام الكثير والمتوسط بنسبة 43,2 % (كثير) و 48,8 % (متوسط). وبينت النتائج أن أغلبية المبحوثين يتصفحون مواقع التواصل الاجتماعي لغرض التعارف بنسبة 48 % ومن ثم إلى الترفيه بنسبة 35,2 %.

وكشفت الدراسة أنّ مستخدمي الفايسبوك كان بنسبة 57,6 تليها المواقع الأخرى انستغرام 22,4 % ويوتيوب 16,8 % وتويتر الأقل استخدامًا بنسبة 3,2 % .

كما بينت هذه الدراسة أن أغلبية المبحوثين كان استخدامهم لنوع الجهاز المستعمل بكثرة في الولوج لمواقع التواصل الاجتماعي هو الهاتف الذكي الذي مثل نسبة 53,6 % لسهولة استعماله. بالإضافة الى ان الفئة الأكثر استخداما لمواقع التواصل الاجتماعي من حيث التصنيف المهني هي الفئة البطالة بنسبة 48.51 %.

ثانيا: تحليل جداول الفرضية الثانية

المحور الثالث: العزلة الاجتماعية

الجدول رقم 14: قضاء الوقت الكافي مع العائلة

قضاء الوقت الكافي مع العائلة	نعم	لا	نوعا ما	المجموع
التكرار	30	39	56	125
النسبة المئوية	% 24	% 31,2	% 44,8	%100

التحليل: يتضح لنا من خلال إجابة العينة المبحوثة في الجدول رقم 13 أن قضاء الوقت الكافي مع العائلة لا يأخذ ذلك الاهتمام الكبير بدليل نسبة 44,8 بالمائة أجابت بنوع من التردد والسلبية وهذا ما يجعلنا نربط استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وتأثيرها على قضاء الوقت الكافي مع العائلة.

الجدول رقم 15: مناقشة الأمور الشخصية مع عائلتك

مناقشة الأمور الشخصية مع العائلة	دائما	أحيانا	نادراً	المجموع
125	65	42	18	125
النسبة المئوية	% 52	% 33,6	% 14,4	%100

التحليل: يتضح لنا من خلال اجابة العينة المبحوثة في الجدول رقم 14 أنّ ما نسبته 33,6 بالمائة و14,4 بالمائة أجابت بأنها أحيانا ونادرا ما تناقش الأمور الشخصية مع عائلاتها، وهذا ما يشكّل عاملا نفسيا واجتماعيا منعزلا سببه عوامل أخرى.

الجدول رقم 16: التعرض للانتقادات جراء استخدام مواقع التواصل الاجتماعي

التعرض للانتقادات جراء استخدام مواقع التواصل الاجتماعي	دائما	أحيانا	نادراً	المجموع
التكرار	31	89	05	125
النسبة المئوية	% 24,8	% 71,2	% 4	%100

التحليل: يتضح لنا من خلال اجابة العينة في الجدول رقم 15 أنّ ما نسبته 71,2 بالمائة كانوا يتعرضون للانتقاد والنقد من عائلاتهم جراء الاستعمال الطويل لمواقع التواصل الاجتماعي وانعكاساته على الواقع الاجتماعي للعائلة، وهذا ما يؤكد الانعكاس السلبي للاستعمال غير المتوازن وغير المفيد لهاته المواقع لهاته العينة المبحوثة.

الجدول رقم 17: أصدقاء الواقع

أصدقاء الواقع	كثير	قليلون	منعدمون	المجموع
التكرار	29	07	89	125
النسبة المئوية	% 23,2	% 5,6	% 71,2	%100

التحليل: يتوضّح لنا من خلال إجابة العينة المبحوثة في الجدول رقم 16 أن ما نسبته 71,2 ترى أن أصدقاء الواقع منعدمون، وبالتالي فإنّ انغماس عينة الدراسة على استخدام مواقع التواصل الاجتماعي أثر على موضوع التواصل الاجتماعي الواقعي.

الجدول رقم 18: قلة الإتصال مع أفراد العائلة

قلة الاتصال مع افراد العائلة	دائمًا	أحيانًا	أبداً	المجموع
التكرار	77	28	20	125
النسبة المئوية	% 61,6	% 22,4	% 16	%100

التحليل: يتبيّن لنا من خلال إجابة العينة المبحوثة في الجدول رقم 17 أن نسبة 61,6 بالمائة تشعر أنّ إتصالها بعائلاتها قليل جدّا، وهذا يندرج ضمن التأثير العام للاستخدام المتواصل لمواقع التواصل الاجتماعي.

الجدول رقم 19: قلة الإتصال مع الأصدقاء

قلة الاتصال مع الاصدقاء	دائمًا	أحيانًا	أبداً	المجموع
التكرار	50	39	36	125
النسبة المئوية	% 40	% 31,2	% 28,8	%100

التحليل: يتبين لنا من خلال إجابة العينة المبحوثة في الجدول رقم 18 أن نسبة 40 بالمائة ونسبة 31,2 بالمائة كانت تشير إلى أنّ إتصالها بالأصدقاء قليل جدّاً، وهذا يندرج ضمن التأثير السلبي للاستخدام المتواصل لمواقع التواصل الاجتماعي على التواصل الواقعي مع الأصدقاء.

الجدول رقم 20: قلة الأشخاص المفضلين

قلة الأشخاص المفضلين	نعم	لا	نوعاً ما	المجموع
التكرار	53	36	36	125
النسبة المئوية	% 42,4	% 28,8	% 28,8	%100

التحليل: كانت إجابة العينة المبحوثة في الجدول رقم 19 بنسبة 42,4 غير مرتاحة لوجود علاقة بينها وبين الأفراد، وبالتالي هل لاستخدام مواقع التواصل الاجتماعي تأثير في هذا الجانب وغرس نفسية غير مطمئنة في مجالات العلاقات الفردية.

الجدول رقم 21: الوقت المقتضي في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي أكثر من الوقت المقتضي مع العائلة

الوقت المقتضي في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي أكثر من الوقت المقتضي مع العائلة	نعم	لا	المجموع
التكرار	88	37	125
النسبة المئوية	% 70,4	% 29,6	%100

التحليل: من خلال إجابة العينة المبحوثة في الجدول رقم 20 أن نسبة 70,4 بالمائة تقضي أوقاتها على مستوى مواقع التواصل الاجتماعي أكثر من قضائها مع عائلتها، وهذا ما يؤكد نتيجة تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على عينة الدراسة والانعزال الاجتماعي عن عوائلهم.

الجدول رقم 22: إيجاد صعوبة في التواصل المجتمعي

إيجاد صعوبة في التواصل المجتمعي	دائماً	أحياناً	نادراً	المجموع
التكرار	39	81	05	125
النسبة المئوية	% 31,2	% 64,8	% 04	%100

التحليل: تبين لنا من خلال إجابة العينة المبحوثة في الجدول رقم 21 أن هناك خلل كبير في الإتصال الاجتماعي بنسبة 64,8 بالمائة (أحياناً) ونسبة 31,2 بالمائة (دائماً)، وهذا نتيجة انعكاس استخدام مواقع التواصل الاجتماعي التي خلقت مفهوماً غير واضح لطبيعة بناء العلاقات الاجتماعية.

الجدول رقم 23: الأطراف الأكثر تواجداً معهم

الأطراف الأكثر تواجداً معها	أقارب	أصدقاء واقعيين	أصدقاء افتراضيين	لا أتواصل غالباً	المجموع
التكرار	24	68	18	15	125
النسبة المئوية	% 19,2	% 54,4	% 14,4	% 12	%100

التحليل: اتضح لنا من خلال اجابة العينة المبحوثة في الجدول رقم 22 أن نسبة 54,5 بالمائة تستخدم مواقع التواصل الاجتماعي للتواصل مع الأصدقاء الواقعيين وهذا ما يشكل انعزال عن العالم الخارجي وبالتالي فهاته المواقع لها تأثير في عدم ممارسة الحياة الاجتماعية التقليدية.

الجدول رقم 24: الوقت المفضل لتصفح مواقع التواصل الاجتماعي

الوقت المفضل لتصفح مواقع التواصل الاجتماعي	صباحا	ظهراً	مساءً	ليلاً	المجموع
التكرار	24	48	38	15	125
النسبة المئوية	% 19,2	% 38,4	% 30,4	% 12	%100

التحليل: يتبين لنا من الجدول رقم 23 أن العينة المبحوثة تستخدم مواقع التواصل الاجتماعي ما بين الظهيرة بنسبة 38,4 بالمائة والمساء بنسبة 30,4 وهي الأوقات الغالبة في استخدامها، علماً أن المعروف أن أوقات الظهيرة والمساء كانت تخصص في غالب الأحيان للاهتمام بالأصدقاء أو العائلة، لكن مع ظهور مواقع التواصل الاجتماعي والاستخدام المدمن عليها أظهر تغيير في مجالات الاهتمام.

الجدول رقم 25: إنخفاض التفاعل مع الأسرة

انخفاض التفاعل مع افراد الاسرة	نعم	لا	المجموع
التكرار	85	40	125
النسبة المئوية	% 68	% 32	%100

التحليل: يتضح لنا من خلال اجابة العينة في الجدول رقم 24 أن هناك تفاعل قليل مع أفراد أسرة العينة بنسبة 68 بالمائة وهي نسبة كبيرة وتندر بعواقب اجتماعية ونفسية وخيمة على المجتمع، ومنه يستوجب على المجتمع وعلى مراكز البحث النفسية والاجتماعية النظر في الموضوع بجدية وتحليل أعمق.

الجدول رقم 26: درجة زيارة الأقارب

درجة زيارة الاقارب	جيدة	متوسطة	ضعيفة	المجموع
التكرار	30	69	26	125
النسبة المئوية	% 24	% 55,2	% 20,8	%100

التحليل: يتبين لنا من خلال الجدول رقم 25 أن إجابة العينة المبحوثة كانت تؤكد أن مواقع التواصل الاجتماعي تسببت في عزل بعض من العينة عن زيارة أقاربهم بنسبة 20,8 بالمائة بل هناك من انقطعت اتصالاته بأقاربه تماماً، وهذا ما يستوجب إجراء دراسات متعددة في هذا المجال وإيجاد الحلول لها.

الجدول رقم 27: مواقع التواصل الاجتماعي تسبب العزلة

مواقع التواصل الاجتماعي تسبب العزلة الاجتماعية	نعم	لا	أحيانا	المجموع
التكرار	52	26	47	125
النسبة المئوية	% 41,6	% 20,8	% 37,6	%100

التحليل: يتضح لنا من خلال اجابة العينة المبحوثة في الجدول رقم 26 أنّ هناك شبه تأكيد أن الاستخدام اليومي والمكثف لمواقع التواصل الاجتماعي بنسبة 41,6 بالمائة (نعم) وأحيانا بنسبة 37,6 بالمائة، هذه الإجابات تؤدي بهم إلى الابتعاد عن الواقع الاجتماعي وتسبب لهم العزلة الاجتماعية بل حتى من أصيب منهم بأمراض نفسية كالتوحد الخ.

الجدول رقم 28: تأثير مستوى استخدام مواقع التواصل الاجتماعي للمبحوثين على قلة تواصلهم مع الأصدقاء

استخدام مواقع التواصل قلة التواصل	كثير		متوسط		قليل		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
دائما	26	48,1	23	37,70	1	10	50	40
أحيانا	18	33,33	19	31,15	3	20	39	31,2
أبدا	10	18,52	19	31,15	7	70	36	28,8
المجموع	54	100	61	100	10	100	125	100

التحليل: من خلال الجدول السابق والذي يوضح تأثير مستوى استخدام مواقع التواصل الاجتماعي للمبحوثين على قلة تواصلهم مع الأصدقاء بحيث تمثل الفئة الأكثر استخداما لمواقع التواصل الاجتماعي الأقل تواصلًا مع الأصدقاء بنسبة 48.1% وتليها الفئة متوسطة الاستخدام لمواقع التواصل الاجتماعي بنسبة 37.70% أما التواصل المتفاوت مع الأصدقاء فكان ما بين النسب 33.33% و 31.15% وتمثلها الفئتين كثيرة الاستخدام ومتوسطة الاستخدام لمواقع التواصل الاجتماعي على التوالي. أما كثرة التواصل مع الأصدقاء بنسبة 70% كان من نصيب الفئة الأقل استخداما لمواقع التواصل الاجتماعي.

ومن خلال البيانات الموضحة في الجدول أعلاه وفي التحليل الإحصائي نلاحظ أن هناك علاقة عكسية بين كثرة استخدام مواقع التواصل وقلة التواصل مع الأصدقاء في الواقع، أي أنه كلما زاد وكثر استخدام مواقع التواصل الاجتماعي (العالم الافتراضي) قل التواصل مع الأصدقاء في الواقع (المجتمع الواقعي).

تحليل جداول الفرضية الثانية

لقد بينت الدراسة أن أغلبية العينة التي تقضي وقتها مع العائلة كان بنسبة 44,8 % أجابت بنوع من التردد والسلبية.

كما كشفت الدراسة أن عدد المبحوثين الذين يناقشون أمورهم الشخصية مع أفراد العائلة بنسبة 52 % دائما وبنسبة 36,6 % و 14,4 % أجابت بأنها أحيانا ونادراً.

واتضح من خلال دراستنا لأفراد العينة أن نسبة 71,2 % كانوا يتعرضون للانتقاد والنقد من عائلاتهم جراء استعمالهم الطويل لمواقع التواصل الاجتماعي.

وتشير النتائج أنّ أغلبية المبحوثين يقرّون بعدم وجود أصدقاء في الواقع كان بنسبة 71,2% (منعدمون)، كما تشير الدراسة إلى نسبة 61,9% من المبحوثين أنه هناك اتصال قليل جدا بينهم وبين أفراد عائلاتهم.

وقد بيّنت الدراسة أنّ ما نسبته 70,4 من أفراد العينة يقضون وقتهم على مواقع التواصل الاجتماعي أكثر من الوقت الذي يقضونه مع العائلة.

يفضّل 38,4% من أفراد العينة المبحوثة تصفح مواقع التواصل الاجتماعي أوقات الظهيرة، ومساءً بنسبة 30,4% وهي الأوقات الغالبة للاستخدام. واتضح لنا أنّ هناك تفاعل قليل مع أفراد أسرة العينة بنسبة 68%. كذلك تشير الدراسة أن الاستخدام اليومي والمكثّف لمواقع التواصل الاجتماعي تؤدي بهم إلى الابتعاد عن الواقع الاجتماعي وتسبّب لهم العزلة الاجتماعية.

النتائج العامة للدراسة:

- ♦ بيّنت الدراسة بأنّ مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي من الذكور 34,4 % والإناث 65,6 % وهذا راجع أنّ كليهما يستخدم مواقع التواصل الاجتماعي ويوجد فرق كبير بينهما، كما اشارت نتائج الدراسة الى إمكانية التنبؤ بإدمان استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لصالح الاناث.
- ♦ تبين من خلال نتائج الدراسة أنّ غالبية المستخدمين لمواقع التواصل الاجتماعي في الأغواط هي الشريحة العمرية (29 - 35) وهي أكثر فئة عمرية مقارنة بغيرها وأغليبتهم من المستوى الجامعي.
- ♦ إنّ أغلبية مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي 97,6 % ، حددت فترة استخدامهم بشكل يومي وبعده مرات في اليوم بنسبة 87,26 ، وهذا أكد أنّ هناك إدمان حقيقي على هاته المواقع حيث يكون إقبالهم عليها بشكل مكثّف عبر وسيلة مناسبة وهي الهاتف الذكي بنسبة 53,6 % لسهولة استعماله في كل مكان وزمان .
- ♦ وجدنا أنّ هناك علاقة بين الحالة المهنية للمبحوثين ومستوى استخدامهم لمواقع التواصل الاجتماعي، حيث وجدنا أنّ فئة البطالين هي الفئة الأكثر استخداما لمواقع التواصل الاجتماعي.
- ♦ اكدت النتائج على قوة تأثير المتغير المستقل (استخدام مواقع التواصل الاجتماعي) على التواصل مع افراد العائلة والأصدقاء في الواقع.
- ♦ كما اكدت نتائج الدراسة على وجود علاقة ارتباطية عكسية بين ادمان استخدام مواقع التواصل الاجتماعي والتفاعل الاجتماعي لدى عينة الدراسة، حيث اتضح انه كلما زاد ادمان مواقع التواصل الاجتماعي كلما انخفض مستوى التفاعل الاجتماعي مما يؤدي الى الاغتراب والعزلة الاجتماعية.

◆ اثبتت نتائج الدراسة ان مواقع التواصل الاجتماعي استطاعت ان تخلق مجالا عاما أحدث تأثيرا على النسق الاجتماعي، كما اكدت النتائج تأثير كثافة استخدام الشباب لمواقع التواصل الاجتماعي على الجوانب السلوكية والاجتماعية.

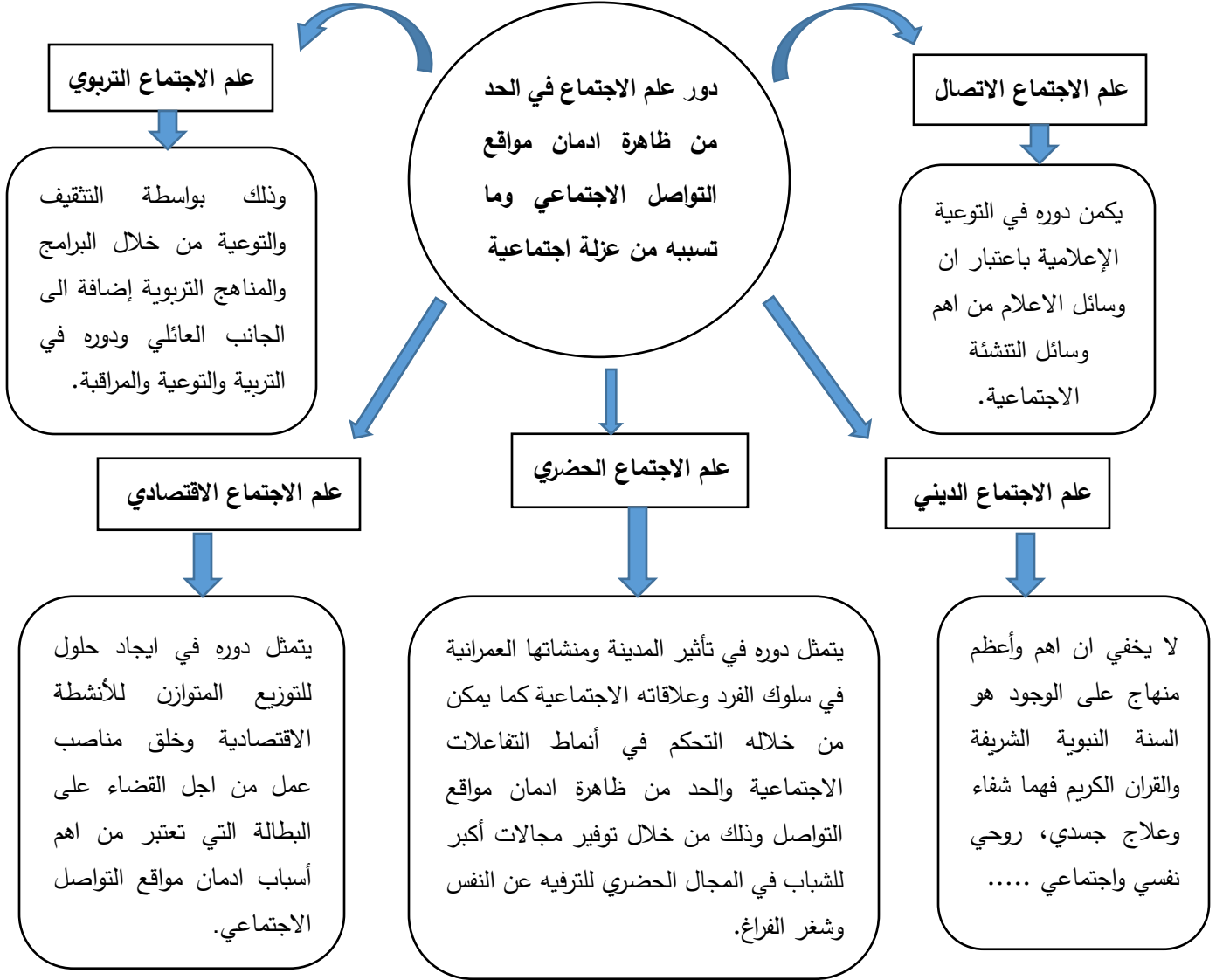
◆ وتبين لنا من الدراسة أنّ مواقع التواصل الاجتماعي أحد أهمّ العوامل المؤدية إلى الابتعاد عن الواقع الاجتماعي الفعلي والتمسك بالواقع الافتراضي والتي بدورها تسبّب العزلة الاجتماعية وذلك من خلال الإدمان على استخدامها ونقص المرافقة والمشاركة العائلية.

التوصيات:

على سياق مقولة أبرز قامة من قامات علم الاجتماع، عبد الرحمان ابن خلدون عن علم الاجتماع: "وأعلم أن الكلام في هذا الغرض مستحدث الصنعة غريب النزعة غزير الفائدة". وعلى غرار فائدة هذا العلم وأهميته فبعد فهم وتفسير الظواهر الاجتماعية المدروسة يمكننا من التنبؤ وكذا التحكم والضبط، فبعد قيامنا بالدراسة السابقة لظاهرة ادمان استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقته بالعزلة الاجتماعية لا يمكننا الخروج بدون عموميات وتوصيات تساعدنا في الحد او التقليل من هذه الظاهرة السلبية، وفيما يلي اهم ما توصلنا اليه من توصيات:

- توعية الشباب على الجوانب السلبية لمواقع التواصل الاجتماعي لتفادي الآفات المختلفة كالإدمان عليها بما يؤثر سلبا على الشباب من الجانب النفسي والاجتماعي.
- الاهتمام بالأفراد باختلاف شرائحهم العمرية سياسيا واقتصاديا وثقافيا بتوفير متطلباتهم في الحياة لتفادي الاعتماد الكلي على العالم الافتراضي في تلبية حاجياتهم وسد نقائصهم.
- خلق فضاءات ومنشآت من شأنها الترفيه والقضاء وقت الفراغ فيما ينفع ويفيد، كقاعات الرياضة ومعاهد الفن ومعاهد علمية.
- ضبط الامن السيبراني على قوانين وإجراءات قد تقلل من الادماني الرقمي.

- استغلال الترابط والتداخل بين فروع وميادين علم الاجتماع، فكل له جانب يميزه في حل المشاكل الاجتماعية والالمام بها يوصلنا الى نتائج فعالة والشكل الاتي يوضح لنا ذلك:



شكل رقم 01: يوضح تداخل أدوار فروع علم الاجتماع في مكافحة ادمان مواقع التواصل الاجتماعي

خاتمة

نختتم موضوع دراستنا بالقول أنّ تطور تكنولوجيات الإعلام والاتصال أدى إلى ثورة في مواقع التواصل الاجتماعي والتي انطلقت شرارتها منذ بداية القرن الواحد والعشرين وتحوّلت إلى ظاهرة عالمية ، أفرزت لنا عوالم افتراضية تحمل بعض ملامح المجتمعات الحقيقية، فعمد الشباب إلى الهجرة الرقمية الجماعية إليها، هذه المجتمعات وإن كانت مشابهة للواقعية غير أنّها تتميز عنها في أنّها تمثل عالما مزيفا أو وهميا تحكمه قواعد مثالية أحيانا لا توجد على أرض الواقع، أو أنه فضاء حر يمارس فيه الفرد ما عجز عن ممارسته في مجتمعه سواء ايجابيا أو سلبيا.

دفعت البشرية ثمننا باهظا للتطور التكنولوجي في ميدان الإعلام والاتصال، فرغم أنه اختصر العالم في قرية واحدة وأزاح كل الحواجز الجغرافية والثقافية، إلا أنه بالمقابل عمل على تكريس كل مظاهر التباعد والانسلاخ والاستلاب ولاغتراب مخلفا عزلة اجتماعية وتغريبا ثقافيا ومشاعر سلبية... وتتجلى هذه المظاهر واضحة خاصة في حالة الاستخدام السيئ وغير المرشد لهذه التكنولوجيات.

وبحثت هذه الدراسة في مستوى تلك العلاقة التي تجمع بين استخدام مواقع التواصل الاجتماعي كنموذج للدراسة وبين العزلة الاجتماعية لدى الشباب، والتي كشفت عن شعور الشباب الجزائري بمستوى عالٍ من العزلة الاجتماعية نتيجة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي. تبدو هذه النتيجة مقلقة في ظل الأهمية الكبيرة لهذه المواقع لدى شباب اليوم وانتمائهم المتزايد لفضاءاته وجماعاته حتى أصبح يجسّد تفصيلا مهما في يومياتهم، لكنها تحمل في طياتها العديد من الدلالات، فهي البداية لجيل سيغترب أكثر، فإنّ كان بعض هؤلاء الشباب من عينة الدراسة لم يولدوا مع هذه التكنولوجيا بل نشؤوا على العلاقات الاجتماعية والجلسات الأسرية فماذا نتوقع من جيل سوف تكون تنشئته على يد هذه الجماعات الافتراضية الوهمية،

التي بقدر ما تجسّد واقعنا بقدر ما توهّمنا بتلك المدينة التي يحلم أي منا أن يعيش فيها وفق مبادئه الخاصّة.

وهذه الدراسة هي محاولة بسيطة لإلقاء الضوء على زاوية من تأثيرات استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على الحياة الاجتماعية ككل، والتي كانت ولا زالت مهددا للدراسات الإعلامية المختلفة. وتوصي الدراسة بإجراء المزيد من الدراسات في هذا الشأن مع الأخذ بالاعتبار متغيرات وسمات أخرى توضّح طبيعة ومستوى هذه العلاقة والعوامل التي تؤثر فيها، كما تقترح التركيز على فئات أخرى من فئات المجتمع الذين تجاوزوا سن الثلاثين.

قائمة

المراجع

1. الكتب العامة والمتخصصة :

1. إبراهيم أبراش، المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم الاجتماعية، عمان، دار الشروق، عمان، 2009
2. أسعد بن سعد الناصر ، أثر وسائل التواصل الاجتماعي على سلوكيات وقيم الشباب من منظور التربية الإسلامية ، مجلة كلية التربية ، جامعة الأزهر ، العدد 169 ، الجزء 3 ، 2016 ، ص 326 .
3. أماني مجاهد، الشبكات الاجتماعية في تقديم خدمات مكتبية متطورة، مجلة دراسات المعلومات، العدد 10 ، جامعة المتوفية، 2011
4. ايهاب خليفة، حروب مواقع التواصل الاجتماعي، القاهرة: دار العربي للنشر، 2016
5. براهيم بنسالم الصباطي وآخرون، ادمان الانترنت ودوافع استخدامه في علاقتهما بالتفاعل الاجتماعي لدى طلبة. الجامعة، المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل لعلوم النسائية والدارية، المجلد 00 ، السنة 7101 ، ص 9
6. جابر نصر الدين، يمينه غسيري، مشكلات الشباب في المجتمع الجزائري بين أزمة الهوية واللامعيارية، ورقة مقدمة إلى الملتقى الدولي حول قضايا الشباب المعاصرة و تنمية روح المواطنة في المجتمع، جامعة الجزائر 2
7. جمال العيفة ، الاتصال الشخصي في عصر شبكات التواصل الاجتماعي (ضرورة اجتماعية في عالم متغير) مجلة علوم الإنسان والمجتمع، العدد 01 ، جامعة عنابة، 2014
8. خالد عمار، ادمان الشبكة المعلوماتية (الانترنت) وعلاقته ببعض المتغيرات لدى طلبة دمشق فرع درعا ، مجلة جامعة دمشق، المجلد 31 العدد 10 سنة 7102 ص 210
9. خديجة عبد العزيز ، واقع استخدام شبكات التواصل الاجتماعي في العملية التعليمية بجامعات صعيد مصر، مجلة العلوم التربوية، العدد 03. القاهرة، 2014

10. ربحي مصطفى عليان، عثمان محمد غنيم، مناهج وأساليب البحث العلمي، عمان، دار صفاء، 2000 .
11. سامية ابرييم ، ادمان الأنترنت وعلاقته بالعزلة الاجتماعية - دراسة ميدانية لعينة من طلبة جامعة أم البواقي - مجلة العلوم الاجتماعية ، العدد 20 جوان 2015 . ص 235 .
12. شفيق حسنين، مواقع التواصل الاجتماعي، القاهرة، دار فكر وفن، 2014
13. شيرين كدواني، التوظيف السياسي لشبكات التواصل الاجتماعي على الإنترنت في مصر، المجلة العلمية لكلية الآداب، جامعة أسيوط ، القاهرة، 2014
14. عامر إبراهيم قنديجلي، البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات، الأردن، دار اليازوري العلمية، 1999 .
15. عباس مصطفى صادق، الإعلام الجديد، المفاهيم والوسائل والتطبيقات، عمان، دار الشروق، 2008 .
16. علي أحمد الطراح، المشكلات الشخصية والمجتمعية للشباب العربي (دراسة ميدانية) ، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، المجلد 19 ، العدد 02 ، الكويت ، 2003
17. علي غربي، أبجديات المنهجية في كتابة الرسائل الجامعية، الجزائر ، مخبر علم الاجتماع الاتصال، جامعة منتوري - قسنطينة، ط2، 2009 .
18. علي معمر عبد المومن، البحث في العلوم الاجتماعية (الوجيز في الأساسيات والمناهج والتقنيات)، بنغازي-ليبيا، منشورات جامعة 7 أكتوبر، 2008 .
19. قيس الفهد : العزلة (اصطلاحا ومفهوما وواقعا)، مجلة عالم الفكر، وزارة الإعلام، المجلد 10 ، العدد 1، الكويت، 1997.
20. لدى طلبة جامعة القصيم"، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، مجلد 20 ، العدد 1 ، جانفي 2012

21. ليلي أحمد جرار، الفيس بوك والشباب العربي، ط 1، القاهرة: مكتبة الفلاح، 2012

22. محمد بن سليمان، حمادة بن ناصر: العلاقة بين استخدامات الانترنت والاغتراب الاجتماعي لدى الشباب (دراسة ميدانية) ، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 11 ،جامعة الإمام بن سعود، الرياض، 2012

23. مروان عبد المجيد إبراهيم، أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية، الأردن، مؤسسة الوراق، 2000.

II. المنشورات العلمية والمجلات والمجلات :

24. نايف سالم الطروانة ولمياء سليمان الفنيخ، استخدام الأنترنت وعلاقته بالتحصيل الأكاديمي والتكيف الاجتماعي والاكتئاب

25. نهى بلعيد، تطور استخدامات مواقع التواصل الاجتماعي في العالم العربي، مجلة الإذاعات العربية، تونس، 2016

26. وائل مبارك خضر فضل الله، أثر الفاييس بوك على المجتمع، مدونة شمس النهضة، سنة 7101 ، ص 01 . عبد الكريم سعودي: ادمان الفاييس بوك وعلاقته بالتوافق الاسري للطالب الجامعي، دراسة على عينة من طلبة جامعة بشار، مخبر الممارسات النفسية والتربوية، العدد 03 ، ديسمبر 7102 ، ص

III. المذكرات والأطروحات :

27. إيمان نوي: البيئة الرقمية وعلاقتها بالاغتراب الثقافي عند الطلبة الجامعيين - دراسة ميدانية- أطروحة دكتوراه، قسم علم الاجتماع، جامعة محمد خيضر - بسكرة، 2016

28. باديس لونيس ، جمهور الطلبة الجزائريين والإنترنت - دراسة في الاستخدامات والإشباع - ، رسالة ماجستير ، قسم علوم الإعلام والاتصال ، جامعة قسنطينة ، 2008

29. بلمولاي بدر الدين ، استعمال تكنولوجيا الإعلام والاتصال الحديثة في العلاقات الاجتماعية (دراسة ميدانية) ، رسالة ماجستير ، علوم الإعلام والاتصال ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة محمد خيضر - بسكرة ، 2012 ، ص 28 .

30. حنان الشهري ، أثر استخدام شبكات التواصل الإلكترونية على العلاقات الاجتماعية (دراسة ميدانية) ، رسالة ماجستير ، جامعة الملك عبد العزيز ، المملكة العربية السعودية ، 2014

31. سهام قنفي ، علاقة استخدام مواقع التواصل الإلكتروني بالإغتراب الاجتماعي لدى الشباب الجامعي ، أطروحة دكتوراه الطور الثالث علوم الإعلام والاتصال ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، قسم العلوم الإنسانية ، جامعة بسكرة ، 2010/2019 .

32. محمود عوض : مظاهر الاغ تراب النفسي لدى معلمي ومعلمات المدارس الحكومية ، رسالة ماجستير ، جامعة النجاح الوطنية ، نابلس ، 2003 .

33. نومار مريم نريمان ، استخدام مواقع الشبكات الاجتماعية وتأثيره في العلاقات الاجتماعية (دراسة على عينة من مستخدمي موقع الفيسبوك في الجزائر ، رسالة ماجستير ، قسم علوم الإعلام والاتصال ، جامعة الحاج لخضر باتنة ، 2012 .

IV. مواقع الأنترنت :

34. Direction de la Programmation et suivi Budgétaire, Monographie de la wilaya de Laghouat ; Edition 2015. p: 22.

35. أحمد جمال حسن ، : مواقع تواصل اجتماعي أم مواقع شبكات اجتماعية ، متاح

على : <http://drgawdat.edutech-portal.net/archives/14146> ، تاريخ الزيارة:

2021/04/14

36. عمر بيومي، أكاديميون يحذرون من ظاهرة الخرس الاجتماعي، متاح على:

http://www.emaratalyoum.com/local ، تاريخ الزيارة 2021/04/28 .

37. الموقع الرسمي للمعاني : https://www.almaany.com/ar/dict/ar-

/ar/%D8%B9%D8%B2%D9%84%D8%A9

الملاحق

جامعة عمار ثليجي الأغواط
كلية العلوم الاجتماعية
قسم علم الاجتماع



في إطار التحضير لإنجاز مذكرة ماستر، نضع أمامكم هذه الاستمارة المتعلقة بموضوع:

إدمان مواقع التواصل الاجتماعي وأثره في العزلة الاجتماعية لدى الشباب الجزائري - دراسة ميدانية بمدينة الأغواط-

نرجو منكم الإجابة على الأسئلة مساهمة منكم في تشجيع البحث العلمي. وللعلم فإن هذه
المعلومات لا تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي

ملاحظة:

لمأ هذه الاستمارة يرجى الإجابة على هذه الأسئلة بوضع علامة (x) في المكان الذي ترونه مناسباً
وشكراً

إشراف الأستاذ:

جعفورة مصعب

من إعداد الطالبين:

➤ عمارة زينب

➤ بن لحبيب ياسمين

السنة الجامعية: 2021/2020

أولاً/ محور خاص بالبيانات الشخصية:

- (1) السن: (18 - 23 سنة) (24 - 28 سنة) (29 - 35 سنة)
- (2) الجنس: ☐ ذكر ☐ أنثى
- (3) المستوى التعليمي: ☐ ابتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي
- (4) الوضع الاقتصادي للأسرة: ☐ جيد ☐ متوسط ☐ ضعيف
- (5) هل تعمل: ☐ نعم ☐ لا
- (6) إذا كنت تعمل ما نوع المهنة؟ : ☐ قطاع خاص ☐ أعمال حرة ☐ موظف عند الدولة

ثانياً/ محور خاص باستخدام مواقع التواصل الاجتماعي

- (7) هل تستخدم مواقع التواصل الاجتماعي: ☐ نعم ☐ لا
- (8) إذا كنت تستخدم مواقع التواصل الاجتماعي هل تستخدمها :
عدة مرات في اليوم ☐ مرة واحدة في اليوم ☐ حسب ما يسمح به الوقت في ☐
الأسبوع
- (9) هل ترى أن الوقت الذي تقضيه في تصفحك لمواقع التواصل الاجتماعي هو؟
☐ كثير ☐ متوسط ☐ قليل
- (10) لأي غرض تستخدم مواقع التواصل الاجتماعي ؟
الترفيه ☐ أغراض تعليمية ثقافية ☐ العمل ☐ التعارف ☐ أخرى.....
- (11) ما هي المواقع الأكثر استخداماً من قبلك؟
فايسبوك ☐ انستغرام ☐ يوتيوب ☐ أخرى.....
- (12) ما هي الأجهزة الأكثر استخداماً من قبلك أثناء تصفحك لمواقع التواصل؟
الكمبيوتر ☐ Tablette ☐ الهاتف الذكي ☐

ثالثاً/ محور خاص بالعزلة الاجتماعية

- 13 هل تعتقد أنك تقضي الوقت الكافي مع أفراد عائلتك؟ نعم ☐ لا ☐ نوعاً ما ☐
- 14 هل تناقش أمورك الشخصية مع أفراد عائلتك؟ دائماً ☐ أحياناً ☐ نادراً ☐
- 15 هل يحدث أن يشكو الآخريين (من أهلك أو أصحابك) من أنك تقضي وقتاً أطول مما ينبغي على الإنترنت؟ دائماً ☐ أحياناً ☐ أبداً ☐
- 16 هل تجد أن أصدقاء الواقع هم أكثر ☐ قليلون ☐ منعدمون ☐
- 17 هل تشعر ان هناك اتصال قليل جدا بينك وبين أفراد عائلتك؟ دائماً ☐ أحياناً ☐ أبداً ☐
- 18 هل تشعر ان هناك اتصال قليل جدا بينك وبين أصدقائك في الواقع؟ دائماً ☐ أحياناً ☐ أبداً ☐
- 20 هل عدد الأفراد الذين تترتاح لوجود علاقة بينك وبينهم قليل جداً؟ نعم ☐ لا ☐ نوعاً ما ☐
- 21 الوقت الذي تقضيه في مواقع التواصل الاجتماعي أكثر من الوقت الذي تقضيه العائلة والأصدقاء؟ نعم ☐ لا ☐
- 22 هل تجد صعوبة في الاختلاط بالناس؟ دائماً ☐ أحياناً ☐ نادراً ☐
- 23 ما هي الأطراف التي تتواصل معها بكثرة عبر مواقع التواصل الاجتماعي؟ أقارب ☐ أصدقاء ☐ أصدقاء افتراضيين ☐ لا أتواصل غالباً ☐
- 24 ماهي الأوقات المفضلة لديك لتصفح مواقع التواصل الاجتماعي صباحاً ☐ ظهراً ☐ مساءً ☐ ليلاً ☐
- 25 هل تشعر أن تفاعلك مع أفراد أسرته قل منذ استخدامك لمواقع التواصل الاجتماعي؟ نعم ☐ لا ☐

26) كيف تقيم درجة زيارتك لأقاربك منذ بدايتك لاستخدام لمواقع التواصل الاجتماعي

جيدة ☐ متوسطة ☐ ضعيفة ☐

27) هل تعتقد أن مواقع التواصل الاجتماعي تؤدي إلى الابتعاد عن الواقع الاجتماعي الفعلي

وتسبب

العزلة الاجتماعية؟

نعم ☐ لا ☐ أحيانا ☐

في كل الحالات علل

.....

.....

.....